

جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

الضغوط الاجتماعية والاقتصادية وأثرها في جنوح الأحداث دراسة ميدانية على دار الملاحظة في منطقة حائل

إعداد الطالب

نواف نونان الرشيدي

إشراف

الأستاذ الدكتور نايف البنوي

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليـــــا

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجـــــــة

الماجستير في علم الاجتماع تخصص علم الجريمة

جامعة مؤتة، 2010

الإهداء

إلى روح والدي الطاهرة – غفر ا له وأسكنه فسيح جناته-

إلى والدتي أطال ا عمرها

إلى زوجتي وابنتي الغاليتين

إلى إخوتي وأخواتي

إلى أصدقائي وجميع من وقف إلى جانبي

نواف نونان الرشيدي

الشكر والتقدير

لا يسعني بعد أن أكرمني ا بإتمام هذه الدراسة إلا أن أتوجه بجزيل الشكر والامتنان للذين جادوا بأقواتهم وخبراتهم ونصائحهم وتوجيهاتهم في سبيل إنجاز هذه الدراسة وأخص بالشكر أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور نايف البنوي المشرف على الرسالة على ما قام به من جهد وتوجيه رغم انشغاله المتواصل، فجزاه ا عني خير الجزاء.

وأتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة الرسالة جزاهم ا عني كل خير،والشكر الموصول لكل من ساهم في انجازها.

نواف نونان الرشيدي

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
فهرس المحتويات	ج
قائمة الجداول	هـ
قائمة الملاحق	ط
الملخص باللغة العربية	ي
الملخص باللغة الإنجليزية	ك
الفصل الأول: خلفية الدراسة ومشكلتها	
1.1 المقدمة	1
2.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها	2
3.1 فرضيات الدراسة	3
4.1 أهمية الدراسة	4
5.1 أهداف الدراسة	4
6.1 مفاهيم الدراسة النظرية والإجرائية	5
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	
1.2 الجنوح من منظور علم الاجتماع	6
2.2 الجنوح من منظور علم النفس	9
3.2 الجنوح من منظور القانون	12
4.2 الجنوح من منظور الفقه في الشريعة الإسلامية	13
5.2 العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث	16
6.2 النظريات المفسرة لجنوح الأحداث	31
7.2 الدراسات السابقة	48

1.7.2 الدراسات العربية 48
2.7.2 الدراسات الأجنبية 54
الفصل الثالث: المنهجية والتصميم
1.3 مجتمع الدراسة وعينها 57
2.3 أداوت الدراسة 57
3.3 صدق أداة الدراسة 58
4.3 ثبات أداة الدراسة 58
5.3 إجراءات الدراسة 59
6.3 المعالجات الإحصائية 59
الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها والتوصيات
1.4 عرض النتائج 61
2.4 مناقشة النتائج 88
3.4 التوصيات 95
المراجع 96
الملاحق 104

قائمة الجداول

الرقم	عنوانه	الصفحة
1-	قيم معاملات الثبات لأداة الدراسة	59
2-	التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير العمر	61
3-	التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى التعليمي للجانح	62
4-	التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير الدخل الشهري للأسرة	62
5-	التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى التعليمي لوالد الحدث	63
6-	التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى التعليمي لوالدة الحدث	63
7-	التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير عمل والد الحدث	64
8-	التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير عمل والدة الحدث	64
9-	التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير مكان الإقامة للحدث	65
10-	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للضغوط الاجتماعية التي ساهمت في جنوح الأحداث في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية	66
11-	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الضغوط الاقتصادية التي ساهمت في جنوح الأحداث في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية	69
12-	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية في جنوح الأحداث تبعا لمتغير العمر للحدث الجانح	70
13-	نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير عمر الحدث	71
14-	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية في جنوح الأحداث تبعا للمستوى التعليمي للحدث الجانح	71
15-	نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير المستوى التعليمي للحدث	72

16- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا للدخل الشهري للأسرة 72
17- نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية علـى جنـوح الأحداث تبعا لمتغير الدخل الشهري لأسرة الحدث 73
18- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا للمستوى التعليمي لوالد الحدث 73
19- نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية علـى جنـوح الأحداث تبعا للمستوى التعليمي لوالد الحدث 74
20- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا للمستوى التعليمي لام الحدث 74
21- نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية علـى جنـوح الأحداث تبعا للمستوى التعليمي لوالدة الحدث 75
22- نتائج اختبار شفية للمقارنات البعدية للفروق في اثر الضغوط الاجتماعيـة علـى جنوح الأحداث تبعا لمتغير المستوى التعليمي لام الحدث 75
23- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا للحالة المهنية للأب 76
24- نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية علـى جنـوح الأحداث تبعا للحالة المهنية لوالد الحدث 76
25- نتائج اختبار شفية للمقارنات البعدية للفروق في اثر الضغوط الاجتماعيـة علـى جنوح الأحداث تبعا لمتغير الحالة المهنية لوالد الحدث 77
26- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في اثر الضغوط الاجتماعيـة على جنوح الأحداث تبعا لمتغير الحالة المهنية لوالدة الحدث 77
27- نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في اثر الضغوط الاجتماعيـة علـى جنـوح الأحداث تبعا لمتغير الحالة المهنية لوالدة الحدث 78
28- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في اثر الضغوط الاجتماعيـة على جنوح الأحداث تبعا لمتغير مكان الإقامة للحدث الجانح 78
29- نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في اثر الضغوط الاجتماعيـة علـى جنـوح الأحداث تبعا لمتغير مكان الإقامة للحدث 79

30- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث بأختلاف عمر الحدث الجانح 80
31- نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاقتصادية علـى جنـوح الأحداث تبعا لمتغير عمر الحدث 80
32- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير المستوى التعليمي للحدث 81
33- نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاقتصادية علـى جنـوح الأحداث تبعا لمتغير المستوى التعليمي للحدث 81
34- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير الدخل الشهري للأسرة 82
35- نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاقتصادية علـى جنـوح الأحداث تبعا لمتغير الدخل الشهري لأسرة الحدث 82
36- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير للمستوى التعليمي لوالد الحدث 83
37- نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاقتصادية علـى جنـوح الأحداث تبعا لمتغير المستوى التعليمي لوالد الحدث 83
38- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير المستوى التعليمي لام الحدث 84
39- نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق تأثير الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير المستوى التعليمي لام الحدث 84
40- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في أثر الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير الحالة المهنية للأب 85
41- نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاقتصادية علـى جنـوح الأحداث تبعا لمتغير الحالة المهنية للأب 85
42- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير الحالة المهنية لوالدة الحدث 86
43- نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاقتصادية علـى جنـوح الأحداث تبعا لمتغير الحالة المهنية لوالدة الحدث 86

44- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير مكان الإقامة 87
45- نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاقتصادية علـى جنـوح الأحداث تبعا لمتغير مكان الإقامة للحدث 87

قائمة الملاحق

الرمز	عنوانه	الصفحة
أ	الاستبانة بصورتها الاولية	104
ب	الاستبانة بصورتها النهائية	109
ج	كتب تسهيل المهمة	114
د	اسما المحكمين	116

الملخص

الضغوط الاجتماعية والاقتصادية وأثرها في جنوح الأحداث، دراسة ميدانية على دار الملاحظة في منطقة حائل

نواف نونان الرشيدي

جامعة مؤتة، 2010

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الضغوط الاجتماعيـة والاقتـصادية فـي جنـوح الأحداث على دار الملاحظة في منطقة حائل، وعلى أهم الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية للأحداث الجانحين، والكشف عن الفروق فـي تـأثير الـضغوط الاجتماعيـة والاقتصادية في جنوح الأحداث تبعا للمتغيرات التالية(عمـر الحـدث، المـستوى التعليمـي للحدث، المستوي التعليمي لوالدي الحدث، الدخل الشهري لاسرة الحـدث، الحالـة المهنيـة لوالدي الحدث، ومكان الإقامة للحدث).

وتكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث الجانحون في دار الملاحظة في منطقة حائل لعام 2010 وبلغ عددهم (106) تم اختيارهم بالطريقة القصدية، واتضح من نتائج الدراسة إن الضغوط الاجتماعية، والضغوط الاقتصادية ساهمت في جنوح الأحداث في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية وبدرجة مرتفعة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا للمتغيرات التالية (عمر الحدث الجانح، المستوى التعليمي للحدث، الدخل الشهري لاسرة الحدث، المستوى التعليمي لوالد الحدث، الحالة المهنية لوالدة الحدث، مكان الإقامة).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية للضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا للمتغيرات التالية (المستوى التعليمي لوالدة الحدث ولصالح فئة الأمهات ذو المؤهل الابتدائي، والحالة المهنية لوالد الحدث ولصالح العاطلين عن العمل). عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا للمتغيرات التالية (عمر الحدث الجانح، المستوى التعليمي للحدث، الدخل الشهري لاسرة الحدث، المستوى التعليمي للوالدين، الحالة المهنية لوالدي الحدث، مكان الإقامة)

وبناء على نتائج الدراسة فقد تم صياغة عدد من التوصيات.

Abstract

Economic and Social Pressures and their Effect in Juveniles delinquency, a Field Study on the Observation Center in Hayil District.

Nawaf Nonan AL-Rasheidi

Mu'tah University,2010

This study aimed to identify the Effect of economic and social Pressures in juveniles delinquency on the Observation Center in Hayil District, and to get acquaintance with the most important characteristics of the juveniles delinquents such as the demographic, social, and economic character sticks, and to examine the differences in the effect of economic and social pressures in the juveniles delinquency according to the following variables (the juveniles age and his educational level, the educational level of the juveniles parents , the monthly income of the juveniles family, the occupational status of the juveniles parents, and the juveniles place of residency).

The study population consists of all juvenile delinquents in the observation centers in Hayel District in 2010, who were (106) and selected by the deliberate approach. The study results showed the following .

That the social pressures and economic pressures contributed to the juveniles delinquency in Hayil district in the Kingdom of Saudi Arabia in a high degree .

There were no significant statistical differences for social pressures on the juvenile delinquency according to the following variables (the age of the delinquent juvenile, the educational level of the juvenile, the monthly income of the juveniles family, the educational level of the juveniles parent, the occupational status of the juveniles parent, and the place of residency).

There were significant statistical differences for social pressures on the juveniles delinquency according to the following variables (the educational level of the juveniles mother in the favor of the mother who has the elementary qualification, the occupational status of the juveniles father in the favor of the unemployed ones) .

No significant statistical differences for the economic pressures on the juveniles (the delinquent juveniles age, the educational level of the juvenile, the monthly income of the juveniles family, the educational level of the parents the occupational status of the juveniles parents , and the place of residency) .

According to the result of study we put group of recommendations

الفصل الأول
أهمية الدراسة ومشكلاتها

1.1 المقدمة:

تعتبر ظاهرة جنوح الأحداث من المواضيع الهامة التي أصبحت تشكل منذ فترة طويلة ظاهرة تستدعي المزيد من البحث والدراسة عن عوامل حدوثها وكيفية معالجتها والحد منها؛ فظاهرة جنوح الأحداث من المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها الدول المتقدمة والمتخلفة على حد سواء مع اختلاف حدة هذه المعاناة ومداها بحسب خصوصية كل مجتمع.

يعتبر عام 1899 حدثا هاما في مشكلة الأحداث المنحرفين وتقويمهم فقد أنشئت في تلك السنة أول محكمة للأحداث في الولايات المتحدة الأمريكية في مدينة شيكاغو تأكدت النظرة من خلالها بأن انحراف الحدث يعتبر مفهوما مستقلا عن مفهوم الجريمة، ومنذ تلك الفترة تزايدت الاهتمامات الدولية بالطفولة وتبلورت الى رغبة مشتركة من اجل توفير الرعاية والحماية لحقوق الأحداث وتمثل ذلك بالإعلان العالمي لحقوق الطفل الصادر سنة 1959، وبالتالي فقد أصبح تقدم الأمم يقاس بمقياس العناية التي توليها هذه المجتمعات للأطفال، ومنعهم من الانحراف باعتبارهم أهم الثروات التي يعتمد عليها في الاستثمار والبناء الوطني ذلك انه بمقدار رعاية الأطفال وحسن تربيتهم وتوجيههم بمقدار ما ينعكس ذلك على المجتمع كافة، ويتجلى ذلك في سلامة البنيان المجتمعي، وقوة تماسكه والذي تلعب فيه الأسرة دورا فعالا في تنشئة وإعداد الأبناء وإدماجهم في المجتمع (مصلح، 2010).

إن ظاهرة جنوح الأحداث ظاهرة عالمية، وهي تتفاوت بنسب مختلفة من دولة إلى أخرى، وهي ناتجة عن دوافع سلوكية واجتماعية يتأثر بها الحدث غالبا في البيت أو من الأقران سواء كان ذلك في الشارع أو المدرسة أو الحي، أو تنتج من باب التعويض والشعور بالنقص، وتخضع في نشأتها لأسباب عديدة ويترتب عليها اكتساب الحدث

لمجموعة من العادات والاتجاهات التي يكون لها مردود سلبي على توافقه (صالح، 2007).

أما بالنسبة للمجتمع السعودي فقد بدا يواجـه هـذه المـشكلة نتيجـة التحـولات الاقتصادية التي طرأت على المجتمع السعودي ودخول العمالة الوافدة، وخروج الوالدين للعمل، وارتفاع الأسعار داخل الدولة، وارتفاع نسب البطالة بين الشباب السعودي ممـا أدى إلى ارتفاع معدلات هذه الظاهرة فكما تدل الإحصائيات الرسمية لعـام، 2008 ان عدد قضايا جنوح الأحداث في المملكة العربية السعودية تشكل نسبة 16% من مجموع الجرائم العامة في الدولة، هذا ولا تقتصر جرائم الأحداث في الدولة على جرائم بسيطة بل تعدتها إلى جرائم خطيرة مثل تهريب المخدرات حيث بلغ عدد الأحداث المـرتكبين لهذه الجريمة (173) حدثاً، و(232) قضية ترويج مخدرات، و(1676) قضية تعـاطي مخدرات (وزارة الداخلية، 2008)

لهذا جاءت هذه الدراسة لتقصي أثر الضغوط الاجتماعية والاقتصادية في جنوح الأحداث على دار الملاحظة في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية.

2.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها

تعتبر مشكلة جنوح الإحداث من المشكلات الاجتماعية الهامة التي تعاني منهـا سائر المجتمعات الإنسانية سواء المتقدمة منها أو النامية على السواء، ومما لا شك فيه أن لهذِهِ الظاهرة أهمية كبيرة لأن الطفل هو المستقبل وهو الوحدة الأساسـية للطاقـة البشرية المستقبلية، وهو ثروة وطنية يجب حمايتها، وإعدادها للاستفادة من طاقاتها في خدمة الأمة، ولا بد للمجتمع الذي يهدف إلى التقدم والتطور مـن أن يـربط خططـه التنموية برعاية الأطفال، وإعدادهم الإعداد السليم، ولا بد من العناية بالمنحرفين مـنهم وإصلاحهم وتأهيلهم، ومهمة الإصلاح والتأهيـل منوطـة بـشكل أساسـي بالأسـرة ومؤسسات المجتمع كافة.

وتتزايد معدلات هذه الظاهرة الاجتماعية في ظل عوامل كثيرة من أهمها الضغوط الاجتماعية، والتي تلعب دورا هاما في إبراز هذه الظاهرة، ومن أهم هـذه الـضغوط الاجتماعية مشاكل البيئة الأسرية للحدث، حيث أن الأسر المفككة ينعدم فيهـا التكيـف السوي بالنسبة للطفل، كما انه ينمي لديه عادات غير سوية اجتماعياً كالسرقة، والانتقام من العالم الخارجي بصور متعددة وذلك لإثبات ذاته، والتعويض عما حرم منه داخـل أسرته، كما تلعب الضغوط الاقتصادية والممثلة في الدخل الشهري للأسـرة، والحالـة المهنية للوالدين، ومكان الإقامة، ونوع المسكن دورا هاما في إبـراز الجنـوح لـدى الأطفال، ولذلك جاءت الدراسة لتقصي أثر الضغوط الاجتماعية والاقتصادية في جنوح الأحداث في مدينة حائل في المملكة العربية السعودية .

وتحديداً فإن الدراسة تسعى إلى الإجابة عن السؤالين الأساسيين التاليين:-

1- ما الضغوط الاجتماعية التي ساهمت في جنوح الأحداث في مدينة حائل في المملكة العربية السعودية؟

2- ما الضغوط الاقتصادية التي ساهمت في جنوح الأحداث في مدينة حائل في المملكة العربية السعودية؟

3.1 فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى:

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في أثر الـضغوط الاجتماعيـة فـي جنـوح الأحداث تعزى للمتغيرات التالية (العمر، المستوى التعليمي، الدخل الشهري للأسـرة، الحالة التعليمية للوالدين، الحالة المهنية للوالدين، مكان الإقامة).

الفرضية الثانية:

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في أثر الـضغوط الاقتـصادية فـي جنـوح الأحداث في دار الملاحظة في منطقة حائل تعزى للمتغيرات التالية(العمـر، المـستوى التعليمي، الدخل الشهري للأسرة، الحالة التعليمية للوالدين، الحالة المهنيـة للوالـدين، مكان الإقامة).

4.1 أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من الجانب النظري من حيث:

1- محاولة التعرف على أثر الضغوط الاجتماعية والاقتصادية في جنوح الأحداث في منطقة حائل.

2- تشكل الدراسة نقطة انطلاق نحو التعامل مع دراسات أخرى في البيئة السعودية تتناول أبعاداً ومتغيراتً جديدة ومؤشراتً أخرى لأثر الضغوط الاجتماعية والاقتصادية في جنوح الأحداث.

3- كما أنها تسعى إلى معرفة العلاقة الناجمة عن الضغوط الاجتماعية والاقتصادية وظاهرة جنوح الأحداث والتي يمكن في ضوئها اتخاذ قرارات تساعد في حل هذه المشكلة.

أما من الناحية العملية فتنبع أهمية الدراسة من التعرف على اثر الضغوط الاجتماعية والاقتصادية في جنوح الأحداث الجانحين، الأمر الذي يوفر معلومات وبيانات قد تفيد في التخطيط لتأهيل هؤلاء الأحداث مهنياً وتربوياً، وإعداد البرامج التدريبية والدورات وبرامج التوعية التي قد تسهم في تغيير اتجاهات الأحداث الجانحين، و تعديلها أو تطويرها بما يعود بالنفع على عمليات الإصلاح والتأهيل لهؤلاء الأحداث.

5.1 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل رئيسي إلى التعرف على أثر الضغوط الاجتماعية والاقتصادية في جنوح الأحداث ، كما تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على أثر الضغوط الاجتماعية والاقتصادية في جنوح الأحداث في دار الملاحظة في منطقة حائل.

2- التعرف إلى أهم الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية للأحداث الجانحين.

3- التعرف على العلاقة بين المتغيرات الديمغرافية وجنوح الأحداث.

6.1 مفاهيم الدراسة النظرية والإجرائية.

1- الحدث الجانح: هو الصغير الذي بلغ السن التي حددها القانون للتمييز وهو سن أعلى من سبع سنوات، ولا يلاحق الطفل على جريمته قبل هذا السن وبالتحديد في سن سبع سنوات **(العيسوي،2005)**

ويعرف الحدث الجانح إجرائيا في هذه الدراسة: بأنه كل حدث أتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة من عمره في دار الملاحظة في مدينة حائل، محكوم بموجب قانون الأحداث السعودي.

2. دار الملاحظة: هي إحدى مؤسسات الدفاع الاجتماعي التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية والتي تأسست سنة 1418ه ويتم فيها إيداع الأحداث المحكومين والموقوفين الذين تتراوح أعمارهم بين 12-18سنة حسب قانون الأحداث السعودي (وزارة الشؤون الاجتماعية، 2009).

3- الضغوط الاجتماعية: عرفها اقنو Agnew,1992 على أنها الفشل في الوصول إلى الأهداف الايجابية نتيجة الفقر والبطالة واختلاف القيم الاجتماعية (الوريكات، 2008).

وتعرف إجرائيا في هذه الدراسة بأنها المؤثرات المرتبطـة بـالمحيط الخـارجي والداخلي، والتي تساهم في جنوح الأحداث في المملكة العربية السعودية وبالتحديد فـي مدينة حائل ممثلة بالتفكك الأسري مثل الطلاق بين الوالدين، والتسرب من المدرسـة، ومكان الإقامة، والحالة التعليمية للوالدين .

4- الضغوط الاقتصادية: مجموعة من الضغوط التي تؤدي بالفرد أن يتجه في سـلوكه نحو الانحراف لمواجهة أزمته الاقتصادية (العيسوي، 2000).

وتعرف إجرائيا في هذه الدراسة بالوضع الاقتصادي المتدني لأسرة الطفل، والحالة المهنية للوالدين، ونوع المسكن، والدخل الشهري للأسرة.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

لقد تعددت الاتجاهات والآراء بين العلماء في تعريف جنوح الأحداث، ويرجع ذلك إلى المذاهب المختلفة التي يؤمن بها كل من هؤلاء العلماء، وفيما يلي توضيح الجنوح من منظور علماء الاجتماع، والنفس، والقانون، والفقه الاسلامي.

1.2 الجنوح من منظور علم الاجتماع

تنطلق العلوم الاجتماعية من دراسة الانحراف كظاهرة اجتماعية تخضع في شكلها وأبعادها لقوانين حركة المجتمع، فهي لا تهتم بالجانح الفرد بقدر ما تركز جهدها على مجمل نشاط الجانح، فعلماء الاجتماع يرون أن الانحراف أمر يتعدى السلوك الفردي بدوافعه السوية منها والمرضية، ولا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة بنية المجتمع ومؤسساته، وقد يكون للعوامل الذاتية دورها، إلا أن تحديد الانحراف يبقى أصلا أمرا اجتماعيا (مصلح، 2010)

وهناك البعض الآخر مثل دور كايم يعتبر الجنوح ظاهرة اجتماعية عادية، وبالتالي فدراستها يجب أن تتم بالطريقة الاجتماعية على اعتبار أن الانحراف مفهوم اجتماعي ينسبه المجتمع إلى بعض أفراده الذين خرقوا قوانينه، ونظمه، وتمردوا على قيمه ومعاييره، ومما يدلل على ذلك أيضا أن السلوك المنحرف أمر نسبي يختلف من مجتمع إلى آخر حسب ثقافة وحضارة ذلك المجتمع، وحسب الأعراف والتقاليد السائدة، فما يعتبر سلوكا منحرفا في مجتمع ما قد يعتبر سلوكا عاديا في مجتمع آخر، فالجنسية المثلية في المجتمعات العربية – وخاصة البدوية منها يعتبر سلوكا انحرافيا، بينما في بعض المجتمعات البريطانية تعتبر أمرا عاديا ،بدليل أن القوانين الانكليزية قد أقرت مشروعية تلك العلاقة (دوركايم، 1988).

ويعرف (دور كايم، 1988) الجنوح بأنه كل انحراف يضر بمصلحة الجماعة أو المجتمع، ويهدد كيانه، وهو سلوك انحرافي بمعنى عدم التزام من يقوم به بالقيم والمعايير في المجتمع التي تقيمها الجماعة، أو تحرص، أو تحافظ عليها، ومعنى ذلك أن الانحراف يتضمن أنماطا من السلوك المضاد للمجتمع يؤدي إلى الإضرار بالتنظيم الاجتماعي.

كما يعرفه دوركايم بأنه سلوك اجتماعي ينسبه المجتمع إلى بعض أفراده الذين خرقوا قوانينه ونظمه وتمردوا على قيمه ومعاييره مما يدلل على ان السلوك الانحرافي أمر نسبي يختلف من مجتمع إلى آخر (صالح، 2007).

ومن جهة أخرى نلاحظ أن المعايير الاجتماعية المحددة للسلوك المنحرف تختلف باختلاف الثقافات الفرعية ضمن المجتمع الواحد، فتناول الخمور في ثقافة ما قد يكـون أمراً طبيعياً، أما في ثقافة أخرى، فإنه يكون دالا على سلوك منحرف إذاً مشكله السلوك المنحرف هي مشكله يرسم ابعاها المجتمع الذي يحتضن هذا السلوك لان الإنسان هـو كائن اجتماعي، وهو نتاج هذا المجتمع الذي نشأ فيه وتشرب عاداته وتقاليده، ولذلك لا بد أن يتقيد بهذه العادات والتقاليد التي تمارس عليه قهرا اجتماعيا كما يسميه دور كايم (مصلح، 2010).

ويبين كلينارد (Clinard,1993) إن الجنوح هو انتهاك القواعد الذي يتميز بدرجه كافيه من الخروج على حدود التسامح العام في المجتمع، وهذا يعني أن هنـاك حـدودا للتسامح في كل مجتمع يبيحها للفرد أيا كان موقعه وعمره، فالطفل الذي يقوم بأفعـال جانحة عرضية لا يعتبر جانحا ولا يجوز التسرع في وصمة بالجنوح، أما إذا أصـبح الجنوح صفة مميزة لسلوكه العام بحيث تجاوز هذا السلوك الحدود النهائية للتسامح التي رسمها مجتمعه، فعندها يكون جانحاً فالطفل الذي يتكرر هروبه من المدرسـة علـى سبيل المثال، ويمضي معظم أوقاته متشردا هو طفل ذو سلوك جانح بغض النظر عن أسباب تشرده لأنه خرق المعايير التي وضعها المجتمع خلال تكونه وتطوره، ويكـون هذا السلوك المنحرف واضحا بقدر وضوح درجة الاعتداء على هذه المعايير.

وهناك رأي آخر بالنسبة للنظرة الاجتماعية للحدث المنحرف، هذا الرأي ملخصه أن الحدث المنحرف هو الذي تصدر عنه أفعال منحرفة عن النموذج المتوسـط الـذي يمثل النموذج السليم، وهي أفعال لو صدرت عن الكبـار لعوقبـوا عليهـا كجـرائم، والنموذج المتوسط يمثل حسب تفسير دور كايم صورة لحدث متكامل في نموه النفسي والجسدي والعقلي بحيث يستطيع التكيف مع جماعته الأسرية والمدرسـية والمهنيـة، وجماعات اللعب وغيرها في حدود القوالب الاجتماعية والأساسية في علاقاتـه مـع الآخرين من جهة، وفي تصرفاته الذاتية من جهة أخرى، ولهذا فان مضمون الانحراف يمكن أن يتسع ليشمل أنماطا تبتعد بدرجات متفاوته عن النموذج المتوسط، ومن خـلال ذلك نستطيع القول أن الطفل الذي يقطف زهرة من حديقة أو يتشاجر مع رفيقـة فـي جماعة اللعب يكون قد ابتعد قليلا عن هذا النموذج المتوسط، بينما الحدث الذي يمـتهن السرقة أو النشل ويمضي معظم وقته في التخطيط للجريمة لدرجة أنها تصبح جزءا من حياته يكون قد ابتعد كثيرا عن النموذج المتوسط، وأصبح انحرافه واضحا ومقلقا، ولكن كلا السلوكين، سلوك الطفل وسلوك الحدث يمكن أن نسميهما سلوكا منحرفـا لأنهمـا ابتعدا قليلا أو كثيرا عن النموذج المتوسط (عيسى، 1995).

ومن بين الباحثين الاجتماعيين الذين تناولوا موضوع الجنـوح نجـد ماليوسـكا MALIOSKA,1983 الذي يرى بان الجنوح هو احد الأعراض التي تشير إلى فشل التنشئة الاجتماعية، وإخفاقها في إعداد وتهذيب سلوك الفرد لمواجهة تحـديات الحيـاة بمشاغلها ومشاكلها المختلفة (بدوي، 1990).

أما روبرت ميرتون فيعرف الجنوح بأنه لا ينشا نتيجة دوافـع وبواعـث فرديـة للخروج عن قواعد الضبط الاجتماعي، ولكنه يتشكل نتيجة تعاون كـل مـن النظـام الاجتماعي وثقافة المجتمع على نشأته وتطوره، ويتضح من التعريف الذي قدمه ميرتون استبعاد الدوافع الفردية أو ما يسمى بالحاجات النفسية، وإن السلوك الجانح عنـده هـو نتاج لظروف وعوامل اجتماعية بحتة، وذلك بكل ماتحمله من صراعات، وتناقـضات بين مختلف القطاعات والمجالات الاجتماعية (بدوي، 1990).

أما كافان Kavan ,1987 فيعرف الجنوح بأنه " الفعل الذي يقوم به الحدث والذي يتسم بمخالفة القوانين السائدة ، ويؤدي إلى إلحاق الأذى والضرر بالفرد، أو بمستقبله أو حياته في المجتمع ككل (عارف، 1991).

ويكاد يجمع علماء الاجتماع الذين تناولوا مفهوم الجنوح على أن السلوك الجـانح وفقا للمفهوم الاجتماعي، يعتبر جزء من ثقافة الجماعة التي ينتمي إليها الحدث الجانح، ولذلك فان هذا السلوك الجانح يرتبط بدراسة طبيعة العلاقات الاجتماعية التـي تـربط الفرد بأفراد الجماعة التي يعيش فيها، ومن هذه الناحية الاجتماعية تعتبر جناح الأحداث ظاهرة سلوكية تنشأ من خلال التفاعل الاجتماعي بين الفرد والآخرين من جهة وبـين الفرد وبعض المنظمات من جهة أخرى، وبالتالي فالجنوح في نظر علماء الاجتمـاع، يعني ذلك السلوك الذي يقوم به الحدث منتهكا معيارا معينا لوجود دافع معين، أو نتيجة لمجموعة من العوامل والظروف أو الضغوط التي تخضع لها عمليـة التفاعـل بـين الأشخاص .

2.2 الجنوح من منظور علم النفس:

يرجع مفهوم الجنوح عند علماء النفس إلى اضطراب في السلوك أساسه اضطراب في النمو النفسي والعصبي ، ونتيجة عوامل مختلفة قد تكون سببا في إعاقة هذا النمـو وتؤدي إلى نقص في نواحي الشخصية، ووفقا لذلك يركز غالبية علماء الـنفس علـى شخصية الحدث الجانح ومراحل تطورها مفترضين ان الصراعات النفسية الداخلية تبدأ في مرحلة مبكرة من حياة الطفل وهي تلعب دورا كبير في تشكيل الشخصية الجانحـة (مرسي، 1990).

حيث يرى فرويد Freud,1899 صاحب نظرية التحليل النفسي ان الجنوح نـاتج عن سيطرة الهو لدى الفرد، وهو مستودع الغرائز الفطرية الذي يسعى إلى الإشباع بأية طريقة على حساب الأنا الأعلى، والذي هو الجزء من الشخصية الذي يمثل مـستودع المثاليات، والقيم، والمعايير الاجتماعية (العيسوي، 2005).

ويبين فرويد ان الجنوح يرجع إلى الاضطرابات الشخصية التي يعانيها الفرد مما يجعله يشعر بالإحباط، والاكتئاب، والقلق، والتوتر مما ينجم عنه رد فعل اتجاه الآخرين كسلوك عدواني، وإيذاء للآخرين ولممتلكاتهم (البلوشي، 2003)

كما أوضح فرويد FREUD,1899 أن الجنوح اضطراب في عمليـة التطبيـع الاجتماعي حيث اعتبره تواصل للميول والاتجاهات المضادة للمجتمع، أي أن فرويـد ينظر للجناح على انه نتاج طبيعي لسوء عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد الذين ينشأون متمردين، وثائرين على قيم المجتمع، وضوابطه، وقوانينه، كما اعتبر الجنوح على انه سلوك ناتج عن اضطراب في النمو النفسي، والاجتماعي، والذي لم يسمح للفرد بالتكيف مع محيطه الاجتماعي الامر الذي دفع به إلى الجنوح وارتكاب الأفعال غير المتوافقة مع ما هو سائد في المجتمع (العيسوي، 2005).

وقد بين (حيدر، 1990) أن المحلل النفسي الأميركـي فرتـز ردل Fretz rdl يعتبر إن السلوك الجانح هو سلوك غير متكيف ، ويعدد خصائص هذا الـسلوك علـى الشكل التالي:

1- انعدام القدرة على تحمل الإحباط مما يجعل الجانحين يثورون أمـام أي حرمـان ويندفعون في تصرفات عنيفة لتحطيم العقبات بـصرف النظـر عـن النتـائج أو الأخطار التي يتعرضون لها.

2- العجز عن السيطرة على القلق، وانعدام الشعور بالأمن، علـى عكـس الأطفـال العاديين الذين يملكون العديد من الوسائل التي تساعدهم على الاحتياط من المخاوف والدفاع عن أنفسهم إزاءها، نجد الجانح يعجز عن ضبط نفـسه تجـاه المخـاوف والقلق الداخلي ويندفع في تصرفات عشوائية أو عدوانية متطرفة.

3- انعدام القدرة على مقاومة الإغراء: فهم يقعون أسرى مغريات اللحظـة الراهنـة وينجرفون وراء إشباعها بشكل اندفاعي وبدون أي تقدير للعواقب.

4- يتجنب الجانح الوضعيات الجديدة التي لا يعرفها ولم يعتد أن يتصرف حيالها، وإذا وجد في وضعية تخرج عن المألوف يعجز كليا عن التكيف السوي لها، ويستجيب بالسلوك العدواني.

5- العدوى الجماعية: إزاء الإثارة حيث ينجرف هؤلاء مباشرة في تصرفات مـضرة بأنفسهم وبالآخرين في عملية من التسمم الجماعي فيكفى أن تتجه الجماعـة نحـو بعض التصرفات العدوانية أو التدميرية حتى يشارك معظمهم فيها في حالـة مـن فقدان تقدير الواقع.

6- يهرب الجانح من مواجهة خبراته المؤلمة، وإذا حدث أن اضطر لمجابهتهـا فانـه يصاب بالذعر والعدوانية.

7- تفكك الأنا أمام مشاعر الذنب: هنا أيضا يظهر الجانح عجزا واضحا مـن تحمـل مسؤولية الخطأ أو الإحساس بالذنب وهو يلجأ إلى مجموعـة مـن الميكانيزمـات النفسية للاحتماء من مشاعر الذنب، أما إذا وضع أمام خطئه، فأنه يتصرف عـادة بشكل هروبي أو عدواني أو اضطهادي.

8- تلاشي الإحساس بالمسؤولية الشخصية بالنسبة للجانح المسؤولية تقع على الآخرين، وهو يعجز عن إدراك دوره فيما حدث ولو كان هذا الدور أساسيا، أو كـان هـو المسؤول عما حدث، فهو يقف أبدا بشكل اضطهادي من الأحداث ملـصقا التهمـة بالآخرين، ومعتبرا انه ضحيتهم .

9- التعلم مما أصاب الآخرين يعيش الجانح عاده تحت شعار (هذا لن يحدث لي أنـا) ولذلك فهو يعجز عن استخلاص العبر مما حل بالآخرين، وتوجيه سلوكه تبعا لذلك، فليس هناك أي استمرارية بين ما حدث للآخر وما يمكن أن يحدث له فـي نفـس الظروف، أنه يعتبر نفسه حالة خاصة لا تنطبق عليهـا قـوانين الحيـاة الماديـة والاجتماعية.

10- رد الفعل للفشل حيث يخاف الجانح كثيرا من الفشل ويؤدي به ذلـك إلـى تجنـب التجريب أو مجابهة وضعيات جديدة. ويميل كي يدعم تهربه هذا إلى ادعـاء عـدم الرغبة أو الحط من قيمة التجربة، أو ادعاء عدم القدرة .

3.2 الجنوح من منظور القانون:

هو كل فعل يعاقب عليه القانون الجنائي، ففي القانون السعودي يطلق مفهوم الجنوح على الأفعال التي يرتكبها الأحداث في حدود سن معينة أي اقل من 18 سنة، ويصدر عليه حكم عبر محكمة الأحداث، وهذا يعني انه قد ارتكب عملا أو أعمالا معينة تخالف القانون (جهاد، 2006).

وقد بينت اللجنة التشريعية للأحداث المنبثقة عن الأمم المتحدة عام 1953 ان انحراف الأحداث يشمل حالتين:

1- ارتكاب الحدث فعلا يعاقب عليه القانون.
2- وجود الحدث في حالة تجعله محروما من الرعاية الكافية أو بحاجة إلى الحمايـة، والتقويم، ومن هذه الحالات: الإهمال، سوء التربيـة، التـشرد، امتهـان المهـن الحقيرة، الشذوذ.

كما عرف(عبدالستار، 1999) جنوح الحدث بأنه الفعل الانحرافي من القصر، أو الأطفال أو الصغار، أو الصبيان، أو النشئ أو الشباب، الذين يقترفون جرائم في مرحلة تسبق سن الرشد، والتي من خلالها يمتلك الجاني القدرة العقلية، والتي يستطيع بفضلها التغلب على النزوات، والشهوات التي تعتمل في نفسه، ويتمكن من مقاومتهـا بـصفة تحصنه من السقوط في حبال الانحراف والإجرام.

ومن هذا المنطلق، فإن التعريف القانوني يقضي بأن الحدث هو الصغير الـذي بلغ السن التي حددها القانون للتميز، ولم يتجاوز السن التي حددت لبلوغ سـن الرشـد وهذا السن يختلف من دولة إلى أخرى حسب عوامل متعددة، ولعل أبرزهـا عوامـل التاريخ والجغرافيا، مع إنّه في الأغلب يقصد بالحدث من لم يبلغ الثامنة عشرة سنة، مع

إن هذا السن يمتد في بعض الدول العربية مثلاً إلى ما فوق هذا الحد بحيث يصل إلـى عشرين سنة في قطر والسودان وإلى إحدى وعشرين سنة في الكويت (كامل، 2004).

وأوضح كوسن(COSSON ,1990) الذي يرى أن مفهوم الجنوح يعني مخالفـة يقوم بها الجانح، ويعاقب عليها القانون، كما يشير إلى أي عمل يقود إلى إلحـاق الأذى بالآخرين ويتضح من هذا التعريف أن الجنوح هو كل فعل يخرج عن الإطار الذي نص عليه القانون بحيث يكون من نتائج هذا الفعل إلحـاق الـضرر بـالآخرين (غبـالي، 1998).

ويعرف العيسوي الجنوح بأنه كل سلوك خارق للقـانون يـصدر مـن الأطفـال الصغار، وهذا السلوك غالبا ما يكون صادرا عن طفل اقل من ثمانية عشرة سـنة، إذ يستدعي انتباه المحكمة إليه، وهذا المفهوم يطلق على المخالفات البسيطة التي يرتكبهـا الصغار ضد القانون الاجتماعي السائد (العيسوي، 2001).

أما بول (PAUL,1995) فيرى أن السلوك الجانح مهما استنكره الناس فانـه لا يدخل في نطاق السلوك الإجرامي ما لم ينص القانون الجنائي على ذلك، أي انه مهمـا كان موقف المجتمع والأفراد من السلوكيات المنحرفة والمنافية لقيم ومبادئ المجتمع فان ذلك لا أساس، ولا قيمة له من الناحية القانونية ما دام لا يوجد في القانون الجنائي نص يدين هذه السلوكات (العيسوي، 2001).

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أنها أجمعت على أن الجنوح هـو خـرق للقانون من طرف الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم سن الثامنة عشرة، وبالتالي تكون النتيجة هي تطبيق تدابير الحماية ومحاولة إصلاح وتقويم سلوك هذا الطفل، وفقا لمـا نص عليه القانون في مجال الأحداث.

4.2 الجنوح من منظور الفقه في الشريعة الإسلامية:

استبعدت الشريعة الإسلامية المسئولية الجنائية بالنسبة للصغار حتى بلوغ الرشد، وهذه القاعدة قد أرستها السنة النبوية المطهرة وهي المصدر الثاني للتشريع حيث روى ابن ماجه والنسائي عن عائشة – رضي ا عنها- أن رسول ا (ص) قال:" رفع القلم

عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر وعن المجنون حتى يعقـل أو يفيق" وقال أبو بكر في حديثه "وعن المبتلى حتى يبرأ" وفي رواية الترمذي" وعـن الصغير حتى يحتلم"، وبهذا نجد أن الشريعة الإسلامية قد تعرضت لمفهوم الحدث بأنـه الصغير حتى يبلغ سن الرشد . وهنا تنعدم عنه المسئولية الجنائية ، وتوقع عليـه فقـط جزاءات تأديبية وتسمى اليوم بالتدابير الاحترازية إذا كان مميزا، أما إذا لم يكن مميزا فلا عقاب عليه ولا تدبير (ابن ماجه،1416ه).

وبهذا نجد أن الشريعة الإسلامية قد سبقت النظريات الحديثة النفسية والاجتماعيـة التي قامت بتحليل الشخصية الإنسانية بصفة عامة والأحداث بصفة خاصة فيما يتعلـق بالتكليف أو بالمسئولية القانونية أو الجنائية آخذة بالمعيار العقلي المنطقي والواقعي في تقسيم مراحل الحداثة أو الشخصية والتي تتضافر في تكوينها عوامل بيولوجية ونفسية واجتماعية آتية من خبرة الإنسان الحياتية وتعبر عن مدى إدراكه، وتمييزه لما يـصدر عنه من سلوك تجاه إرادته ، وذلك إما ببلوغه العقلي الذي يعبر عنه بالبلوغ الطبيعـي بالاحتلام بالنسبة للولد، أو الحبل، والحيض للبنت، أو ببلوغ السن وهي ثمان عشرة سنة للفتى، وللفتاة سبعة عشر سنة، حيث أنه ببلوغ هذه السن يفترض عند الإنـسان تمـام النضج العقلي والرشد ويبلغ الإنسان أشده من قوة الجسد وبنيانه، واتساع مداركه، وقوة إرادته، والتحكم فيها. ونتاجا لذلك، فلا مسؤولية على من لم يبلغ ولا تكليف، ولا توقع عليه أية عقوبات سوى عقوبات تأديبه أو تعزيريه، وهذه هي المرحلة الأولى للحداثـة، والمرحلة الثانية هي مرحلة ما بعد البلوغ وفيها يصير الإنسان مكلفا مخاطبـا بأحكـام الشريعة ويكون محلا للمسؤولية أو أهلا لها بتحمل تبعة أفعاله وتوقع عليه العقوبات إذا ما ارتكب إثما.

وقد حدد الفقه الإسلامي سن الحدث بأن ميز بين فئات ثلاث (ابن ماجه،1416ه):

1- الصبي غير المميز:

وقد حدد سنه من الولادة حتى بلوغه سبع سنوات، وينعدم الإدراك في هذه المرحلة، ولا يلاحق جزائيا ، وإنما يسأل مدنيا فيلزم بالتعويض على المتضرر من مال

وليه، أو ماله الخاص، وقد ذهب الفقهاء إلى اختيار سن السابعة أخذا بقوله صلى ا عليه وسلم " أمروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشرة .

2- الصبي المميز:

تمتد هذه المرحلة من سن السابعة، وهي حد التمييز إلى ان يصل الحدث إلى البلوغ، ويحدده عامة الفقهاء سن البلوغ بخمسة عشر عاما فإذا بلغ الصبي هذا السن اعتبر بالغا حكما .

3- الراشد:

إذا أتم الفرد الثامنة عشرة من عمره، فيعتبر بالغا راشدا يخضع للعقوبات العادية لان مسؤوليته الجزائية تعتبر مستوفية لأركانهـا، وهـي الـوعي، والإدراك وحريـة الاختيار.

كما أن الشريعة الإسلامية في نظرتها للأحداث والمنحـرفين لا تقـيم أحكامهـا الجنائية على العقاب أو الإيلام وإنما التوجيه والتربية والعلاج وهذا ما يتفق مع مقاصد الشريعة بصفة عامة،فالعقوبة الدنيوية لم تكن أول ما لجأ إليه الإسلام في سبيل وقايـة المجتمع من آثار التعارض في الرغبات والشهوات، ويدل على ذلك أن جرائم الحـدود والقصاص هي جزء محدود من التشريع الجنائي الإسلامي، أما الجانب الأكبر فمتروك لسلطة ولي الأمر من باب التعزير الذي تحتل فيه شخصية الجاني أهميـة كبيـرة لأن غايته الإصلاح والتقويم والتأهيل. لذلك فإن الـشريعة الإسـلامية لا تعامـل الحـدث المنحرف على أنه مجرم كما تفعل التشريعات الوضعية،وإنما تعامله على أنه منحرف اجتماعيا، ومن ثم يخضع لتدبير تعزيزي يهدف إلى إصلاحه وتأديبه وهـذا التـدبير يجب أن يتناسب مع حالة الشخص ،كما أن الشريعة الإسلامية في معاملتها للأحـداث والمنحرفين تقوم على الرحمة بهم، فالمسؤولية تجاه الصغار وفقاً لأحكام الشريعة تكون على عاتق الدولة، وجميع أفراد المجتمع. فقد قال الرسول صلى ا عليه وسـلم فـي حديثه عن أبو داود والترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي ا عـنهم

قال "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولا يوقر كبيرنا". وفي رواية أخرى "ويعرف شرف كبيرنا" والرحمة هنا قاعدة من قواعد التربية واصطلاح الصغار جاء عاماً سواء كان الصغير سوياً أو منحرفاً. وكما يقول الشيخ محمد أبو زهره عن الرحمة هي العدل ذاته فهي لازمة من لوازم العدل وثمرة من ثمراته . والعدالة في معاملة الأحداث المنحرفين تقوم على إقرار مبادئ الرحمة والتربية والمعاملة الإنسانية القائمة على التفرد المبني على أسس علمية واقعية وذلك بهدف التأديب والإصلاح وليس بهدف العقاب والإيلام (عوده، 1986).

وبهذا نجد أن الشريعة الإسلامية تعد أول شريعة في العالم ميزت بين الكبار والصغار من حيث المسؤولية الجنائية تمييزاً كاملاً، وأول شريعة وضعت لمسؤولية الصغار قواعد لم تتطور، ولم تتغير من يوم وضعت رغم مضي أربعة عشر قرناً من الزمان، والتي تفوق أحدث النظريات في شتى العلوم التي تتعرض لانحراف الأحداث.

5.2 العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث:

تتعدد العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث، ومن هذه العوامل ما يلي :(العوامل الاجتماعية، العوامل الاقتصادية ، والعوامل الذاتية الشخصية للحدث المنحرف) وفيما يلي إيضاح لدور هذه العوامل.

العوامل الاجتماعية.

يقصد بالعوامل الاجتماعية المؤثرات المرتبطة بالمحيط الخارجي والداخلي، والتي تساهم في الجنوح مثل: الأسرة وجماعه الرفاق (الصحبة)، البيئة المدرسية، وسائل الإعلام من صحافه وتلفزيون، ومن أهم العوامل الاجتماعية التي تساهم في جنوح الأحداث:

1- الأسرة المفككة:

تعتبر الأسرة اللبنة الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية لما لها من أهمية بالغة في تحديد شخصية الطفل، ونقله من الحالة البيولوجية إلى الحالة الاجتماعية أي تحويله من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي، وهي المكان الذي تبدأ فيه المعالم الأولى لتنشئة

الطفل اجتماعيا، فالأسرة تتولى أهم العمليات الاجتماعية التي تحدث داخـل المجتمـع، والتي يتحول بموجبها الطفل من كائن بيولوجي تتحكم فيه الغرائز إلى كائن اجتمـاعي يستطيع التعامل مع أفراد المجتمع الذي ولد فيه، وهذا يتفق مع عالم الاجتماع الألماني الشهير يونغ (Young) بقوله إن الميلاد البيولوجي للإنسان ليس هو الأمر الحاسم في وجوده، وإنما العامل الحاسم هو الميلاد الثاني أي تكوينه كشخصية اجتماعيـة ثقافيـة تنتمي إلى مجتمع بعينه، وتدين بثقافته، وتحترم قيمه .(الخولي، 1996)

فالأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية تعمل على تحويل الوليد البشري من كـائن بيولوجي يستجيب لكل نوازعه البيولوجيه دون ضابط أو رابط إلـى كـائن اجتمـاعي يتحكم في الغرائز ويشبعها بطريقة ترضي المجتمع وقيمه، وبذلك يكتسب الفرد أثنـاء هذه العمليات السلوك الاجتماعي، وقيم المجتمع، وعاداته الاجتماعية والثقافية والدينية، ومن خلال التنشئة الاجتماعية السليمة يتعلم الفرد التكيف والتآلف مع الآخـرين ومـن مظاهر التآلف والتكيف الاجتماعي حب تكوين الصداقات وتنمية الـذات الاجتماعيـة والإذعان لقوانين المجتمع وتقاليده واحترام الآخرين(جبالي، 1989).

وتوضح النظرية السلوكية المعرفية أن العنف يعتبر متعلما أو مكتسبا، حيث يـتم تعلم العنف من الآباء الذين يستعملونه كوسيلة للتربية أو التأديب، فيكتسب الفرد سلوكا مؤداه أن كلا من العنف والعدوانية يعتبران استجابات ملائمة وفعالة لمواجهة المواقف المزعجة (ابو عليا، 2000)

حيث تعتبر الاسرة الخلية الأولى التي تحتضن الطفل، وتكسبه خصائصه العقلية والجسمية، والنفسية، والاجتماعية، والروحية. (صالح، 2007)

ولا يستطيع أحد أن ينكر دور الأسرة في هذا المجال، وهو دور أساسي يترتب عليه إشباع حاجات الطفل منذ طفولته المبكرة، وهذا يتطلب عناية فائقة لتوفير المناخ الصالح وهو "بناء الأسرة" لتربيه الأبناء وإكرامهم وتأديبهم قال صلى ا عليه وسلم: **"أكرموا أولادكم، وأحسنوا أدبهم " (**ابن ماجه، 1416ه)

فالأسرة تلعب دور مهم في التنشئة الاجتماعية فهي أول جماعة ينتمي لها الفرد وتمده بالخبرات اللازمة التي تساعده في تكوين شخصيه متكيفة مع المجتمع الذي يعيش فيه، وبالتالي تهيئ له ظروف تشكيل كيانه الاجتماعي، وقدرته على اكتساب المعايير المتعارف عليها لسلوك الجماعة، كما تدربه على التجاوب مع المواقف الإنسانية المختلفة، لذلك فإن وجود شخص في أسرة معينة هو السبيل إلى تكوين شعوره الأولى بالانتماء إلى جماعة أولية بشعوره أنه جزء ضروري منها، وهذا يقوده إلى تحقيق انتماءات أخرى لجماعات أخرى (العرفج، 2001)

إن قيام الأسرة بوظائفها المتمثلة في توفير الاحتياجات الأساسية للطفل من مأوى وأمن وطمأنينة، ومستوى صحي ورعاية، يساعد على توفير الظروف المناسبة لتنشئة أطفال سعداء ناجحين في حياتهم العملية، أما إذا أخفقت الأسرة في أداء وظائفها بالشكل المناسب واتصفت حياتها بالاضطرابات والخلافات والمشاجرات، فإنها تشكل بيئة يمكن أن تساهم في انحراف الأبناء (عبود، 1995).

فالأسرة المفككة تؤدي إلى نتائج مسيئة للأبناء فغياب أحد الوالدين ولا سيما الأب، يؤدي إلى ضعف الرقابة والسيطرة على الأبناء، ويحس الابن في غياب أحد الوالدين بعدم الأمن والطمأنينة. كما قد يؤثر الطلاق في الطفل بتعايشه مع سلطتين سلطة الأب أو الأم، وما يترتب عليه من تذبذب في المعاملة. ولذلك لا تستطيع هذه الأسرة المفككة أن تهيئ الظروف المناسبة لأطفالها، وأن توفر لهم الجو المنزلي المناسب. (الرفاعي، 1996)

إن انهيار الأسرة، وضعف الولاء لها ، وعدم قيامها بالوظائف الـسوية المقـررة اجتماعيا لها يدفع الأطفال إلى النزول إلى الشارع، والبحث عن جماعات منحرفة تلبي رغباته وحاجاته، وهناك قد ينظم إلى جماعات المنحرفين من أصدقاء السوء، التي تدفع به الى ممارسة السلوكات المنحرفة (البلوشي، 2003)

ورفض الطفل من قبل والديه له أثار سيئة فالرفض للطفل من قبل الوالدين ينمي في الطفل عادات غير اجتماعيه كالجنوح، والسرقة والكذب، والقسوة والقيـام بأعمـال

تخريبية، والانتقام من العالم الخارجي بصور متعددة، وذلك لإثبات ذاتـه أو التعـويض عما حرم منه داخل أسرته (العيسوي، 2000).

تعد التنشئة الأسرية عملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة الطفولة، ففي كل مرحلة يمر بها الطفل يكتسب أنماطاً جديدة من السلوك. وتبدأ هذه العملية من مـيلاد الطفـل داخل الأسرة وتكمل الجماعات الأخرى ومنها المدرسـة،وجماعة الأقـران، ووسـائل الإعلام وظيفة الأُسرة في تنشئة الطفل. إلا أن الأُسرة تبقى أهم الهيئـات التـي تقـوم بعملية التنشئة الاجتماعية فهي المحيط الذي يحتضنه منذ وصوله إلى هذا العالم ومـن خلالها يتعلم اللغة والمعايير والقيم الثقافية وغيرها من الرموز والمهارات الـضرورية لحياته المقبلة، وهذا يتطلب من الوالدين الوعي بالحاجات اللازمة لنموه وتطوره، ومن أهمها حاجة الطفل إلى الشعور بالأمن، والاسـتقرار، وإلـى تعزيـز ثقتـه بنفـسه. (خالد،2001).

ويمكن القول بأن الطفل يتأثر بالبيئة الأُسرية والأنماط الممارسة فيها والتي تنعكس عليه إما إيجابا أو سلبا فإذا وفرت له الجو الودي، والمناخ المـريح البعيـد عـن أي صراعات ممكن حدوثها داخل الأسرة، فإنها تساهم في نموه نفسياً وعاطفياً وتؤثر فـي مقدار ثقته بنفسه، وقدرته على مواجهة الظروف. أما إذا أهملت في قيامهـا بوظائفهـا نحو أطفالها فإنها قد تصبح عاملاً من عوامل انحراف الأطفال (زين الدين، 2006).

فالأسرة من خلال عملية التنشئة الأسرية والتي تتمثل بـالإجراءات والأسـاليب التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم اجتماعياً، أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكه في هذا المجال تؤثر علـى سلوك الطفل (البلبيسي، 2005).

وتعددت التصنيفات لأنماط التنشئة الوالدية ومن ابرز هذه الأساليب ما يلي:

الأسلوب الديمقراطي: يعد هذا النمط من أفضل أساليب التنشئة الوالدية لكون الوالدان يتعاملان مع طفلهما بتسامح، وتقبل لأفكاره، ومشاعره،وطموحاته، فالأسرة الديمقراطية تسهل انفتاح الطفل على الخبرة، والتدرج فيها من خلال التصرف بإيجابية مع المواقف،

والخبرات التي يتعرض لها، وعدم إعاقته أو منعه من التفاعل مع المواقف الجديدة، والإفادة منها (رشدان، 2005).

والوالدان الديمقراطيان يفسحان المجال لأبنائهما بمناقـشة القـرارات العائليـة والسماح لهم بإبداء آرائهم حتى ولو اخطأ الأبناء في قراراتهم وآرائهـم، فـان الآبـاء يواجهونهم بتقبل دافئ مما يولد لديهم شعوراً بالطمأنينة والثقة والقدرة على الاسـتقلالية في التفكير، وبشكل متدرج في وقت مبكر. وتنمي مثل هذه الأسرة استبـصار الطفـل بذاته، وقدرته على تقييم نفسه بشكل واقعي واكتشافه لإمكاناته، واستعداداته وقبولهـا، وإحساسه بالمسؤولية تجاه المجتمع حيث يصبح أكثر نجاحا في علاقاتـه الاجتماعيـة (العمر، 2004).

أن الآباء الديمقراطيين والذين يقومون بإعطاء تعليلات وتفسيرات لقوانينهم وتوقعاتهم المتعلقة بالسلوك يربون أبناء يتمتعون بالثقة في قيمهم وأهدافهم وإدراك القوانين كما يتمتعون بالاستقلالية في اتخاذ القرارات، إما الأبناء الذين يتصفون بالاعتمادية، والتردد، وضعف الثقة بالنفس يأتون من أُسر يتصف فيها الآباء بالتسلط (Hoeve, et al, 2007).

الأسلوب التسلطي: الذي يتمثل بفرض الوالدان رأيهما على الطفل، والتعرض لرغباته، والحيلولة دون تحقيقها حتى لو كانت مشروعة، فنجدهم يصرون على قيمة طاعة الوالدين ويفضلون العقاب كوسيلة للتربية وقد يستمر تسلط الوالدين حتى عندما يكبر الطفل، ويستخدمان أساليب تتراوح ما بين العنف، واللين، لفرض رأيهما فنجدهم هم الذين يحددون له مواعيد عمله وراحته، وطريقة إنفاق نقوده، والأصدقاء الذين يخرج معهم ونوع التعليم الذي يختارونه. والأطفال الذين ينشئون في هذا الجو يكبرون متصفين بالتردد وضعف الشخصية وعدم القدرة على اتخاذ القرارات ويكونون عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية مثل الكآبة واحتقار الذات والأنانية (Heaven, & Virgen, 2001).

أسلوب الحماية الزائدة: وتتمثل في حرص الوالدين على حماية الطفل، ورعايته، والخوف الشديد عليه، وملازمته في كل مكان، والقيام نيابة عنه بالمسؤوليات التي يمكنه القيام بها، وعدم إعطائه الفرصة للتصرف في أموره الخاصة كاختياره لأصدقائه وملابسه وأنشطته والأطعمة التي يفضلها حيث يقوم الوالدان، أو أحدهما بالتصرف في هذه الأمور (همشري، 2003).

وأُسلوب الحماية الزائدة يترتب عليه آثار سلبية مختلفة على سلوك الطفل كتعرض الطفل للفشل في التكيف، والتوافق الاجتماعي نتيجة حرمانه من الفرص التي تساعده على التعلم، كما أن هذا الأُسلوب يؤدي إلى تكوين شخصية غير مستقلة ترفض تحمل المسؤولية، وتشعره بعدم الثقة في اتخاذ أي قرار لأن الطفل تعود أن ينجز له كل شئ، لذا نجده لا يقوى على مواجهة الحياة ومشكلاتها عندما يكبر (زين الدين، 2006).

ويشير جوراس (Juras, 2004) أن الأطفال الذين يعاملون من قبل أمهاتهم معاملة تتسم بالتدليل، والحماية الزائدة يتسم سلوكهم بالعصيان، ونوبات الغضب، وكثرة المطالب، ومحاولة السيطرة على الأطفال الآخرين، وصعوبة تكوين صداقات والمعاناة من العزلة.

ويقابل نمط الحماية الزائدة نمط الإهمال حيث يتمثل هذا النمط بإهمال الطفل وتركه دون رعايةأو تشجيع فلا يعزز الطفل إذا قام بسلوك مرغوب، ولا يعاقب إن اخطأ، فالإهمال قد يتخذ شكلين رئيسين وهما:الإهمال البدني،الذي يتمثل بعدم الاهتمام بنظافة الطفل، أو إشباع حاجاته الأساسية كالحاجات الفسيولوجية، والجسمية، أما الإهمال العاطفي فيتمثل بعدم تقدير الطفل، أو الإجابة عن أسئلته المختلفة، وتجاهل مدحه عند قيامه بعمل يستحق الإشادة به كتفوقه الدراسي مثلاً (العطوي، 2007).

إن الطفل الذي ينشأ في مثل هذه الأُسرة غالبا ما تكون شخصيته قلقة مترددة نجد سلوكياته لا تستند إلى حدود، أو قواعد واضحة، وقد يفقد الطفل الإحساس بمكانته عند أُسرته، وشعوره بحبهم له، وانتمائه إليهم أن مثل هذا النمط يدفع الطفل إلى الانطـلاق خارج نطاق الأسرة للبحث عن الاهتمام، والانضمام لجماعة بحثاً عن الاهتمام، وبحثـاً

عن الحب الذي حرم منه نتيجة إهماله في الصغر. أو قد ينقلب إلى شخص عدواني ثائر متمرد يحطم ما يلاقيه، وما يقف في طريقه. أما بالنسبة لنمط التقبل فيتمثل بمدى شعور الطفل بأنه محبوب، ومقبول، ومرغوب فيه من قبل الوالدين مقبولا لذاته، وكما هو بغض النظر عن جنسه، ولونه وشكله. وهذا يظهر من خلال تصرفات الوالدين نحو الطفل في مختلف المواقف اليومية مثل حب الجلوس والحديث معه، وتقدير رأيه، وإنجازاته والتجاوب معه، واستخدام لغة الحوار والشرح لإقناعه. والطفل الذي يشعر بأنه مقبول من قبل والديه يكون أكثر ثقة بنفسه واستقراراً من الناحية العاطفية، ولديه القدرة على التكيف الاجتماعي (عقاب، 2006).

ويقابل نمط التقبل نمط الرفض أو النبذ والذي يكون على شكل سلوك ظاهر من قبل الوالدين نحو الطفل يجعله يشعر بأنه ليس محبوباً، ولا قيمة له، ومن المظاهر التي قد يسلكها الوالدان إهمال الطفل، وكراهيته أو الإسراف في عقابه، وتهديده، أو إيثار إخوته عليه، وأسلوب النبذ كنمط من أساليب المعاملة الوالدية من شأنه خلق شخصية غير مستقلة نتيجة شعور الطفل بالرفض، وعدوانية لديها مشاعر عدم الطمأنينة والأمن. وغالباً ما يرجع إتباع هذا الأسلوب في معاملة الوالدين لأطفالهم لكونهم هم أنفسهم تعرضوا لإساءة المعاملة والنبذ في طفولتهم فتعلموا أن يربوا أطفالهم بطريقة انتقالية (عبد المعطي، 2004).

وتتأثر أنماط التنشئة الوالدية التي تمارس على الطفل بالعديد من العوامل منها:

1. العوامل الخارجية: وهي العوامل المرتبطة بالإطار الثقافي العام للمجتمع حيث يعيش الفرد في إطار ثقافي يتألف من العادات، والتقاليد، والمعتقدات، والتي بها يتكون، ويتطبع اجتماعياً، وباختلاف وتباين القيم، والعادات تختلف أنماط التنشئة الأسرية في المجتمعات، ومن هنا تأتي أهمية دور الوالدين في إكساب الطفل الأنماط الثقافية للمجتمع الذي نشأ فيه، وهذا بدوره يساعده على التأقلم معها، ويجعل سلوكه متزناً بحيث لا يتعارض مع النظام السائد في بيئته (همشري، 2003)

2. العوامل الداخلية: وتتضمن العوامل المرتبطة بالأسرة مثل العلاقة الزوجية والوسط الاجتماعي للأسرة، وحجم الأسرة كل ذلك يؤثر في الاتجاهات الوالدية التي يتبعها الوالدين في تنشئة أبنائهم، فالعلاقات الأسرية المتمثلة في السعادة والتوافق الزواجي يؤدي إلى تماسك الأسرة، وخلق مناخ يساعد على نمو الطفل وتمتعه بشخصية متزنة، وفي الجهة المقابلة فان الخلافات الزوجية تؤدي إلى تفكك الأُسرة، وتحولها إلى أُسرة متصدعة إما بسبب الشجار الدائم، أو الطلاق، أو غياب أحد الوالدين مما يخلق مناخاً يشعر فيه الأبناء بعدم الطمأنينة، والتهديد وقد يهرب منه الطفل خارج البيت حيث يحتمل أن يبدأ بتعلم السلوكيات الغير المرغوبة، وقد يجد في أحلام اليقظة متسع لفراره من الواقع (عبد المعطي،2004).

أما بالنسبة لحجم الأُسرة فقد تعرضت الأسرة لبعض التطورات حيث أصبحت حالياً تتكون من الوالدين، والأبناء بعد أن كانت في السابق تضم الأعمام، وأولادهم والجد حيث أن وجود أفراد آخرين غير الوالدين في الأُسرة له تأثير على الطفل لكونهم يشكلون مصادر إضافية للرعاية، ونجد الأسرة الحديثة تميل إلى تحديد عدد الأطفال، وتوقيت ولادتهم حتى تتمكن من توفير الرعاية الجيدة لأطفالها. (الأمير، 2004).

ويرى(Loeber, et al, 2008) أن آباء الطبقة الوسطى والذين لديهم مستوى أعلى من التعليم عندهم رغبة في تغيير أساليب وممارسات تربية الطفل بما يتناسب مع النصائح التي يصدرها الخبراء بينما نجد تردداً عند آباء الطبقة الدنيا لتغيير طرقهم التقليدية.

3- العوامل الشخصية: وهي العوامل المتعلقة ببيئة الآباء أنفسهم، نمط شخصيتهم، والمستوى التعليمي، إن معاملة الوالدين لأطفالهم تتأثر إلى حد كبير بالطريقة التي عوملوا بها في طفولتهم، هذا التنوع في المعاملة يؤثر على نمو الأبناء فكل من الوالدين له اتجاهاته نحو أبنائه من حماية إلى القسوة، وغيرها من الاتجاهات المختلفة في التنشئة، والتي تؤثر على الأبناء (الشرايعة، 2006).

4- كذلك يؤثر المستوى التعليمي للوالدين على الأساليب التي يستخدمها الوالدان في تنشئة الطفل إذ يساعد تقارب الوالدين في العمر والمستوى التعليمي على الاتفاق على نمط موحد في عملية التنشئة فتنشأ شخصية الطفل مرنة، ومتوازنة أما التفاوت في المستوى التعليمي يؤدي إلى الاختلاف في أسلوب تنشئة الطفل. وقد أشارت الدراسات إلى أن الآباء الأقل تعليما يميلون لاستخدام أساليب القسوة والإهمال في عملية التنشئة الوالدية (رشدان، 2005).

5- انفصال الوالدين :ان انفصال الوالدين، واضطراب العلاقات بين الأخوة، وعدم الاتساق في المعاملة، من الأمور التي لها دور بارز في الجنوح ويرى علماء النفس أمثال فرويد أن شخصيه الفرد تنمو وتتطور داخل الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه ويتفاعل معه، فيؤدي إلى تكون شخصيه متزنة، ويكتسب الفرد أنماط سلوكه وسماته الشخصية نتيجة تفاعله مع غيره ممن يحيطون به (منسي، 2000).

فالعلاقات داخل محيط الأسرة تؤثر تأثيراً بالغاً في سلوك الطفل فالخلل والاضطراب بين أفراد الأسرة وسوء التفاهم بين الوالدين، يؤدي إلى تكيف الطفل وتهيئته للانحراف. فالعلاقات السليمة القائمة على المودة والاحترام والتواصل بين الوالدين مع بعضهما البعض، وبينهم وبين الأبناء تجعل الطفل يحس بالأمان فينمو ذو شخصية متزنة ويستطيع أن يشق مستقبلة في الحياة، أما إذا عاش الطفل في أسرة مضطربة في علاقاتها، فإن الطفل قد يسلك سلوكاً منحرفاً من خلال تكرار خروجه من المنزل المشحون بالعلاقات المتوترة، والمشاجرات إلى الشارع، والالتقاء برفاق السوء، والجماعات المنحرفة، فضلاً عما يتركه هذا الجو المشحون من آثار سلبية على شخصية الطفل. (منسي، 2000)

بين (عويدات، 1997) من خلال بحثه عن الأحداث في الأردن، إلى أن هنالك خللاً في العلاقات الانفعالية بين الآباء والأبناء وبين الأبوين أنفسهم، حيث أكد أن 61% من الأحداث عانوا من قلة الاتفاق بين الأبوين ببعضهما البعض.

إن لجماعة الرفاق دوراً مهماً في حياة الطفل، فنجد أن الطفل لا يرتبط وجدانياً فقط بأفراد أسرته، وإنما يتعدى ذلك إلى محيطة الخارجي ويتمثل ذلك في ارتباطه وجدانياً بأصدقائه سواء تعرف إلى هؤلاء الأصدقاء في الحي أو في المدرسة، أو في العمل أو عن طريق الصدفة، فالصديق له تأثير بالغ على الحدث، وعندما يكون هؤلاء الأصدقاء منحرفين عندئذ يصبحون عاملاً مساعداً على انحراف الطفل المرتبط بهم.

ولذلك يجد الطفل في شلة الأصدقاء المكان الآمن الذي يلجأ إليه عندما يفقد ذلك في محيط أسرته، وتأثير رفاق السوء لا يتحقق إلا في الأحداث الذين يتوفر لديهم الاستعداد للانحراف، مثل ضعف الرقابة الأسرية، واستخدام العنف والقسوة من قبل الوالدين، وسوء العلاقات بين أفراد الأسرة، والوضع الاقتصادي السيء، فهذه العوامل تسوق الطفل إلى ان يلتقي بشلة الأصدقاء، ويندمج معهم، ويكون معهم ثقافة جانحة فرعية. وتكون هذه الجماعة على قدر من التنظيم يحدد لها اسم وقائد وشعار معين تشكل تنظيماً كاملاً، ومع هذا فهي تشكل مجتمعاً صغيراً مقفلاً، لا يقبل الغريب بسهولة (ال رشود، 2000)

إن الفرد لا يولد جانحا، وإنما يصبح جانحا من خلال البيئة الاجتماعية المحيطة به، ومن خلال التنشئة الاجتماعية ومعتقداته الثقافية، وملاحظته لسلوك الآخرين وبخاصة رفاق السوء منهم (العرفج، 2001)

ولا بد من الإشارة إلى انه كلما تقدم الطفل في العمر كلما أصبح تأثير الأسـرة أقل في نموه الاجتماعي بحيث يصبح لجماعة الرفاق الدور الأكبر في تشكيل سلوكيات الطفل إن الشخص في سن المراهقة Teenagers كثير ما يعول على نظرة الأصـدقاء له من حيث قبولهم أو رفضهم له، وبهذا فإن جماعة الأقران لها دورا في الضغط على الطفل كي يقوم بأعمال إما تطوعية ايجابية أو سلبية، مثل مقاومـة معـايير المجتمـع والتصدي لقوانينه وقيمه.(ابو جادو، 2000)

فجماعة الرفاق تزود الأطفال بالمواقف والوسائل لتحقيق الكفاية الاجتماعية والتوافق مع الآخرين، ونمو السلوك الخلقي والقيم وتعلم الأدوار الاجتماعيـة المناسـبة وتحقيـق

الاستقلالية الشخصية، فمن خلال جماعة الرفاق يتعلم الفرد التوافق مع الآخرين وإدراك حقوق الآخرين. كما تتضمن هذه العملية القدرة على رؤية الأمـور بمنظـور الآخـرين والتواصل مع الآخرين. كما أن جماعة الرفاق إذا كانت سويه فإنها تطور السلوك الخلقي والقيم فمن خلال التفاعل مع الآخرين يتعلم الطفل السلوك المقبول وغير المقبول، وغالبا ما يتعلم الأطفال السلوك الخلقي والقيم من الوالدين والراشدين عبر التعليمات والتفسيرات والنمذجة والتعزيز والعقاب و السلوك الخلقي والقيم من الرفاق عبر الخبـرة المباشـرة، وعلى العكس من ذلك إذا كانت جماعة الرفاق منحرفة فهي تكون بمثابة الـضغط علـى الفرد لممارسة السلوك المنحرف، من خلال الامتثال السلبي لضغوط جماعة الرفاق مـن حيث ممارسة العنف والتخريب (شريم، 2008)

2- المدرسة:

أما بالنسبة لأثر البيئة المدرسية فتعتبر المدرسة مؤسسه تربويه اجتماعيه حيث تلعب دورا حيويا بعد الأسرة، ففي المدرسة يختلط الأحداث مع بعضهم، ويعيشون فترات طويلة من أعمارهم مع بعضهم فإذا لم تكن القيم التي يربون عليها في المدرسة سليمة فان فرص الانحراف تزداد، وتسهل داخل إطار المدرسة، وهذا يدل على فشل المدرسة في تحقيق وظائفها، ويرجع ذلك إلى عوامل كثيرة متعددة (حمدان، 2007).

فالمدرسة تقوم بدور اساسي في عملية التنشئة الاجتماعيـة والتنميـة بمختلـف جوانبها، ويقول جون ديوي في ذلك أن بإمكان المدرسة أن تغير نظام المجتمع إلى حد معين وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية ، فالمدرسة تقدم المعرفة للطفل وفي نفس الوقت تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية من حيث تعليم الطفل الانضباط داخـل الصف، وتنمية القيم الخلقية لديه (ابو جادو،2000).

ولا بد من الإشارة إلى انه حتى تقوم المدرسة بالتنشئة السوية فلا بد من التغلـب على العوامل المدرسية التي تسهم في حدوث العنف داخل المدرسة، والتي تتمثل فـي ارتفاع كثافة الفصول والمناهج الدراسية غير الملائمة، ونوع وطبيعة القيادة، إضـافة إلى سوء معاملة بعض المدرسين للتلاميذ وتعزيزهم للسلوكيات السلبية التي تصدر عن

بعض الطلاب. وتجاهل السلوكيات الاجتماعية والايجابية لديهم. فمثلا عندما يتجاهـل المدرس الكثير من الأنماط السلوكية المستهجنة وغير المرغوب فيها والتي قد تحـدث داخل الفصل أو المدرسة مثل التنابز بالألقاب غيـر المرغوبـة والـشجار والعـراك والمضايقات بين الطلاب مما يعزز العدوان والعنف داخل المدرسة ومـن المتغيـرات المدرسية التي تسهم في حدوث العنف عدم توافر الأنشطة المدرسية المختلفـة، ممـا يشعر الطلاب بالملل والضيق ومن ثم يعبرون عن مشاكلهم من خلال العنف وغيره من الاضطرابات السلوكية. هذا الى جانب غياب القوانين واللـوائح والقواعـد المدرسـية الواضحة التي تحكم سلوك الطلاب، فمثلا عندما يفشل المدرسـين فـي بنـاء قواعـد واضحة ولا يستجيبون بشكل فعال تجاه الطلاب الذين ينتهكون هذه القواعد والمعـايير السلوكية فأن ذلك يساعد الطلاب على عدم احترام وتقدير هـذه القواعـد المدرسـية (حسين، 2007)

ومن العوامل المدرسية التي تسهم في تشكيل العنف هو طبيعة المناهج المدرسية، وطرق تعليمها وتدريسها عندما لا يتناسب مع مستوى قدرات الطلبة وميولهم وعندما لا تراعى الفروق الفردية بين الطلاب وخاصة عندما يعانون من الإحبـاط والملـل مـن المدرسة ويتجنبوها، لما تثير في نفوس الطلاب من الشعور بالعجز والكراهية للمدرسة والانسحاب بعيدا عنها وتجنبها. وقد تؤدي بهم هـذا الـى ممارسـة العنـف داخـل المدرسة،كما أن اتجاه المعلم وتساهله وتجاهله لعنف التلاميذ يزيد من مستوى العنـف لديهم فبعض المدرسين قد يتجاهلون السلوكيات السلبية والعدوانية التـي تـصدر عـن التلاميذ وفي نفس الوقت لا يميلون إلى إثابة السلوك الايجابي والاجتماعي لديه، كمـا يميل بعض المدرسين إلى التفرقة في المعاملة بين التلاميـذ علـى أسـاس المظهـر والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والديني والعرقي والثقافي، مما يـؤثر سـلبا علـى سلوك التلاميذ واتجاههم نحو العنف (حسين، 2007)

3- وسائل الاعلام:

أما بالنسبة لوسائل الإعلام فقد تكون من العوامل المؤثرة على الأحداث، وقد تدفع الكثير منهم إلى السلوك المنحرف، فالصحافة مثلا قد ترتبط في مشكله خطيرة دون إدراك أبعادها، وهي نشر بعض الجرائم بتفصيلاتها الدقيقة، وقد يكون الهدف منها إعطاء الصورة الكاملة للجريمة، ليتم القبض على المجرمين، ولكن كثيرا ما يتناول الأحداث هذه الجرائم بالقراءة، ويعمد البعض منهم إلى استخلاص بعض المواقف المشابهة التي يمكن من خلالها تحقيق بعض المكاسب السريعة، فيقوم بمحاكاة المجرم بارتكاب الجريمة أو ممارسه السلوك المنحرف. وبهذا تكون الصحافة قد ساهمت بطريق غير مباشر، وغير مقصود في نشر الانحراف والجريمة(خيري،2006).

أن أجهزه التلفاز من الوسائل المحببة لدى الأطفال صغار السن، وتجذب انتباههم وتستحوذ على تفكيرهم بطريقه تجعلهم يقعون فريسة للعديد من المشكلات الاجتماعية، ويعد التلفاز من أكثر وسائل الأعلام تأثيرا على الأفراد فلا يكاد يخلو بيت في المملكة العربية السعودية منه، وهو يجذب انتباه الكبار فكيف بالأحداث والمراهقين، خاصة في البرامج التي تتحدث عن الجريمة، والعنف، النصب والاحتيال، والسرقة وغير ذلك من الأنماط السلوكية السلبية، والتي قد يقوم الأحداث بتقمص تلك الأنماط من خلال تقليدهم للشخصيات التي قامت بتلك الأدوار (صوالحة، 1993).

ولقد أصبحت وسائل الإعلام مثل الراديو والتلفاز والانترنت، ومـا حققتـه مـن سهولة الاتصال، والتواصل مع الآخرين اكبر العوامل المهمـة فـي عمليـة التنـشئة الاجتماعية، وبشكل خاص أصبح التلفاز القوة الابرز في تشكيل سلوكيات الأطفال فـي الولايات المتحدة وبقية بلدان العالم، حيث يقضي الطفل في عمر(6-18) عام أكثر من ثلاثة ساعات في مشاهدة التلفاز. هذا وقد أصبح التلفاز جهاز مقيد لشخـصية الطفـل حيث انه يشكل لدى الطفل نماذج تعليمية أكثر تطورا أو تعقيدا، بل يساعد فقـط علـى تعلم الدور أو النمذجة وخاصة فيما يتعلق بتعلم السلوكيات العدوانية والعنـف، حيـث أظهرت إحدى الدراسات في أمريكا أن من بين (200.000) مشاهد للتلفاز فـي عمـر

(16) عام شاهد منهم سلوكيات عدوانية وأعمال عنف حوالي(33.000) شخص، وفـي إحدى الدراسات الطولية أظهرت أن مشاهدة أفلام العنف والسلوكات العدوانية كان لها تأثير على إحداث تغيرات في الهوية الذاتية (أبو جادو، 2000).

فمقدار العنف الذي تعرضه وسائل الإعلام قد يؤدي بالأفراد إلى الاعتقاد بأن العنف هو وسيلة فعالة وهامة لحل المشكلات التي تعترض حياتهم، فالأطفال يتعلمون العنف من خلال مشاهدة الأفلام والعروض التلفزيونية والعاب الفيديو العنيفة التي تعرض مشاهد عنيفة عن القتل ومشاهدة العذاب والتشويه ونزع الأحشاء والأجساد الممزقة، وبالتالي يميل الأطفال إلى التوحد مع النماذج العنيفة والعدوانية التي تقدمها أجهزة الإعلام (حسين، 2007).

ثانيا :العوامل الذاتية أو الشخصية.

تتصف شخصيه الجانح بالشك وعدم الثقة بالآخرين، ويميل إلى لوم الآخرين والى الإهمال، كما أنه يستجيب لانفعاله ويتورط في أفعال لا أخلاقيه، ومن الملامح الأساسية التي تميز المنحرف عن غيره: القلق وضـعف الثقـة بـالنفس، وضـعف العلاقـات الاجتماعية، وعدم تحمل المسؤولية (العيسوي، 2005).

عوامل البيئة الخارجية.

ويقصد بها تلك العوامل التي ترتبط بالأجواء المعيشية للأسرة مثل الوضع الاقتصادي، ومنطقة السكن، إلى جانب مؤثرات خارجية عن الوحدة الأسرية.

1. الفقر والانحراف:

إن وجود المال في أيدي الأطفال قد يكون أحد العوامل المشجعة على الانحراف، ويتفق هذا مع ما جاء لدى كوهين في إمكانية تفاوت استجابة الأفراد لظروف الحرمان، هذه الإشكالية جعلت كثيراً من المهتمين يعيدون النظر في الفقر والوضع الاقتصادي ومدى ارتباطها بالسلوك الانحرافي (عبدالمعطي، 2004).

ومن المحاولات في هذا المجال محاولة سذرلاند "Sutherland,1978" الذي نادى بضرورة التفرقة بين فقر أهل المدن، وفقر أهل الريف. فالفقر في المدن يعني

بشكل عام العيش في محيط تتدنى فيه الرعاية الاجتماعية والمستوى اللائق من التقدير والاحترام. ويعني أيضاً بنية أسرية سيئة، ومستوى صحي شبه معدوم، ويعني أيضاً بعد الوالدين أكثر الوقت عن المنزل، ويعني أيضاً لجوء الحدث إلى ترك المدرسة، والعمل بسبب الأحوال المعيشية في ظروف قد لا تكون مناسبة، ومن المستغرب بعد ذلك أن يبقى هؤلاء الذين يعيشون في ظل هذه الظروف غير المستقرة ملتزمين بحكم القانون(عبدالمعطي، 2004).

وفي جانب أوضح "Sutherland,1978 إن الفقر يؤدي إلى زيادة معدلات الانحراف والجريمة بين المنحرفين الذين ينتمون إلى طبقات اقتصادية فقيرة، كما بين أيضا إن الفقر أو الوضع الاقتصادي للأسرة أو للحدث ليس عاملاً مباشراً يؤدي إلى السلوك الانحرافي، لكنه أحد العوامل المساعدة على الانحراف فتدني الدخل يخلق صعوبة في إشباع الحاجات الضرورية للأطفال كالغذاء الكافي، والمسكن الملائم والتعليم والعلاج، وما يتعرض له الطفل من حرمان في وسائل الترفية واللعب داخل المنزل يدفع بكثيرين من الأطفال إلى الخروج إلى الشوارع، والاختلاط بالأطفال الآخرين، وربما يقود ذلك إلى اختلاطهم برفاق السوء ومن ثم انحرافهم. فقد بين " الساعاتي" في دراسته عن الأحداث الجانحين، إن 60%من أسر هؤلاء الجانحين من الفقراء أو الفقراء جداً، وأن الفقر أكثر تفشياً بين أسر الجانحين عنه بين أسر غير الجانحين (البشر، 2003).

2- البيئة السكنية والانحراف.

يقصد بالبيئة السكنية المنطقة أو الحي الذي تربى فيه الحدث، وثمـة بـاحثون حاولوا ربط بيئة الحدث السكنية بانحرافه، وذلك من خلال دراسات اجتماعية قاموا بها، ووجدوا من خلالها ارتفاع نسبة السلوك الإجرامي في منـاطق معينـة دون منـاطق أخرى،فالأحداث الذين يسكنون في مناطق مزدحمـة بالـسكان تفتقـر إلـى وجـود المواصلات وإلى وجود الحدائق، والمتنزهات وساحات اللعب، وقربها مـن المنـاطق

الصناعية والعمال وأماكن اللهو، فضلاً عن قدم تلك المباني، كل ذلـك يتـرك مجـالاً لجماعات الجوار والأصدقاء ليساهموا بانحراف الأطفال (صالح، 2007).

كذلك، فإن لوضع السكن دوراً مهماً في مساعدة الأطفال على الانحراف، فالمساكن غير الملائمة التي لا تتوافر فيها الشروط المناسبة للسكن من سعة الغرف، وتوفر وسائل الترفيه، والشروط الصحية تؤدي بلا شك إلى انحراف الأطفال وخروجهم إلى الشوارع. وكذلك فإن المساكن الضيقة، والملتصقة بالمساكن الأخرى، تؤدي بالطفل إلى الإطلاع المبكر على العلاقات الجنسية، يضاف إلى ذلك النزاع المستمر بينه وبين أخوته المقيمين معه في نفس الغرفة (صوالحه، 1993).

وتقودنا البيئة السكنية كعامل من عوامل السلوك الانحرافي إلى تفاوت الانحراف في المدن عنه في الأرياف، فقد أكدت كثير من الدراسات إلى أن الانحراف يزيد عادة في المدن عما هو عليه في الأرياف وإذ أن طبيعة الحياة في المدينة تختلف عن طبيعة الحياة في القرية، أو الريف. ففي المدينة تكثر النوادي الليلية، ونوادي القمار والسينما وانتشار بيوت الدعارة السرية، بينما تكون طبيعة الحياة في الريف عكس ذلك هذا إضافة إلى أثر الضبط الاجتماعي، وقوة الضمير الجمعي في حياة القرية، ولهذا نجد أن الطفل في الريف ينشأ متشبعاً بالقيم والعادات والتقاليد التي تمجد التعاون واحترام الكبير، وتؤدي معرفة الناس بعضهم بعضاً إلى الحد من الانحراف.

6.2 النظريات المفسرة لجنوح الأحداث:

نظرية الضبط Control theory:

حاول هيرشي Hirsehi عام 1969م. أن يبني نظرية على مجموعة افتراضات تتعلق بالطبيعة البشرية، والنظام الاجتماعي حيث يرى هيرشي أن مستوى ارتباط الفرد بالمجتمع هو الذي يؤدي إلى وجود التباين أو الاختلاف، فكلما كانت المجموعات التي ينتمي إليها الفرد أكثر ضعفاً قل اعتماده عليها، وبالتالي يميل إلى الاعتماد على نفسه فقط، ولا يعترف الفرد في هذه الحالة بقواعد السلوك الاجتماعي المألوف، بل يقوم

بالسلوك الذي يحقق مصالحه، ورغباته الخاصة لذلك فإن الإنسان الذي لا يهتم برغبات وميول الناس وتوقعاتهم يرفض عندئذٍ تلك الأعراف الاجتماعية، وفي هذه الحالة سوف يكون في مجتمع تزيد فيه احتمالات التحرر من القيود الاجتماعية (الوريكات، 2004).

وقد حدد هيرشي عناصر الترابط الاجتماعي، وعلاقتها بالسلوك الانحرافي كما يلي:

التعلق: Attachment.

ويشير هذا العنصر إلى الروابط العاطفية، والاحترام بين الأطفال، وبين أشخاص سويين في حياتهم كالوالدين والمعلمين والأصدقاء ويرى هيرشي أن أهم ارتباط هو ذلك الارتباط الذي يقوم بين الطفل ووالديه بغض النظر إن كانت أسرة هذا الطفل مفككة بالطلاق، أو الهجر،فالمهم هو نوعية العلاقة بينهما مما يزيد في حالة الارتباط من تمسك الأطفال بقيم المجتمع وتقاليده.

الالتزام Commitment:

يعني التزام الأطفال بالمتطلبات، والشروط المثالية للطفولة مثل الحصول على التعليم، وتأخير الممارسات التي قد يقوم بها بعض المراهقين، كالشرب والتدخين مما يجعلهم يتصفون بالانسجام مع قيم المجتمع، وغير ميالين إلى الانحراف.

الانشغال Involvement:

يتضمن انشغال الطفل وانهماكه وأحياناً تورطه في نشاطات معينه، فالمراهق الذي لديه وقت فراغ ما لم يشغله بنشاطات مفيدة فأنه سيفقد بعض الترابط الاجتماعي. وهذا من احتمالية السلوك الانحرافي، أما أولئك المراهقين الذين يشغلون أوقاتهم بنشاطات تنسجم مع قيم وأعراف المجتمع مثل الدراسة والاهتمام بالواجبات المدرسية، وممارسة الرياضة، فهؤلاء أقل عرضة للانحراف.

المعتقدات: -

الطفل الذي لا يحمل احتراما للأعراف، والقوانين لا يشعر بأنه مجبر على التشكل حسبما يتوقعه الآخرون منه، وهنا تزيد الاحتمالية للانحراف لقد نبهت هذه النظرية

كثيرا من الدراسات إلى أهميه العلاقات الاسريه في التشارك الانحرافي، أو الامتثال، وبعد نشر هذه النظرية، بدأت البحوث تهتم بالأسرة، من خلال دعوه هذه النظرية بإلحاق وربط المنحرفين بأسرهم، وإلحاق هؤلاء الأطفال بالمدارس، وإشراكهم بالانشطه البناءة، مع اكتسابهم الإيمان الراسخ بأهمية وقيمة التعاون (الشراري، 2006).

نظريه جنوح الطبقة العاملة "البرت كوهين:

وضع (البرت كوهين) في كتابه الذي ظهر عام 1955 بعنوان "الأولاد الجانحون Delinquent boys " أسس نظريته الاجتماعية في تفسير جنوح الأحداث بين الطبقات العاملة حيث يشكل أطفال هذه الطبقات عصابات جانحة تجسد ثقافة دنيا جانحة. "فكوهين" Cohen,1955 من خلال كتابه المشار إليه أعلاه يفسر لنا الجنوح بوصفه حصيلة تناقض بين نوعين من القيم والمعايير أحدهما تلك المعايير والقيم الخاصة بالطبقة الوسطى، والأخرى تلك التي تتصل بتلك الطبقات العاملة(الشراري، 2006).

وتشكل قيم ومعايير الطبقة الوسطى الهيكل العام للثقافة العامة التي تسود المجتمع الكبير، أما الأخرى فتشكل الهيكل الفرعي الأخر لثقافة دنيا فرعية تستمد أصولها من الثقافة العامة للمجتمع الكبير، ولكنها تأخذها بشكل معكوس فينسجم مع أهدافها ويتفق مع غاياتها، ويلائم طبيعة العلاقات الاجتماعية الخاصة القائمة بين أفراد هذه الثقافة الفرعية الهامشية (العيسوي،2005).

أن أفراد العصبة الجانحة أطفال متمردون على النظام رافضون للسلطة ورموزها فهم يتمردون على الأسرة، وعلى المدرسة وعلى كل المؤسسات الاجتماعية الأخرى. ويعود تمرد الأطفال، واتصالهم بالعصابات الجانحة إلى ضعف الأسرة، وانعدام السلطة فيها، وهذا ما يمهد الطريق لارتباطهم الوثيق بالعصبة الجانحة .

وقد عدد كوهين Cohen,1955 ثلاث طرق لتأقلم الأطفال في الطبقة الدنيا في مواجهة الاحباطات المختلفة وهي:

1. أن يصبح الطفل منعزلا فيتقبل وضعة، ويعزل نفسه عن المنافسة، وعندها يحمي نفسه من أقرانه من الطبقة الوسطى، ويكتفي بالانزواء في طبقته، ويتجنب كافه أشكال المشاركة حتى الانجاز.
2. الطفل المتميز، يرى كوهين أن القليل من الأطفال يتخلصون من قيودهم الاجتماعية، ويتقبلون التحدي، ويضحون بعاداتهم، وكلامهم، ومهارتهم الخاصة بطبقتهم، ويتبنون من أنماط السلوك ما يساعد على حراكهم الاجتماعي.
3. الطفل العدواني: وهو الخيار الثالث، وفيه يلجأ الطفل إلى العدوانية لحل مشكلة الإحباط لديه. فالطفل يشعر بأنه أقل شأنا ممن حوله من الناحية الاجتماعية مما يؤدي إلى تبني نهجا عدوانيا يترتب عليه غالبا سلوكا انحرافيا، على الرغم من أن هذا السلوك ليس له هدف سوى الحقد على المجتمع وأفراده، لذلك يقوم هؤلاء الأطفال بالتخريب، والتدمير لمدارسهم، وأحيائهم ويؤذون معلميهم وجيرانهم. وهذه العدوانية تساعد مثل هؤلاء الأطفال على التخلص من العار والخجل، وتصبح العدوانية قيمة ثقافية خاصة بالجماعة (الوريكات، 2008).

نظريه الاختلاط التفاضلي Differential association

تعتبر هذه النظرية تطويرا منهجيا آخر لشرح كيفيه انتقال السلوك الإجرامي بطريق التعلم من الآخرين، أو من خلال الاختلاط بالمجرمين، وتعلم الأنماط الاجراميه والبواعث والمبررات التي تشجع على ارتكاب الجريمة من خلال علاقات شخصية وثيقة وحميمة، وقد ظهرت أولى فرضيات هذه النظرية في كتاب "مبادئ علم الإجرام"لعالم الاجتماع الأمريكي "أودين سذرلاند Sutherland " منذ عام 1939م.

ويمكن تلخيص أهم الفرضيات الأساسية التي تقوم عليها نظرية " سذرلاند" في الاختلاط التفاضلي كما جاءت في "مبادئ علم الإجرام" على النحو التالي:

1- أن السلوك الإجرامي يتعلم ، وهذا يعني أن السلوك الإجرامي لا يورث .
2- السلوك الإجرامي يتعلم بالتفاعل مع أشخاص آخرين في عمليه اتصال، ويكون بطريقة القول في نواح كثيرة ولكنه يتضمن الإشارات والحركات والأفعال .

3- الجزء الأساسي في تعلم السلوك الإجرامي يحدث في نطاق جماعات الأشخاص ذات العلاقات الودية الوثيقة. وهذا يعني أن أجهزه الاتصال غير الشخصية كالسينما والصحف تقوم دور بسيط في نشر السلوك الإجرامي .

4- حينما يتعلم السلوك الإجرامي فان التعلم يتضمن (أ) فن ارتكاب الجريمة الذي يكون أحيانا في منتهى التعقيد، وفي بعض الأحيان في غاية البساطة (ب) الاتجاهات الخاصة للدوافع والميول والتصرف وتبرير التصرف.

5- الاتجاه الخاص للدوافع والميول يتم من المعنى والموقف الذي تتخذه الجماعة في النصوص القانونية. ففي بعض المجتمعات، قد يحاط الفرد بأشخاص يرون في نصوص القوانين قواعد ينبغي مراعاتها في حين أنه قد يحاط في مجتمعات أخرى بأشخاص يفضلون انتهاك نصوص القوانين.

6- ينحرف الشخص حين ترجح له كفة الآراء التي تفضل انتهاك القوانين على كفة الآراء التي تفضل عدم انتهاكها، وهذا هو مبدأ العلاقة التفاضلية.

7- قد تختلف العلاقات التفاضلية في تكرارها واستمرارها وأسبقيتها وعمقها.

8- عملية تعلم السلوك الإجرامي عن طريق الاتصال بالنماذج الإجرامية والمعادية للإجرام يتضمن كل الآليات التي يتضمنها أي تعلم آخر .

9- يعد السلوك الإجرامي تعبيرا عن حاجات وقيم عامة، غير أن هذه الحاجات والقيم لا تفسر هذا السلوك الإجرامي، لان السلوك غير الإجرامي هو أيضا تعبير عن نفس الحاجات والقيم (حسين، 2007).

وفي هذه النظرية فان سذرلاند يؤكد على أن السلوك الإجرامي، أو السلوك الجانح، سلوك مكتسب يتعلمه الفرد من خلال بيان اتفاقية تقدم له الدعم الثقافي لتقبل مثل هذا السلوك، كما يرى "سذرلاند" أن الشخص يلجأ إلى السلوك الإجرامي إذا اختلط بجماعة من الناس تسودها الميول الإجرامية، وينفصل عن الجماعات التي يسودها الحرص على احترام القانون، وهذا الاختلاط بمجموعة من المجرمين هو الذي يدفع الفرد إلى تعلم السلوك الإجرامي والقيام به. ويرى "سذرلاند" أنه لا يعنينا بعد ذلك

البحث عن السبب الذي يدفع شخصاً ما إلى الاختلاط بمجموعة دون أخرى، لأن ذلك يتوقف على عدة عوامل متباينة فالصبي الجريء و الاجتماعي قد ينضم إلى جماعة الرحلات أو الكشافة، فيتعلم السلوك السليم المتوافق مع القانون، وقد ينضم إلى صحبة منحرفة يتعلم على يديها السلوك الإجرامي (مكي،2008).

وقد انتقد "سذرلاند" تلك التفسيرات الاجتماعية التي تفسر السلوك الإجرامي على أنه تعبير عن حاجة معينة كتفسير السرقة بأنها تعبير عن الحاجة للمال، ولذلك فإن الحاجة الواحدة في رأي "سذرلاند" قد يعبر عنها بأنواع من السلوك المتعارض، فالحاجة إلى المال قد يعبر عنها اللص بالسرقة، وقد يشبعها العامل الشريف بالكد والمثابرة.

نظرية الانومي:

يفسر ميرتون الانحراف من منظور اجتماعي محـض، ويـرفض التفـسيرات النفسية وغيرها، فهو يشرح نظريته من خلال البنية الاجتماعية التي تتشكل من البنـاء الاجتماعي والبناء الثقافي، ويوضح إشكالية ظهور الانحراف فـي ان لكـل مجتمـع أهداف، وغايات وطموحات تكون محط اهتمام الأفراد داخل المجتمـع، ويقـرر لهـا المجتمع الوسائل، والأساليب المقبولة لتحقيقها ، وبطبيعة الحال فأن الوسـائل تكـون مرتبطة بالمعايير الاجتماعية التي يرتضيها المجتمع وهي الطريقة الوحيدة المـشروعة لتحقيق الأهداف . وبما ان الفرص لتحقيق هذه الأهداف تكون محدودة أمام طموحـات الفرد غير المحدودة فأنه ينشأ عن ذلك ان هناك بعضا من الأفراد لا يستطيع تحقيق هذه الأهداف المحددة بالوسائل الاجتماعية المشروعة، فيلجأ إلى تحقيقهـا بوسـائل غيـر مشروعة مما يؤدي ذلك إلى الوقوع في الانحراف للمخالفـة والخـروج عـن القـيم والمعايير الاجتماعية.(صالح، 2007)

فالفكرة الرئيسية في نظرية الانومي ان البناء الاجتماعي والبناء الثقافي يباشران ضغطا محدودا على أفراد معينين يدفعهم إلى الإتيان بسلوك منحرف ويبين ميرتون انه عندما يعطي المجتمع وزنا مفرطا لأهداف على حساب المعايير، أي انه يتم إهمال الالتزام بالوسائل المشروعة فسيؤدي ذلك إلى انتشار الأنانية التي تهدف إلى تحقيق

الآمال والطموحات الشخصية بأي وسيلة كانت، وهذا يؤدي إلى غياب المعايير الاجتماعية التي توجه السلوك وتضبطه، مما يخلق انتشاراً للسلوكيات الانحرافية. (البلوشي، 2003)

فنظرية الانومي بينت ان تناقضات المجتمع بين الأهداف التي يدفع إليها ، وبين عدم توافر الوسائل المشروعة لبلوغ تلك الأهداف يؤدي إلى حالة صراع شديد لا سيما عند زيادة الضغوط في اتجاه الأهداف، هذه الزيادة تؤدي الى اختلال التوازن بين الغايات والمعايير ومن ثم تظهر غياب المعايير الاجتماعية، ويكون من نتيجته ظهور السلوك المنحرف.

نظرية التحليل النفسي

وضع هذِهِ النظرية سيجموند فرويد، وهو مؤسس مدرسة التحليل النفسي في علم النفس، ووفقاً لهذِهِ النظرية فالإنسان يبدأ حياته بغريزتين أساسيتين وهما غريزة الجنس أو الحياة، وغريزة الموت أو الكره، وتتكون شخصية الراشد الكبير من ثلاثة أجزاء كما يلي:

1. الهو.
2. الآنا.
3. الآنا الأعلى.

وعند الميلاد لا يوجد عند الطفل سوى الهو، وهو مستودع الغرائز الذي يوجد فيه كل من غريزة الحياة والموت ويسعى الهو للإشباع الآني المباشر والفوري ومحاولة الحصول على اللذة والمتعة، وتسير وفق مبدأ اللذة حيث تسعى للحصول على أقصى درجات الإشباع اللذة وتجنب الألم ولا تهتم بالدافع أو بالحقيقة وليس لديها فكرة عن الواقع.

وفي السنوات الأولى القلائل من عمر الطفل ينمي ذاتا وسطا وكذلك ذاتا عليا، الذات الوسطى هي ذلك الجزء من الشخصية الذي يرتبط بثقة مع الواقع الاجتماعي أي

المجتمع ، فتوجه السلوك نحوها لإشباع الدوافع المرتبطة مع المعرفة بالواقع الاجتماعي والفيزيقي.(البشر، 2003)

وتظهر الأخلاقيات مع الشعور بالذنب ومع ظهور الذات الوسطى، وهي القوة الرئيسية الناتجة عن عملية التنشئة الاجتماعية للفرد حيث تقوم مقام الضمير الخلقي الذي يقوم في الإنسان بوظيفتين وهما:

1. وظيفة الردع والمحاسبة والعقاب الداخلي على كل ما يرتكبه الفرد من الذنوب والمعاصي والآثام.
2. وظيفة منع وقوع الجريمة، والوقوف ضد إغواءات الذات وما توسوس به النفس الامر الذي يمنع الجريمة قبل وقوعها.

والمعروف أن عملية التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يكتسب الفرد من خلالها قيم المجتمع ومعايره وأنماطه وسلوكياته المقبولة ونظمه وقواعده وعقائده، فهي العملية التي تحول الإنسان من كائن بيولوجي يسعى لإشباع غرائزه إلى كائن اجتماعي إنساني.(القاطرجي، 2004)

كما تقدم النظرية التحليلية تفسير لانحراف الأحداث، كونه ناتج من شخصية سيكوبائية تمتاز بعدة خصائص منها، الميل للعدوان، الكذب، عدم الشعور بالذنب، ضعف الضمير الخلقي، عدم الاستفادة من وسائل النصح والعقاب، الأنانية المفرطة والرغبة في العدوانية، والميل إلى الاستحواذية (العيسوي، 2001).

وتنتج مثل هذه الشخصية من ضعف تكوين الضمير الخلقي نتيجة لانعدام التربية الوالدية أو الآباء البدائل فالسلوك الانحرافي لدى هؤلاء الأفراد وفقاً لمفهوم التحليل النفسي تسيطر عليه الذات الدنيا (الهو) ونتيجة لذلك يكون الفرد عاجزاً عن السيطرة على البواعث الإجرامية.

نظرية التعلم الاجتماعي:

تعتبر هذهِ النظرية إن الانحراف تعلم نتيجة لتعرض الطفل لخبرات وممارسات معينة، ونتيجة لفشل التنشئة الاجتماعية التي تعرض لها الطفل، حيث ترى هذهِ النظرية

إن التطور الاجتماعي يحدث عند الأطفال بالطريقة نفسها التي تحدث فيها تعلم المهمات الأخرى، وذلك من خلال مشاهدة أفعال الآخرين وتقليدهم، ولا شك إن مبادئ التعلم العامة مثل التعزيز والعقاب والإطفاء والتعميم والتميز كلها تلعب دوراً رئيسياً في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل والحد من الانحراف (العيسوي، 2004).

ويعطى أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي التقليد الذي يقوم به الطفل دور مهماً في الانحراف أو عدمه، حيث يرى سكنر إن التعزيز الذي يتلقاه الطفل على سلوكه. يجعل هذا السلوك يدعم أو يتغير تبعاً لنمط التعزيز المستخدم أو العقاب، فالسلوك الذي ينتهي بالثواب يميل إلى أن يتكرر مرة أخرى في مواقف مماثلة للموقف الذي أثبت فيه السلوك ومثال ذلك إذا قام طفل ما بالسرقة ولم يعاقب فإنه يميل إلى تكرار هذا السلوك، كما أن السلوك الخاطئ الذي ينتهي بالعقاب يميل إلى أن يتوقف (العيسوي، 2000).

أما باندورا ووالترز فبالرغم من موافقتهما على مبدأ التعزيز وأثره في تقوية السلوك، إلاّ إنهما يشيران إلى أن التعزيز وحده لا يعتبر كافياً لتفسير حدوث بعض أنماط السلوك التي تظهر فجأة لدى الطفل في ظروف لا يستطيع الفرد فيها أن يفترض إن هذهِ الأنماط قد تكونت تدريجياً عن طريق التعزيز (السمري، 2001).

ويرى باندروا إن الناس يطورون فرضياتهم حول أنواع السلوك التـي سـوف تقودهم للوصول إلى أهدافهم. ويعتمد قبول أو عدم قبول هذهِ الفرضيات علـى النتـائج المترتبة على السلوك مثل الثواب والعقاب، أي أن كثيراً من الانحـراف يحـدث عـن طريق مراقبة سلوك الآخرين وملاحظة نتائج أفعالهم، ووفق هذهِ النظرية فنحن لا نتعلم أفعالاً مسبقة فقط، بل نتعلم نماذج كلية من السلوك، أي أن ما نتعلمه ليس فقط نمـاذج السلوك، ولكن القواعد التي هي أساس السلوك (السمري، 2001).

ويعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده إن الإنسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي يستطيع إن يتعلم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدها، وينطوي هذا الافتراض على أهمية

تربوية بالغة إذا أخذنا بعين الاعتبار إن التعلم بمفهومهِ الأساسي عملية اجتماعية (الوريكات، 2004).

نظرية الإحباط – العدوان:

ينصب اهتمام هؤلاء العلماء على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني، وقد عرضت أول صورة لهذه النظرية على فرض مفاده وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان حيث يوجد ارتباط بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة، كما يتمثل جوهر النظرية في الأتي (زين الدين، 2006):

أ- كل الإحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدواني.

ب- كل العدوان يفترض مسبقاً وجود إحباط سابق.

فالعدوان من أشهر الاستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي ويشمل العدوان البدني واللفظي حيث يتجه العدوان غالبا نحو مصدر الإحباط، فعندما يحبط الفرد يزداد عدوانه نحو الموضوع الذي يدركه كمصدر لإحباطه ويحدث ذلك بهدف إزالة المصدر أو التغلب عليه أو كرد فعل انفعالي للضيق والتوتر المصاحب للإحباط كما توصل رواد هذه النظرية إلى بعض الاستنتاجات من دراستهم عن العلاقة بين الإحباط والعدوان والتي يمكن اعتبارها بمثابة الأسس النفسية المحددة لهذه العلاقة (عبد المنعم، 2001):

1- تختلف شدة الرغبة في السلوك المنحرف باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد ويعتبر الاختلاف في كمية الإحباط دالة لثلاثة عوامل هي:

أ- شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة.

ب- مدى التدخل أو إعاقة الاستجابة المحبطة.

ج- عدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة.

2. تزداد شدة الرغبة في العمل العدائي ضد ما يدركه الفرد على أنه مصدراً لإحباطه، ويقل ميل الفرد للأعمال غير العدائية حيال ما يدركه الفرد على انه مصدر إحباطه.
3. يعتبر كف السلوك العدواني في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط أخر يؤدي إلى ازدياد ميل الفرد للسلوك العدواني ضد مصدر الإحباط الأساسي، وكذلك ضد عوامل الكف التي تحول دونه والسلوك العدواني.
4. على الرغم من أن الموقف الإحباطي ينطوي على عقاب للذات إلا أن العدوان الموجه ضد الذات لا يظهر، إلا إذا تغلب على ما يكف توجيهه وظهوره ضد الذات، ولا يحدث هذا، إلا إذا واجهت أساليب السلوك العدائية الأخرى الموجهة ضد مصدر الإحباط الأصلي عوامل كف قوية.

نظرية العدوان الانفعالي:

هي من النظريات المعرفية وترى أن العدوان يمكن أن يكون ممتعاً حيث أن هناك بعض الأشخاص يجدون استمتاعاً في إيذاء الآخرين، بالإضافة إلى منافع أخرى، فهم يستطيعون إثبات رجولتهم ويوضحون أنهم أقوياء وذو أهمية وأنهم يكتسبون المكانة الاجتماعية. ولذلك فهم يرون أن العدوان يكون مجزياً مرضياً، ومع استمرار مكافآتهم على عدوانهم يجدون في العدوان متعة لهم، فهم يؤذون الآخرين حتى إذا لم تتم إثارتهم انفعالياً، فإذا أصابهم ضجر وكانوا غير سعداء فمن الممكن أن يخرجوا في مرح عدواني(عبد المعطي، 2004).

وهذا الصنف يعززه عدد من الدوافع والأسباب، وأحد هذه الدوافع أن هؤلاء العدوانيين يريدون أن يبينوا للعالم وربما لأنفسهم أنهم أقوياء ولا بد أن يحظوا بالأهمية والانتباه. وقد أكدت الدراسات التي أجريت على العصابات العنيفة من الجانحين المراهقين، بأن هؤلاء يمكن أن يهاجموا الآخرين غالباً لأي سبب بل ومن أجل المتعة التي يحصلون عليها من إنزال الألم بالآخرين، بالإضافة إلى تحقيق الإحساس بالقوة والضبط والسيطرة، وطبقاً لهذا النموذج في تفسير العدوان الانفعالي فأن معظم أعمال

العدوان الانفعالي تظهر بدون تفكير، فالتركيز في هذه النظرية على العدوان غير المتسم نسبياً بالتفكير، ويعني هذا خط الأساس التي ترتكز عليه هذه النظرية. ومن المؤكد أن الأفكار لها تأثير كبير على السلوك الانفعالي، فالأشخاص المثارين يتأثرون بما يعتبرونه سبب إثارتهم وأيضاً بكيفية تفسيرهم لحالتهم الانفعالية. (الخواجا، 2002).

البرامج الوقائية لرعاية الأحداث المعرضين للانحراف-:

تأخذ البرامج الوقائية لرعاية الأحداث المعرضين للانحراف نمطاً يختلف في مفهومه وأهدافه عن البرامج العلاجية الموجهة لرعاية الأحداث المنحرفين، وتقدم تلك البرامج من خلال مؤسسات التوجيه الاجتماعي التي تعنى برعاية الأحداث المعرضين للانحراف.

دور التوجيه الاجتماعي:

ويعنى بتحقيق أسس التربية والتقويم والإصلاح والتأهيل السليم لفئات الأحداث المعرضين للانحراف ممن تتراوح أعمارهم بين سبع سنوات ولا تتجاوز ثماني عشرة سنة من المتحدين عن سلطة أولياء أمورهم أو المشردين نتيجة لأوضاع أسرهم أو المهددين بالانحراف لاضطراب وسطهم الأسري، إذ تعتمد هذه المؤسسات في خططها على مواجهة تلك الانحرافات باتخاذ التدابير الوقائية من خلال الاكتشاف المبكر للأحداث الذين تظهر عليهم بوادر الانحراف وفقاً لمعايير علمية وأسس تربوية سليمة. وتؤدي التدابير الوقائية التي تنتهجها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وظيفة هامةً في مواجهة جنوح الأحداث استناداً إلى أن الوقاية خير من العلاج. وتهتم البرامج الوقائية بحالات المعرضين للانحراف نتيجة لتوافر ظروف أسرية غير سليمة تعرضوا لها وانعكست آثارها عليهم، حيث يتم عزل هؤلاء الأحداث عن العوامل المشجعة التي قد تكون سبباً رئيسياً في انحرافهم، وتهتم هذه البرامج بتوفير المناخ والبيئة المناسبة للأحداث المعرضين للانحراف بهدف تأهيلهم ليكونوا مواطنين صالحين (وزارة الشؤون الاجتماعية السعودية، 2009).

وللحصول على خدمات تلك المؤسسات يتقدم ولـي أمـر الحـدث المعـرض للانحراف بطلب إلحاقه بالمؤسسة، ومن ثـم تـستكمل الـدار الإجـراءات النظاميـة ومسوغات القبول والتي تشمل دراسة اجتماعية ونفسية وطبية شاملة يتقرر على ضوئها مناسبة إلحاق الحدث بالدار أو تقديم حلول بديلة بحيث يكون الإلحاق بالدار آخر الحلول المقترحة .

ويشترط للقبول بتلك الدور أن يكون من الفئات التالية (الضحيان، 2001):

1. الفارين من سلطة آبائهم أو أولياء أمورهم.
2. المشردين الذين لا مأوى لهم.
3. المهددين بالانحراف لاضطراب وسطهم الأسري.
4. أن لا يقل عمر الحدث عن سبع سنوات ولا يزيد على ثماني عشرة سنة.
5. أن يثبت الباحث الاجتماعي حاجته إلى الرعاية داخل الدار.
6. أن يثبت الفحص الطبي سلامته من الأمراض التي تعوق استفادته من خدمات الدار.

البرامج العلاجية لرعاية الأحداث المنحرفين -:

وتقدم تلك البرامج لكلا الجنسين - ممن وقعوا ضحية لظروف اجتماعية ونفسية قاهرة أجبرتهم على الجنوح - من خلال دور الملاحظة الاجتماعية، ومؤسسات رعاية الفتيات .

1. دور الملاحظة الاجتماعية-:

وهي دور تعنى بتحقيق أسس الرعاية، والتوجيه الخلقي والديني وكذلك الرعاية الصحية، والتربوية السليمة للأحداث الجانحين الذين يحتجزون رهن التحقيق أو المحاكمة، أو الذين يقرر القاضي إبقاءهم في الدار ممن لا تقل أعمارهم عن سبع سنوات، ولا تتجاوز ثماني عشرة سنة ممن يتم القبض عليهم من قبل السلطات الأمنية لارتكابهم أي مخالفات تستوجب تأديبهم. وتتحدد مدة الحجز بتلك الدور بقرار من قاضي الأحداث يحدد المدة الزمنية لمكوث الحدث بدار الملاحظة وفق ما تتطلبه الخطة

العلاجية، سعياً للقضاء على الآثار السلبية التي تنتج عن إيداع الأحداث الجانحين بالسجون جراء اختلاطهم بسجناء يكبرونهم سناً أو بأصحاب السوابق، الأمر الذي حدا بالدولة إلى إنشاء دور خاصة للأحداث الجانحين بهدف تقديم الرعاية العلاجية، والوقائية لهم، حيث أنشئت أول دار للملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض بتاريخ 1992/10/24 وتوالى بعد ذلك الوقت افتتاح دور الملاحظة الاجتماعية (وزارة الشؤون الاجتماعية، 2009).

ولتحقيق الهدف المنشود من تلك الدور فإن كافة إجراءات التحقيق والمحاكمة تجرى داخل دار الملاحظة وفي ظروف اجتماعية، ونفسية ملائمة انطلاقاً من الإيمان الراسخ بأن تأديب الحدث وعقابه ليس معناه الانتقام منه، وإنما كما يقول بعض الفقهاء أنه تأديب وإصلاح وزجر يختلف بحسب اختلاف الذنب استوجبته المصلحة العامة والخاصة، فهو دفع الفساد عن الناس، وتحقيق السلامة والصيانة لهم، وأنه شُرع رحمة من ا تعالى بعباده، فهو صادر عن رحمة الخلق وإرادة الإحسان إليهم، لذا ينبغي لمن يعاقب الناس على ذنوبهم أن يقصد بذلك الرحمة بهم، كما يقصد الوالد تأديب ولده، وكما يقصد الطبيب معالجة المريض(السدحان، 2001).

وتسعى دور الملاحظة الاجتماعية لدراسة أسباب مشكلات الأحداث الجانحين وإيجاد الحلول المناسبة لها. كما تعتمد في خططها على الجانب العلاجي للأحداث الجانحين حيث تنظم دور الملاحظة للموقوفين بها البرامج الهادفة والأنشطة الموجهة المتنوعة لمقابلة احتياجاتهم مع تعديل بعض المفاهيم الخاطئة، وتغيير سلوكهم إلى الأفضل، وتحقيق التكيف السليم لهم. وتعد دور الملاحظة الاجتماعية بيتاً اجتماعياً لملاحظة الأحداث الجانحين وتفهم مشكلاتهم ودراسة سوء توافقهم، وتشخيص عللهم السلوكية والانحرافة، لتقديم العون والمساندة والرعاية لهم لتمهيد طريق أعادة تقويمهم وإصلاحهم، وتمكينهم من التخلص من عيوبهم وانحرافاتهم، وإعادتهم إلى المجتمع وقد عاد إليهم توافقهم النفسي والاجتماعي ليسهموا في بناء صروح تنمية ونهضة وتقدم وطنهم نافعين لأنفسهم وأسرهم، ومجتمعهم (وزارة الشؤون الاجتماعية، 2009).

البرامج والأنشطة التي تقدم داخل دور الملاحظة الاجتماعية:-

لا تختلف كثيراً تلك الأنشطة والبرامج المنفذة بدور الملاحظة الاجتماعية عما ينفذ بمؤسسات التوجيه الاجتماعي، إلا أن الفارق بينهما هو تسخير تلك الأنشطة فيما يخدم خطط كل مؤسسة وما تركز عليه إما وقائياً أو علاجياً أو عليهما جميعا حيث تشمل الأنشطة البرامج التالية(وزارة الشؤون الاجتماعية، 2009):

أ- النشاط الثقافي والتوجيهي .

ب- النشاط الاجتماعي .

ج- النشاط الفني والمهني.

د- النشاط الرياضي.

برامج الرعاية داخل المؤسسات الإصلاحية

حرصاً على تحقيق الأهداف الجسيمة الموكولة إلى هذهِ المؤسسات فإنها تقوم بإدوار مهمة لإعادة تأهيل الحدث وتكيفه اجتماعياً، لذلك فهي تقوم بمجموعة من الوظائف منها ما يلي:

أولاً: الرعاية الصحية

تنطلق هذهِ الرعاية منذُ دخول الحدث مركز الإيداع، حيثُ يجري عليه فحص طبي لتشخيص الأمراض التي قد يكون مصاباً بها ثم معالجتها بالسرعة المطلوبة. ولهذا الغرض، فإنه غالباً ما توجد بالمؤسسات الإصلاحية مراكز صحية أو عيادات تتوفر فيها الأدوية والمواد الصيدلانية.

أما إذا كانت الحالة المرضية مستعصية على عيادة المؤسسة الإصلاحية فيتم نقل الحدث المعني إلى أحد المستشفيات المتخصصة.

ومن الموافق عليهِ أيضاً لدى الدول إن الحدث المودع المريض ينتفع بالمعالجة المجانية بالعيادة الإصلاحية وفي تشريعات عديدة بالمعالجة المجانية بالمستشفيات

التابعة للصحة العمومية في حين يرخص للحدث المعالجة على نفقته بالمصحات الخاصة إذا رغب أولياؤه في ذلك (الضحيان، 2001).

ويندرج ضمن هذا البرنامج الأنشطة الرياضية التي تخصص للأحداث والتي تعتبر في ذات الوقت مجالات لترفيههم .

ثانياً: الرعاية النفسية

تعتبر الرعاية النفسية محوراً أخر موافقاً عليه في البرامج الإصلاحية للأحداث الجانحين فمنذ دخول الأحداث الإصلاحية تجرى لهم ما يتعين من الاختبارات النفسية الهادفة إلى التعرف على ملامح شخصياتهم وإمكانياتهم الذهنية وقدراتهم البدنية ومدى انعكاساتها على تصرفاتهم وسلوكهم (العوجي، 1993).

ثالثاً: الرعاية التعليمية

تتواصل برامج التعليم العام بالمؤسسة الإصلاحية على امتداد السنة الدراسة وذلك وفقاً للمناهج التعليمية المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم، علماً بأن هذهِ البرامج في الغالب تهتم في المرحلة الابتدائية فيما يتم إرسال الحدث إلى أقرب مدرسة من الإصلاحية لمتابعة تعليمه الثانوي، حيث يعود وبعد انتهاء يوم الدراسة إلى موقع إيداعه (عبيد، 1998).

وفي الغالب فإن الحدث يسجل الصف الدراسي الذي يبدو الأنسب له بعد إخضاعه لفحوصات لمعرفة مستوى ذكاءه وقدرته على التعلم، ويتولى الأخصائي الاجتماعي والمشرف الاجتماعي في هذهِ الحالة متابعة مزاولة النزيل للدروس وتكييف البرنامج الموجه إليه كلما اقتضت الضرورة لذلك (عبيد، 1998).

ويخضع الحدث إلى ما يسمى بنظام الرقابة المستمرة أو المسترسلة، وإلى امتحانات دورية في مختلف مراحل التعليم العام (طالب، 1998).

رابعاً: الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين وتتمثل فيما يلي:

أولاً: التهذيب الأخلاقي والديني

يهدف هذا التهذيب إلى تقويم سلوكيات الحدث حتى يكتمل إدراكه من خلال تعرفه على الواجبات المختلفة التي يتعين أن يتقيد منها مقابل الحقوق التي يكلفها له المجتمع وفي الواقع، فإن هذهِ الرعاية بالرغم من إنها تتجسد في مناهج خاصة بها من محاضرات وقدرات توجيهية وحلقات نقاش وغيرها إلا إنها تثري بمختلف البرامج الأخرى الموجهة للحدث ولا سيما منها النفسية والتعليمية والمهنية والدينية وغيرها (عبيد، 1998).

ثانياً: الأنشطة الترويجية والترفيهية

تتضمن القواعد الدولية في مجال معاملة الأحداث إنه يحق لكل حدث نزيل بمؤسسة إصلاحية ممارسة التمارين الرياضية الحرة في فترة زمنية مناسبة وذلك كل يوم وفي الهواء الطلق على أن توفر المؤسسة الفضاءات والمعدات الكافية لذلك. وأضافت هذهِ القواعد، إنه يحق للحدث إن يمارس في فترة زمنية إضافية ويومياً أيضاً أنشطة وقت الفراغ ويخصص جزء من هذهِ الأنشطة لمساعدة هذا الحدث على تنمية مهاراته الفنية والحرفية وصقل مواهبه (الضحيان، 2001).

ثالثاً: الحفاظ على علاقة الحدث بالمحيط الأوسع

بقدر ما تحرص المؤسسة الإصلاحية على حسن انصهار الحدث النزيـل فـي المؤسسة وضمن المجموعات المتناسقة معه، لما في ذلك من انعكاسات إيجابيـة جمـة على تربيته وتقويمه وعلاجه، فإنها تحرص أيضاً في ذات الوقـت علـى اسـتمرارية ارتباط الحدث بأسرته التي نشأ في رعايتها وسيعود إلى كنفها عند خروجهِ مـن هـذا المركز، بحيث يمكن له زيارتها في عدد من المناسبات مثل الأعياد الرسمية والدينيـة وعطل نهاية السنة بترخيص من إدارة المؤسسة (العوجي، 1993).

رابعاً: التأطير الانضباطي

من القواعد المتفق عليها في ما يتصل بالنظم المطبقة على الأحداث أثناء إيداعهم إن الأحداث يخضعون إلى واجبات يتعرضون في حال الإخلال بها إلى عقوبات تأديبية تختلف جسامتها بحسب خطورة الخطأ الانضباطي ومن دولة إلى أخرى وعلى العمـوم

فإن الإجراءات التأديبية المتخذة في اتجاه الأحداث تهدف إلى خدمة أغراض الـسلامة والحياة الاجتماعية المنظمة في المؤسسة، وإلى إشاعة الإحـساس بالعـدل، واحتـرام الذات. فالنظام التأديبي في الإصلاحيات يحترس من تسليط أية عقوبـة قاسـية، أو لا إنسانية، أو مهينة، أو أية عقوبة أخرى تؤدي إلى الإضرار بالصحة البدنية، أو العقليـة للحدث، وتندرج ضمن المعاملات من هذا القبيل كميات الطعام وتقييد الاتصال بالمحيط الخارجي الأوسع (طالب، 1998).

ولا يفرض أي جزاء تأديبي على أي حدث إلاّ في الحدود الضيقة التي تضمنها القانون، وان أقصى التدابير المسلطة على الأحداث في الإخلالات الانضباطية الجسيمة مثل الفرار أو عدم الرجوع من الرخصة يجب أن لا تتعدى الحرمان من الرخص للخروج من المؤسسة أو تلقى زيارات أو النقلة من نظام الإيداع المفتوح إلى نظام الرعاية المركزة (أو النظام المغلق)، ويبقى في نظم عديدة لقاضي الأحداث أو الأطفال إمكانية مراجعة وتعديل هذهِ التدابير (الضحيان، 2001).

7.2 الدراسات السابقة:

هنالك مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية التـي تناولـت أثـر الـضغوط الاجتماعية والاقتصادية في جنوح الأحداث، ومن هذه الدراسات ما يلي:

1.7.2 الدراسات العربية:

أجرت (الحليبي، 2008) دراسة بعنوان "التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث" هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التفكك الأسري، وجنوح الأحداث في مركز رعاية الأحداث في السجن المركزي البحريني. تكونت عينة الدراسة من (61) حدثا، وتوصلت الدراسة إلى ان أقدام الأب على تعدد الزوجات يتسبب في ارتفاع جنوح الأبناء، وان 68% من آباء وأمهات المودعين بمركز الأحداث تزوجوا أكثر من مرة، وان من بين أسباب عدم معيشة الحدث الجانح مع الأبوين هو الطلاق، وتبلغ نسبته

56% للبنات والأولاد، وان الطلاق والتصدع الأسري من ابرز العوامل للتشتت الأسري وضياع الأبناء، والانحراف فضلا عما يخلفه غياب الأم من الحرمان للحنان والعطف، وهو ما يترك آثارا سلبية على نفسية الطفل. كما بينت الدراسة ان أعلى نسبة للجنوح موجودة في الأسر التي يتراوح عدد أبنائها ما بين 4 إلى 6 كون كبر حجم الأسرة، وانخفاض دخل الأسرة يعتبران من عوامل جنوح الأحداث.

قام (الحناكي، 2007) بدراسة بعنوان "الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين إلى الانحراف" هدفت إلى التعرف على دور الأسر المتصدعة في دفع الأحداث إلى الانحراف، والعودة إليه في المدن السعودية الثلاث (الرياض، جده، الدمام). تبين من نتائج الدراسة ان متوسط عدد أفراد اسر الأحداث الجانحين العائدين للانحراف يقترب من 7 أفراد، مما يدل على أن زيادة الإنجاب، وكبر حجم الأسرة مع انخفاض مستوى الرعاية الأسرية للأبناء يدفعهم إلى السلوك الانحرافي. إضافة إلى ذلك يؤدي إلى ضعف التماسك الأسري لدى اسر الأحداث وان أكثر مظاهر التفكك الأسري تتضح أكثر في مدينة جدة. كما اتضح من الدراسة، ان الأحداث يفتقرون إلى العلاقات الأسرية السوية، فالعلاقة بين الحدث وأخوته علاقة يشوبها الفتور والعدوان. كما ان العلاقة بين الحدث ووالديه غير سويه يسود فيها ممارسات غير تربوية ولا سويه كانخفاض مستوى الرقابة والضبط من قبل الأسرة، والقسوة والإهمال، والتفرقة بين الأبناء. كما بينت الدراسة ان آباء الأحداث يقضون ساعات طويلة، وأيام خارج المنزل.

قام(الحارثي، 2003) بدراسة بعنوان" اثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث"، هدفت إلى معرفة الأسباب الاجتماعية المؤثرة في جنوح الأحداث من وجهة نظر المنحرفين أنفسهم. وتكونت عينة الدراسة من 197 حدثا من المحكومين الموجودين في ثلاثة مراكز هي(دار الملاحظة بالرياض، وبريدة، والدمام). أظهرت الدراسة عدة نتائج أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العوامل الاجتماعية المؤدية إلى الجنوح، وانحراف الأحداث تعزى (للتفكك الأسري، والمستوى التعليمي والاقتصادي للأسرة والتنشئة الأسرية).

أجرى (الخريجي، 2006) دراسة بعنوان "العوامل الاجتماعية المؤثرة في انحراف الأحداث دراسة تطبيقية على الأحداث المنحرفين والمودعين بدار الملاحظة الاجتماعية في مدينة جدة" وتكونت عينة الدراسة من 83 حدثا في دار الملاحظة الاجتماعية في مدينة جدة. وأظهرت الدراسة عدة نتائج منها، ان أكثر العوامل الاجتماعية التي تسهم في انحراف الأحداث هي التفكك الأسري، وتزايد حالات الطلاق. كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سلبية بين المستوى التعليمي للأب والأم في انحراف الأحداث.

أجرى (القنوبي، 2003) دراسة بعنوان "جرائم الأحداث بسلطنة عمان الأسـباب والآثار، وطرق العلاج" هدفت إلى معرفة الأسباب التي تؤثر في الحدث وتجعل منـه جانحا، وركزت أيضاً على الآثار المترتبة على ظاهرة جنوح الأحداث علـى مـستوى الحدث والمجتمع، وتكونت عينة الدراسة من 48 حدثا مـن المحكـومين الموجـودين بالسجن المركزي في سلطنة عمان لعام 2003. واتضح من نتائج الدراسـة، ان أهـم أسباب جنوح الأحداث هو ضعف العلاقات الأسرية، والتفكك الأسري من حيث انفصال الوالدين، والإهمال في التربية، والإفراط في الضغط على الأطفال.

بين (العيسوي، 2001) في دراسة حـول "سـيكولوجية الانحـراف والجنـوح والجريمة" وقد أجرى هذه الدراسة على عينة مكونة من(320) شابا ، منها (110) من الأحداث الجانحين، و(200) طالبا من المدارس الثانوية والإعداديـة، وقـد تمحـورت إشكالية الدراسة حول تساؤل رئيسي مفاده: ما هي ظروف الأحـداث الجـانحين فـي الإسكندرية، ومشكلاتهم، وعلاقتهم بالآباء، والأخوة، والأخوات ؟ وما هي العوامل التي تكمن وراء فشلهم الدراسي؟ وما مدى تأثير البيوت المحطمة في حدوث الانحراف؟ وما إذا كان الفقر سببا من أسباب الجنوح ؟

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

1- أن معظم آباء الجانحين من أرباب المهن التي تضعهم في الطبقة الاجتماعية الدنيا.

2- كبر حجم الأسر التي ينحدر منها الأحداث الجانحين.



3- أن معظم آباء الجانحين متقدمون في السن، ويعيشون تحت ظروف أسرية سيئة حيث يعاني معظم هذه الأسر من حالات الطلاق، والانفصال، أو وفاة احد الوالدين أو زواج احد الطرفين من شخص آخر.

4- أن معظم الأحداث الجانحين يعانون من الأمراض الجسمية، والنفسية مثل القلق، والضيق، والاكتئاب، والأمراض الباطنية، والصدرية، وبعض العاهات والتشوهات.

5- إن دخل اسر الأحداث ليس منخفضا لدرجة الحرمان أو العوز ويمكن القول انه دخلا معقول.

6- يزيد الحرمان من مصروف الجيب لدى الأحداث الجانحين منه عند غير الجانحين.

7- ضيق المسكن وكثرة عدد أفراده بالنسبة للأحداث الجانحين مقارنة مع غير الجانحين.

8- هناك مجموعة من العوامل ساهمت في الفشل الدراسي للأحداث من بينها، الهروب من البيت، والمدرسة، ورفقاء السوء، والحاجة المادية، ووفاة الأب، والتفكك الأسري.

9- كما توصلت الدراسة إلى أن معاملة الوالدين، والأخوة هي معاملة حسنة، ومقبولة.

بين (السمري، 2001) في دراسة حول سلوك العنف بين الشباب، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من (150) طالب وطالبة في المرحلة الثانوية و(75) معلما، و(75) ولي أمر تلميذ وكان الهدف منها هو معرفة أسباب لجوء بعض الطلبة ذكورا وإناثا إلى العنف داخل الوسط المدرسي ومبرراته، وأشكال العنف الموجه نحو الأفراد، وكذلك رؤية المؤسسة التعليمية متمثلة في آراء المعلمين لأنماط وأسباب العنف وسبل مواجهته، والتعرف على آراء الآباء في سلوك العنف بين الأبناء .

وقد توصلت الدراسة إلى أن من أهم مبررات اللجوء إلى العنف التعرض للظلم والقهر، كما توصلت ومن خلال عينة المعلمين الى أن الطلبة سواء كانوا ذكورا أو إناثا يلجئون إلى حل مشكلاتهم بأنفسهم دون اللجوء للإدارة، حيث بلغت النسبة (76%)، في حين كان اللجوء إلى الأخصائي الاجتماعي (48%). كما أن المعلمين يرون أن من أهم

الأسباب التي تدفع الطلاب إلى ممارسة العنف وجود مشكلات أسرية ، حيـث بلغـت نسبتها (96%)، ثم جاءت ضعف العلاقة بين المعلم والأخصائي الاجتماعي والأسـرة في المرتبة الثانية (53%)، وجاء في المرتبة الثالثة وبنسبة (44%) خروج الأم للعمل.

وأكدت الدراسة، ومن خلال عينة الآباء إلى انه وبالرغم من خطورة الظاهرة فأن الآباء يكتفون بتقديم النصيحة لأبنائهم بنسبة (45%)، ثم الضرب بنـسبة (21%)، ثـم اللوم والتأنيب والشتيمة، الأمر الذي يوضح وجود تساهل وتسامح في رد فعـل الآبـاء إزاء ما قد يرتكبه الأبناء من مخالفات. كما يرى الآباء أن من أهم الأسباب التي تـدفع إلى استخدام العنف هو عدم قيام الأسرة بوظائفها الاجتماعية الأساسية بنـسبة (73%) ويلي ذلك التأثير السلبي لوسائل الأعلام بنسبة (51%) ثم سوء الحالة الاقتصادية بنسبة (35%).

كما أجرى (صواخرون، 2000) دراسة بعنوان " البيئة الأسرية وجنوح الأحداث دراسة ميدانية في محافظة مسقط" هدفت إلى معرفة تأثير البيئة الأسرية علـى جنـوح الأحداث وتأثير العنف الأسري والتفكك الأسري على جنوح الأحداث. تكونـت عينـة الدراسة من(49) حدثا جانحا، و(49) طالبا، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

ان الوضع الاجتماعي المتدني له دور في جنوح الأحداث، كما أشارت النتائج إلى تأثير العنف والتفكك الأسري في جنوح الأحداث، وان الوضع الاقتصادي للأسرة وتدني المستوى التعليمي للوالدين، ونوع السكن كلها عوامل تلعب دوراً في جنوح الأحداث.

وفي دراسة قام بها (المسلم، 2000) بعنوان "تأثير علاقة الوالدين بالأبناء على جنوح الأحداث دراسة ميدانية مقارنة"، هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير كل من الأم والأب والجو الأسري على جنوح الأحداث . تكونت عينة الدراسة من (94) من الذكور و(5) من الإناث تم اختيارهم من مؤسسات الرعاية الاجتماعية في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها ان العلاقة بين الوالدين لها تأثير على سلامة وعدم سلامة الحدث من الانحراف، حيث ان الأحداث الذين يعيش والديهم معا اقل عرضة للانحراف من الأحداث الذين يعيشون وفق أوضاع

معيشية أخرى مثل مع الأب وزوجته، أو الأم وزوجها أو الأب وحده، أو الأم وحدها، أو مع أقارب آخرين. كما ان الأحداث الذين يعيشون في كنف علاقة والديه مستقرة لا يتعرضون للانحراف مثل الأحداث الذين يعيشون علاقة والدية يشوبها التوتر كالطلاق أو الزواج الآخر، كما اتضح ان كبر عمر الوالد، وعمله يؤثران على جنوح الأحداث، بينما عمل الأم وعمرها لا يؤثران عليه.

قام مركز أبحاث مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية في عام 1411هـ دراسة بعنوان "جنوح الأحداث في المملكة العربية السعودية" هدفت إلى معرفة الفروق بين خلفيات الأحداث الجانحين، وغير الجانحين في المملكة العربية السعودية، وتحديد العوامل المؤدية إلى جنوح الأحداث في المملكة. توصلت الدراسة إلى ان الجانحين يعانون اختلال صحي أكثر من الأحداث العاديين، وان أنماط الجرائم المرتكبة لدى الأحداث هي السرقة ثم المخدرات ثم العنف، كما ان الأحداث العاديين أكثر التصاقا بالأسرة، والمجتمع من الأحداث الجانحين.

كما بين(مختار، 1995) في دراسة حول مؤسسات التنشئة الاجتماعيـة دورهـا وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحدث في الجزائر، وقد تمحورت الدراسة حـول الـدور الذي يجب أن يقوم به كل من الآباء والمعلمين داخل المدارس، وكذلك ركـزت علـى الحاجات النفسية والاجتماعية لنمو شخصية متكاملة للأبناء في ظل مؤسسات للتنـشئة الاجتماعية وخاصة الأسرة والمدرسة ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. أن تفكك البناء الداخلي للأسرة أدى إلى وجود خلل وظيفـي، أي أن تغيـر حجـم الأسرة وبنائها أدى إلى تخليها عن بعض وظائفها أو التقصير في أدائهـا، ومنهـا خاصة ما يتعلق بالجانب الاجتماعي التربوي .
2. هناك ترابط بين نسبة الانحراف عند الأبناء الذكور، وبين عـدم قيـام مؤسـسات التنشئة الاجتماعية الموكولة إليهم .
3. سيادة نوع من الجمود في المحيط المادي الاجتماعي والثقافي في مؤسسات التنشئة الاجتماعية الموكولة إليهم .

كما بينت (عبود،1995) في دراسة بعنوان "جنوح الأحداث في القطر العربي السوري/ مدينة دمشق نموذجاً.)، هدفت إلى التعرف على جميع الظروف والعوامل المتعلقة بالأسرة الخارجية والداخلية التي لها علاقة بجنوح الأحداث، وقد تكونت عينة الدراسة من 150 حدثاً من المراكز الإصلاحية بدمشق، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

1. يساهم مستوى الأسرة التعليمي في جنوح الأحداث.
2. أوضحت الدراسة أن أباء الأحداث الجانحين، وأمهاتهم يستخدمون أسلوب معاملة خاطئة في تقويم سلوك الحدث عندما يخطيء، وبالتالي توصلت الدراسة إلى وجود علاقة قوية بين معاملة الوالدين للحدث وجنوح الأحدث.
3. أكدت الدراسة أن كثيراً من الأسر لا تلبي احتياجات أطفالها مما يؤكد وجود علاقة ارتباط بين عدم تلبية احتياجات الأطفال والجنوح.

2.7.2 الدراسات الأجنبية:

بين ونتزل واشير (Wintzel & Asher,2009) في دراستهم والتي بعنوان (الحياة الأكاديمية للأطفال المرفوضين والأطفال العادين) التي هدفت إلى فحص العلاقة الاجتماعية بين الطفل ووالديه للتعرف على طبيعة العلاقة بين السلوك العدواني وجنوح المراهقين، تكونت عينة الدراسة من 423 مراهقا، وتبين من نتائج الدراسة ان شعور الأبناء بالرفض الوالدي يرتبط بالسلوك العدواني لدى المراهقين بعلاقة موجبة، كما أوضحت النتائج ان الرفض الوالدي، وسلوك المراهق العدواني يرتبط بالتفكك الأسري، وانخفاض التحصيل الدراسي لدى المراهق.

كما بين هيرام (Hiram,2008) في دراسة بعنوان (العدوانية عند الآباء الكحوليين وعلاقتها في مشاكل السلوك عند أطفال تتراوح أعمارهم 3 سنوات) هدفت إلى دراسة طبيعة العلاقة بين السلوك العدواني الذي يعامل به الوالدان أبناءهم، والمشكلات السلوكية لدى هؤلاء الأبناء، وتكونت عينة الدراسة من 312 مراهقا في

سويزرلاند، وتبين من نتائج الدراسة ان هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين السلوك العدواني الذي يعامل به الوالدان أبناءهم، والسلوك العدواني لدى هؤلاء الأبناء.

أجرى باسكل (Paschal,2003) دراسة بعنوان (العلاقة بين غياب الأب والاتجاهات نحو الجنوح عند الذكور الأفارقة الامريكين في مرحلة المراهقة) تكونت عينة الدراسة من (260) مراهقا جانحا تراوحت أعمارهم بين (12-16) سنة، هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير المتابعة والمراقبة للآباء، ومدى تأثير الاتصال بين الآباء والمراهقين، وتوصلت الدراسة إلى أن الرعاية والمتابعة من قبل الوالدين تعد مانعا لانحراف الحدث، كما أوضحت الدراسة ان الوضع الاقتصادي والاجتماعي السيء كان مصاحبا بدرجة أقوى للسلوك الجانح في ظل العائلات التي لا يوجد بها والد إذا ما قورن بمتغيرات التربية للام والاختلاط بالأقران . وفي هذه الدراسة ظهر ان دور الأم في المتابعة والمراقبة يقلل فرص تورط المراهقين بالسلوك الجانح.

بين راو وفرينقتـون (Rowe & Farrington,2000): فـي دراسـة بعنـوان (العائلات والانحراف)، وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيس التـالي : ماهو تأثير جماعة الرفاق على سلوكات الأطفال والمراهقين، وقد شملت الدراسة على عينة بلغت (678) طفلا ومراهقا من مدينة بوسطن، ومن النتائج التي توصلت إليها:

1- إن نسبة الأطفال المنحرفين أكثر انتشارا في الأسر كثيرة العدد وخاصة من ناحيـة الأخوة .
2- هناك تأثير كبير وخطير على سلوك الطفل من إخوته الكبار المنحرفين (من حيث عملية تقليد الصغار للكبار).
3- إن هناك تأثير كبير لعدد الإخوة مضروب في حجم وقوة العلاقة الأخوية ، أي كلما كان الإخوة على علاقة وطيدة بينهم كلما تشابهت سلوكياتهم .
4- إن جماعة الأصدقاء تشكل مجالا مفتوحا وواسعا في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أنها تساهم في المبادرة نحو السلوك الانحرافي، وهي تبدأ في شكل لعـب وتقليـد الأدوار، وإظهار الشجاعة وتمتد إلى عدم احترام القوانين الاجتماعية بصفة عامة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتضح من الدراسات السابقة وجود اثر للعوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث مثل دراسة (الحارثي، 2003)، ودراسة (الخريجي، 2006)، كما أشارت بعض الدراسات السابقة إلى وجود اثر للتفكك الأسري على جنوح الأحداث مثل دراسة (الحليبي، 2008)، ودراسة (الحناكي، 2007)، كما اتضح من الدراسات السابقة عدم وجود دراسة تبحث أثر الضغوط الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها على جنوح الأحداث، وهذا ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، كما إنها سوف تتطرق إلى الضغوط الاجتماعية والاقتصادية معا على انحراف الأحداث في دار الملاحظة في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية.

الفصل الثالث

المنهجية والتصميم

يتضمن هذا الفصل عرضا مفصلا لمنهجية وتصميم الدراسة، إذ يشتمل على وصف لمجتمع الدراسة، وعينتها،وخصائص هذه العينة، وطريقة اختيارها، وأداة الدراسة، ومؤشرات الصدق، والثبات لهذه الأداة، كما يشتمل هذا الفصل على إجراءات الدراسة، والمعالجات الإحصائية المستخدمة للإجابة عن أسئلة الدراسة، وفيما يلي عرضا تفصيلياً لذلك .

1.3 مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث الجانحين في دار الملاحظة في منطقة حائل لعام 2010، وتم اختيار أفراد عينة الدراسة بالتعاون مع الأخصائيين الاجتماعين في دار الملاحظة، حيث تم اختيار العينة بالطريقة القصدية، وبلغ عددهم (106).

2.3 أداة الدراسة

تم تطوير أداة الدراسة اعتماداً على الإطار النظري والدراسات السابقة في موضوع الدراسة الحالية مثل دراسة (الحليبي،2008) ودراسة(الحارثي،2003) ، ودراسة (القنوبي، 2003) وفيما يلي عرضا تفصيليا للأقسام التي تضمنتها الاستبانة:

القسم الأول: يتضمن المعلومات الأولية المعبرة عن الخصائص الديمغرافية لأفراد عينة الدراسة من الجانحين، والمتمثلة بـ:(العمر، المستوى التعليمي ، الدخل الشهري للأسرة، الحالة التعليمية للأب، الحالة التعليمية للام، الحالة المهنية للأب، والأم، نوع المسكن، مكان الإقامة)

القسم الثاني: الضغوط الاجتماعية، ويتضمن (42) فقرة ضمن مقياس ليكرت (Likert) الخماسي التدريج الذي يحتسب أوزان تلك الفقرات بطريقة خماسية على النحو الآتي: الخيار (موافق بشدة) ويمثل (5 درجات)، و(موافق) ويمثل (4 درجات)،

و(محايد) ويمثّل (3 درجات)، و(غير موافق) ويمثّل (2 درجتين)، و(غير موافق بشدة) يمثّل (1 درجة واحدة)

القسم الثالث: الضغوط الاقتصادية، ويتضمن (15) فقرة، وضمن مقياس ليكرت (Likert) الخماسي التدريج أيضا.

5.3 صدق أداة الدراسة

للتحقق من صدق أداة الدراسة تم عرضها بصورتها الأولية (ملحق رقم د) على (5) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من أساتذة علم الاجتماع في جامعة مؤتة، وجامعة حائل في المملكة العربية السعودية ، وطلب منهم إبداء أرائهم، وملاحظاتهم من حيث الصياغة اللغوية والوضوح، والدقة، ومدى انتماء الفقرات للمجال الذي تندرج تحته، وتم الأخذ بملاحظاتهم وإعادة صياغة بعض الفقرات، وإجراء التعديلات المطلوبة بشكل يحقق التوازن بين مضامين الإستبانه في فقراتها، وتعتبر مثل هذه الإجراءات دليلا على صدق أداة الدراسة.

6.3 ثبات أداة الدراسة

للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم تطبيقها على (25) فرد من الأحداث الجانحون وتم استخراج معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) للاتساق الداخلي، وذلك على المستوى الكلي، وعلى مستوى كل مجال من مجالات أداة الدراسة، والجدول (1) يوضح نتائج ذلك .

جدول (1)

قيم معاملات الثبات لأداة الدراسة

المجالات	معامل الثبات
الضغوط الاجتماعية.	0.88
الضغوط الاقتصادية.	0.89
المجال الكلي	0.90

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (1) إلى أن معاملات ثبات مجـالات أداة الدراسة تراوحت بين (0.88) للضغوط الاجتماعية و(0.89) وللأداة ككل (0.90) مما يشير إلى أن أداة الدراسة تتمتع بمؤشرات ثبات مقبولة، ومناسبة لغايـات، وأغـراض هذه الدراسة.

7.3 إجراءات الدراسة

بعد أن تم اخذ الموافقات الرسمية من جامعة مؤتة ممثلة بـ قسم علم الاجتمـاع، وعمادة الدراسات العليا على موضوع الدراسة، كما تم الحصول على كتـاب تـسهيل مهمة الباحث لتوجيهه إلى الجهات الرسـمية فـي المملكـة العربيـة الـسعودية ذات الاختصاص بموضوع الدراسة ،إذ تم التقدم بطلب إلى وزارة الشؤون الاجتماعية مـن اجل الحصول على الموافقة لإجراء الدراسة ، حيث تـم تحويـل الطلـب إلـى إدارة العلاقات العامة، وبعد ذلك تم الحصول على الموافقات اللازمة لتنفيذ الدراسة، ولقد تم توزيع الإستبانه من قبل الأخصائي الاجتماعي في دار الملاحظة في منطقة حائل، وتم استعادة الإستبانات كاملةً بنفس الطريقة التي وزعت بها.

8.3 المعالجات الإحصائية:

بعد أن تم إدخال بيانات الدراسة باستخدام الرزمة الإحصائية (Spss.16) تمـت الإجابة عن أسئلة الدراسة باستخدام أساليب الإحصاء الوصفي والتحليلي، وعلى النحو التالي.

1. مقاييس الإحصاء الوصفي(Descriptive statistic Measures) لوصف خصائص عينة الدراسة بالنسب المئوية، والإجابة على أسئلة الدراسة السؤال الأول والثاني، وترتيب فقرات الضغوط الاجتماعية والاقتصادية ترتيبا تنازليا.
2. للإجابة عن فرضيات الدراسة الأولى والثانية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية والاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغيرات الدراسة، وقد تم استخدام تحليل التباين الأحادي لصغر عينة الدراسة ووجود خلايا في التحليل تحتوي على اقل من ثلاثة أفراد.
3. معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) للاتساق الداخلي للتحقق من ثبات أداة الدراسة على مستوى كل مجال والمجال الكلي.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها والتوصيات

1.4 عرض النتائج

يتضمن هذا الفصل عرضا مفصلاً لخصائص عينة الدراسة، ولنتائج الدراسة في ضوء أسئلتها المطروحة، وفرضياتها، والتي هدفت إلى الكشف عن الضغوط الاجتماعية والاقتصادية وأثرها في جنوح الأحداث في دار الملاحظة في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية، وقد تم تصنيف النتائج حسب تسلسل أسئلة الدراسة وفرضياتها، وعلى النحو التالي:

خصائص عينة الدراسة:

1- **متغير العمر:**

جدول رقم (2)

التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير العمر

العمر بالسنوات	التكرارات	النسب المئوية
7- اقل من12 سنة	11	10.4
12-18 سنة	95	89.6
المجموع	106	100.0

يتضح من الجدول رقم (2) أن اغلب أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين (13-18) سنة، حيث بلغت نسبتهم من العينة الكلية (89.6%).

2- المستوى التعليمي للحدث الجانح:

جدول رقم (3)

التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى التعليمي للجانح

المستوى التعليمي	**التكرارات**	**النسب المئوية**
لا يقرا ولا يكتب	2	1.9
ابتدائي	14	13.2
متوسط	84	79.2
ثانوي	6	5.7
المجموع	106	100.0

يتضح من الجدول رقم (3) إن اغلب أفراد العينة هم من فئة التعليم المتوسط حيث بلغت نسبتهم من المجموع الكلي للعينة (79.2%) .

3- الدخل الشهري لأسرة الحدث:

جدول رقم (4)

التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير الدخل الشهري للأسرة

الدخل الشهري لأسرة الحدث	**التكرارات**	**النسب المئوية**
اقل من 2000 ريال	12	11.3
3000-2000	13	12.3
4000-3001	7	6.6
أكثر من 4000 ريال	74	69.8
المجموع	106	100.0

تبين من الجدول رقم (4) إن اغلب أفراد العينة يتراوح الدخل الشهري لأسرهم أكثر من 4000 ريال حيث بلغت نسبتهم من المجموع الكلي للعينة (69.8%)**.**

4- المستوى التعليمي لوالد الحدث:

جدول رقم (5)

التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى التعليمي لوالد الحدث

المستوى التعليمي	التكرارات	النسب المئوية
لا يقرا ولا يكتب	44	41.5
ابتدائي	20	18.9
متوسط	12	11.3
ثانوي	4	3.8
دبلوم	4	3.8
بكالوريوس	22	20.8
المجموع	106	100.0

أشار الجدول رقم (5) إن اغلب آباء أفراد العينة لا يقراون ولا يكتبون حيـث بلغت نسبتهم من المجموع الكلي للعينة (41.5%) .

5- المستوى التعليمي لوالدة الحدث:

جدول رقم (6)

التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير المستوى التعليمي لوالدة الحدث

المستوى التعليمي	التكرارات	النسب المئوية
لا يقرا ولا يكتب	94	88.7
ابتدائي	6	5.7
متوسط	4	3.8
ثانوي	2	1.9
المجموع	106	100.0

اتضح من الجدول رقم (6) إن اغلب أمهات أفراد العينة لا يقرأن ولا يكتبن حيث بلغت نسبتهن من المجموع الكلي للعينة (88.7%)

6- عمل والد الحدث:

جدول رقم (7)

التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير عمل والد الحدث

عمل **والد الحدث**	**التكرارات**	**النسب المئوية**
عاطل عن العمل	81	76.4
قطاع حكومي	22	20.8
قطاع خاص	3	2.8
المجموع	106	100.0

تبين من الجدول رقم (7) إن اغلب آباء أفراد العينة عاطلون عن العمل حيث بلغت نسبتهم من المجموع الكلي للعينة (76.4%) .

7- عمل والدة الحدث:

جدول رقم (8)

التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير عمل والدة الحدث

عمل **والدة الحدث**	**التكرارات**	**النسب المئوية**
ربة منزل	103	97.2
قطاع حكومي	3	2.8
المجموع	106	100.0

يشير الجدول رقم (8) إن اغلب أمهات أفراد العينة لا يعملن حيث بلغت نسبتهن من المجموع الكلي للعينة (97.2%)

8-مكان الإقامة للحدث:

جدول رقم (9)

التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة تبعا لمتغير مكان الإقامة للحدث

مكان الإقامة	**التكرارات**	**النسب المئوية**
البادية	8	7.5
الريف	29	27.4
المدينة	69	65.1
المجموع الكلي	106	100.0

تبين من الجدول رقم (9) إن اغلب أفراد العينة من سكان المـدن حيـث بلغـت نسبتهم من المجموع الكلي للعينة (65.1%)

ثانياً : الإجابة عن أسئلة الدراسة

السؤال الأول :

" ما الضغوط الاجتماعية التي ساهمت في جنوح الأحداث في مدينة حائل في المملكة العربية السعودية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم اسـتخراج المتوسـطات الحـسابية، والانحرافـات المعيارية لدور الضغوط الاجتماعية التي ساهمت في جنوح الأحداث في منطقة حائـل في المملكة العربية السعودية، والجدول (10) يبين نتائج ذلك.

جدول رقم (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للضغوط الاجتماعية التي ساهمت في جنوح الأحداث في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية

رقـم الفقرة	الرتبة	العوامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
15	1	يتدخل والدي في الأصدقاء الذين اختارهم.	4.14	1.34	مرتفعة
8	2	أنا في أسرة تنعدم فيها الرقابة الأسرية.	4.12	1.30	مرتفعة
11	3	يتدخل والدي في تصرفاتي حتى وان كانت سوية.	4.11	1.29	مرتفعة
5	4	والدي يضرب والدتي لأدنى سبب.	4.10	1.28	مرتفعة
24	5	يتولى والدي تحديد النشاطات الترفيهية التي أمارسها.	4.09	1.30	مرتفعة
12	6	طلاق والدي سبب في ارتكابي الانحراف.	4.08	1.25	مرتفعة
7	7	والدي مهملين ولامبالين.	4.07	1.31	مرتفعة
16	8	الاختلاط الكثير مع الرفاق الأكبر عمرا مني سبب في تعليمي لسلوكيات مخالفة للقانون.	4.06	1.28	مرتفعة
13	9	ساهم رفاق السوء في ارتكابي الـسلوكيات المخالفـة للقانون.	4.05	1.31	مرتفعة
6	10	أنا أعيش في أسرة مفككة.	4.00	1.27	مرتفعة
10	11	يستخدم الوالدان القسوة معي.	3.98	1.38	مرتفعة
1	12	لا يهتم والدي بمتطلباتي واحتياجاتي	3.96	1.33	مرتفعة
20	13	الاختلاط الكثير مع الرفاق الأكبر عمرا مني سبب في انحرافي.	3.93	1.40	مرتفعة
38	14	بعض أصدقائي مدمنين.	3.92	1.30	مرتفعة
31	15	يطلب والدي مني الصمت أثناء مشاركتي في الحـديث أمام الزائرين.	3.90	1.33	مرتفعة
19	16	التحريض على الانحراف من الآخرين سبب في الأقدام عليه وانحرافي.	3.88	1.31	مرتفعة
9	17	احد أفراد أسرتي مدمن على الكحول والمخدرات.	3.87	1.32	مرتفعة
39	18	إتباعي لأفكار الرفاق السيئة سبب في انحرافي.	3.86	1.31	مرتفعة
34	19	التسرب من المدرسة سبب في انحرافي.	3.84	1.28	مرتفعة
2	20	أسرتي لا تهتم بمشاكلي.	3.83	1.33	مرتفعة

3	21	يوجد داخل أسرتي خلافات شديدة.	3.82	1.34	مرتفعة
40	22	المكانة الاجتماعية المتدنية لأسرتي سبب في انحرافي.	3.81	1.33	مرتفعة
14	23	احد أفراد أسرتي مرتكب لجرائم مخالفة للقانون.	3.79	1.38	مرتفعة
26	24	يتولى والدي تحديد الساعة التي اخرج بها من المنـزل والساعة التي ارجع فيها.	3.77	1.26	مرتفعة
37	25	اقضي مع أصدقائي وقت طويل خارج المنزل.	3.75	1.3079	مرتفعة
4	26	أتعرض داخل الأسرة إلى العنف.	3.72	1.3936	مرتفعة
32	27	قبل ارتكابي للسلوكيات المخالفة للقانون كنت أعاني من الفراغ.	3.70	1.4005	مرتفعة
28	28	والدي يعيش بعيدا عن الأسرة.	3.69	1.3250	مرتفعة
27	29	أبي وأمي يوجهان الشتائم إلي أمام الآخرين.	3.68	1.2525	مرتفعة
36	30	معظم أصدقائي منحرفين.	3.67	1.3349	مرتفعة
A42	31	احد والدي يغيب عن الأسرة بشكل متكرر.	3.66	1.4653	مرتفعة
41	32	مجاراة الرفاق لما يفعلون سبب في انحرافي.	3.64	1.1726	مرتفعة
22	33	تمييز الوالدين في المعاملة بين الأخوة سبب الانحراف.	3.63	1.2897	مرتفعة
33	34	أنا أعيش في أسرة تخلو من العنف.	3.56	1.2800	مرتفعة
35	35	ساهمت القنوات الفضائية في انحرافي.	3.50	1.2592	متوسطة
25	36	يتولى والدي تحديد الأماكن التي أزورها.	3.49	1.4687	متوسطة
17	37	وجودي مع جماعات تمارس الانحـراف سـبب فـي انحرافي.	3.46	1.3951	متوسطة
29	38	ينزعج والدي انزعاجا شديدا إذا خالفته الرأي.	3.43	1.4076	متوسطة
21	39	يرفض والدي مناقشة آرائي التي أحاول التعبيـر مـن خلالها.	3.38	1.4578	متوسطة
18	40	البيئة الاجتماعية المحيطة كالحي والجيران سبب فـي انحرافي.	3.35	1.4020	متوسطة
30	41	المشاكل لا تحل بطريقة سلمية في الأسرة.	3.33	1.4335	متوسطة
23	42	يجبرني والدي أن أقوم بأعمال تفوق قدراتي البدنية	3.30	1.21	متوسطة
الكلي			3.79	1.02	متوسطة

تشير البيانات الواردة في الجدول رقـم (10) إلـى أن المتوسـطات الحـسابية والانحرافات المعيارية لدور الضغوط الاجتماعية التي ساهمت في جنوح الأحداث فـي

مدينة حائل في المملكة العربية السعودية جاءت وعلى المستوى الكلي بدرجة موافقـة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الكلّي (3.79) وبانحراف معياري (1.02)، وقـد احتّلـت الفقرة رقم (15) والتي تنص على "يتدخل والدي في الأصدقاء الذين اختارهم" المرتبة الأولى بين هذه العوامل وبدرجة موافقة مرتفعة، وبمتوسط حـسابي بلـ ـغ (4.14)، وجاء بالمرتبة الثانية الفقرة رقم (8) والتي تنص على " أنا في أسـرة تنعـدم فيهـا الرقابة الأسرية "وبدرجة موافقة مرتفعة أيضا، و بمتوسط حسابي بلـغ (4.12)، فـي حين جاء في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (23) والتي تنص على " يجبرني والـدي أن أقوم بأعمال تفوق قدراتي البدنية "وبدرجـة موافقـة متوسـطة وبمتوسـط حـسابي بلـغ(3.30).

السؤال الثاني:

ما الضغوط الاقتصادية التي ساهمت في جنوح الأحداث في منطقـة حائـل فـي المملكة العربية السعودية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم اسـتخراج المتوسـطات الحـسابية، والانحرافـات المعيارية لدور الضغوط الاقتصادية التي ساهمت في جنوح الأحداث في منطقة حائـل في المملكة العربية السعودية، والجدول رقم (11) يبين نتائج ذلك.

جدول رقم (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الضغوط الاقتصادية التي ساهمت في جنوح الأحداث في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية

رقم الفقرة	الرتبة	العوامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
56	1	عدم توفر مهنة ثابتة لي ودخل ثابت ساهم في انحرافي.	4.18	1.07	مرتفعة
51	2	الرغبة في الحصول على المال سبب في انحرافي.	4.16	1.06	مرتفعة
54	3	تحملي مسؤولية الإنفاق على الأسرة سبب في انحرافي.	4.01	1.05	مرتفعة
53	4	الحرمان من المعيشة المناسبة دافع في انحرافي.	3.98	.99	مرتفعة
57	5	حرماني من الطعام والملابس نتيجة الدخل المتدني ساهم في انحرافي.	3.95	1.14	مرتفعة
52	6	حرماني من المصروف اليومي دفعني للسرقة.	3.94	1.13	مرتفعة
44	7	الدخل المتدني لأسرتي سبب في انحرافي.	3.89	1.41	مرتفعة
43	8	والدي ينفق جزء كبير من دخل الأسرة على ملذاته.	3.83	1.19	مرتفعة
45	9	بطالة والدي سبب في انحرافي.	3.79	1.34	مرتفعة
55	10	خضوعي في العمل لمزاج صاحب العمل ساهم في خروجي عن القانون.	3.75	1.35	مرتفعة
50	11	الظروف الاقتصادية المتدنية داخل أسرتي ترتبط سلبيا بالتنشئة الاجتماعية التي أتلقاها.	3.74	1.33	مرتفعة
49	12	خروجي للعمل ساهم في تعليمي الانحراف.	3.72	1.00	مرتفعة
47	13	يؤثر الفقر سلبا على استقرار الحياة الأسرية.	3.71	1.35	مرتفعة
48	14	عدم القدرة على تلبية احتياجات الأسرة المالية تساهم في ارتكاب الحدث للسرقة والتسول.	3.70	1.02	مرتفعة
46	15	الفقر سبب في ارتكاب الانحراف.	3.69	1.12	مرتفعة
		الكلي	3.87	.86	مرتفعة

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (11) إلى أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الضغوط الاقتصادية التي ساهمت في جنوح الأحداث في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية جاءت وعلى المستوى الكلي بدرجة موافقة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الكلّي (3.87) وبانحراف معياري(86.)، وقد احتّلت الفقرة

رقم (56) والتي تنص على "عدم توفر مهنة ثابتة لي ودخل ثابت ساهم في انحرافي" المرتبة الأولى بين هذه العوامل وبدرجة موافقة مرتفعة، وبمتوسط حسابي بلغ (4.18)، وجاء بالمرتبة الثانية الفقرة رقم (51) والتي تنص على "الرغبة في الحصول على المال سبب في انحرافي "وبدرجة موافقة مرتفعة أيضا ،و بمتوسط حسابي بلغ (4.16)، في حين جاء في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (46) والتي تنص على أن "الفقر سبب في ارتكاب الانحراف " وبدرجة موافقة متوسطة وبمتوسط حسابي بلغ(3.69).

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى:

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير الضغوط الاجتماعية في جنوح الأحداث تعزى للمتغيرات التالية (العمر، المستوى التعليمي، الدخل الشهري للأسرة، الحالة التعليمية للوالدين، الحالة المهنية للوالدين، مكان الإقامة).

للإجابة على الفرضية الأولى تم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة اثر الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث باختلاف المتغيرات التالية(العمر، المستوى التعليمي، الدخل الشهري للأسرة، الحالة التعليمية للوالدين، الحالة المهنية للوالدين، مكان الإقامة)، ولم يتم استخدام تحليل التباين الثلاثي، وذلك لوجود خلايا بها اقل من (5) أفراد، وفيما يلي النتائج :

1- العمر

جدول رقم (12)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية في جنوح الأحداث تبعا لمتغير العمر للحدث الجانح

العمر	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
7- اقل من 12	4.03	.65
12-18	3.76	1.06
المجموع	3.79	1.02

تبين من الجدول وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية في تأثير الضغوط الاجتماعية في جنوح الأحداث تبعا لمتغير العمر للحدث الجـانح بـين الأحـداث ذوي العمر 7-اقل من12 والأحداث الجانحون ذوي العمر 12-18 وللتأكد من دلالـة هـذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي، والجدول رقم (13) يبين هذه النتائج.

جدول رقم (13)

نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير عمر الحدث

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	.705	1	.705	.663	.417
داخل المجموعات	110.670	104	1.064		
الكلي	111.375	105			

تبين من الجدول رقم (13) عدم وجود فروق ذات دلالـة إحـصائية للـضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير العمر للحدث الجانح حيث بلغت قيمـة ف (.663)، وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$.

2- المستوى التعليمي:

جدول رقم (14)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية في جنوح الأحداث تبعا للمستوى التعليمي للحدث الجانح

المستوى التعليمي للحدث	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
لا يقرا ولا يكتب	4.00	.639
ابتدائي	3.94	.909
متوسط	3.73	1.07
ثانوي	4.23	.610
المتوسط الكلي	3.79	1.02

أشارت نتائج الجدول إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية في تأثير الضغوط الاجتماعية في جنوح الأحداث تبعا لمتغير المستوى التعليمي للحدث الجانح ،

وللتأكد من دلالة هذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي، والجدول رقـم (15) يبين هذه النتائج

جدول رقم (15)

نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير المستوى التعليمي للحدث

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1.842	3	.635	.572	.635
داخل المجموعات	109.533	102	1.074		
الكلي	111.375	105			

تبين من نتائج الجدول رقم (15) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير المستوى التعليمي للحدث حيث بلغت قيمة ف (572.) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$.

3- الدخل الشهري للأسرة:

جدول رقم (16)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا للدخل الشهري للأسرة

الدخل الشهري لأسرة الحدث	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
اقل من 2000 ريال	3.69	1.02
2000-3000	3.84	.44
3001-4000	3.30	1.52
أكثر من 4000 ريال	3.84	1.05
المتوسط الكلي	3.79	1.02

اتضح من الجدول وجود فروق ظاهرية في المتوسـطات الحـسابية فـي تـأثير الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا للدخل الشهري لأسرة الحدث تبعا للدخل الشهري للأسرة، وللتأكد من دلالة هذه الفروق تم استخدام تحليـل التبـاين الأحـادي، والجدول رقم (17) يبين هذه النتائج

جدول رقم (17)

نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير الدخل الشهري لأسرة الحدث

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2.055	3	.685	.639	.591
داخل المجموعات	109.320	102	1.072		
الكلي	111.375	105			

أشارت نتائج الجدول رقم (17) إلى عدم وجود اثر ذو دلالة إحصائية للـضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير الدخل الشهري للحدث حيث بلغت قيمة ف (.639) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$.

4- الحالة التعليمية للوالد

جدول رقم (18)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا للمستوى التعليمي لوالد الحدث

المستوى التعليمي لوالد الحدث	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
لا يقرا ولا يكتب	3.63	1.18
ابتدائي	3.66	.916
متوسط	3.62	1.30
ثانوي	3.96	1.20
دبلوم	3.96	.80
بكالوريوس	4.27	.398
المتوسط الكلي	3.79	1.02

يتضح من الجدول وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحـسابية فـي تـأثير الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا للمستوى التعليمي لوالد الحدث، وللتأكـد

من دلالة هذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي، والجدول رقم (19) يبين هذه النتائج

جدول رقم (19)

نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا للمستوى التعليمي لوالد الحدث

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	7.065	5	1.413	1.355	.248
داخل المجموعات	104.310	100	1.043		
الكلي	111.375	105			

يتبين من الجدول رقم (19) عدم وجـود اثـر ذو دلالـة إحـصائية للـضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير المستوى التعليمي لوالد الحدث حيث بلغت قيمة ف (1.355) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$.

5- المستوى التعليمي لأم الحدث:

جدول رقم (20)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا للمستوى التعليمي لام الحدث

المستوى التعليمي لوالدة الحدث	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
لا يقرا ولا يكتب	3.77	1.03
ابتدائي	4.37	.312
متوسط	4.25	.405
ثانوي	1.96	1.19
المتوسط الكلي	3.79	1.02

أوضحت نتائج الجدول وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية في تـأثير الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا للمستوى التعليمي لأم الحدث، وللتأكد من

دلالة هذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي، والجدول رقم (21) يبـين هـذه النتائج.

جدول رقم (21)

نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا للمستوى التعليمي لوالدة الحدث

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	9.593	3	3.198	3.204	.026
داخل المجموعات	101.782	102	.998		
الكلي	111.375	105			

يشير الجدول رقم (21) إلى وجود اثر ذو دلالة إحصائية للضغوط الاجتماعيـة على جنوح الأحداث تبعا لمتغير المستوى التعليمي لام الحدث حيـث بلغـت قيمـة ف (3.204) و هي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$.

ولتحديد لصالح من كانت الفروق تم استخدام اختبار شفية للمقارنات البعدية، والجدول رقم (22) يبين هذه النتائج.

جدول رقم (22)

نتائج اختبار شفية للمقارنات البعدية للفروق في اثر الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير المستوى التعليمي لام الحدث

المستوى التعليمي لام الحدث	لا يقرا ولا يكتب	ابتدائي	متوسط	ثانوي
لا يقرا ولا يكتب		-.5996	-.4726	1.8131
ابتدائي			.1270	2.4127*
متوسط				2.2857
ثانوي				

اتضح من الجدول وجود فروق في اثر الـضغوط الاجتماعيـة تبعـا للمـستوى التعليمي لوالدة الحدث تبعا المستوى التعليمي الابتدائي والثانوي وهذا الفـرق لـصالح المستوى التعليمي الابتدائي حيث كان الأحداث الذين ينتمون لهذه الفئة من الأمهات أكثر تأثرا بالضغوط الاجتماعية.

6- الحالة المهنية لوالد الحدث:

جدول رقم (23)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا للحالة المهنية للأب

الحالة المهنية لوالد الحدث	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
عاطل عن العمل	4.2778	.9414
يعمل في قطاع حكومي	3.3203	1.2532
يعمل في القطاع الخاص	3.9059	.6483
المتوسط الكلي	3.7949	1.0299

تبين من الجدول وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية في تأثير الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا للحالة المهنية لوالد الحدث، وللتأكد من دلالة هـذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي، والجدول رقم (24) يبين هذه النتائج.

جدول رقم (24)

نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا للحالة المهنية لوالد الحدث

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	6.653	2	3.326	3.272	.042
داخل المجموعات	104.722	103	1.017		
الكلي	111.375	105			

أشارت نتائج الجدول رقم (24) الى وجود اثر ذو دلالـة إحـصائية للـضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير الحالة المهنية لوالد الحدث حيث بلغت قيمة ف (3.272) و هي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$.

ولتحديد لصالح من كانت الفروق تم استخدام اختبار شـفية للمقارنـات البعديـة، والجدول رقم يبين هذه النتائج.

جدول رقم (25)

نتائج اختبار شفية للمقارنات البعدية للفروق في اثر الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير الحالة المهنية لوالد الحدث

الحالة المهنية لوالد الحدث	عاطل عن العمل	يعمل في قطاع حكومي	يعمل في القطاع الخاص
عاطل عن العمل	-	.5856*	-.3718
يعمل في قطاع حكومي		-	-.9574
يعمل في القطاع الخاص	-	-	-

يتضح من الجدول وجود فروق في اثر الضغوط الاجتماعية تبعا الحالة المهنيـة لوالد الحدث بين الذين يعملون في القطاع الخاص ، والعاطلين عن العمل وهذا الفرق لصالح العاطلين عن العمل حيث كانوا أكثر تأثرا بالضغوط الاجتماعية.

7- الحالة المهنية لوالدة الحدث:

جدول رقم (26)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في اثر الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير الحالة المهنية لوالدة الحدث

الحالة المهنية لوالدة الحدث	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
ربة منزل	3.80	1.00
تعمل في قطاع حكومي	3.37	1.87
المتوسط الكلي	3.79	1.02

يشير الجدول رقم (26) إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية فـي اثر الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير الحالة المهنية لوالدة الحـدث

وللتأكد من دلالة هذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي والجـدول رقـم (27) يبين هذه النتائج.

جدول رقم (27)

نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في اثر الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير الحالة المهنية لوالدة الحدث

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	.550	1	.550	.516	.474
داخـــــــل المجموعات	110.825	104	1.066		
الكلي	111.375	105			

يتبين من الجدول رقم (27) عدم وجود اثر ذو دلالة إحصائية للـضغوط الاجتماعيـة على جنوح الأحداث تبعا لمتغير الحالة المهنية لوالدة الحدث حيـث بلغـت قيمـة ف (.516) و هي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$.

8- مكان الإقامة:

جدول رقم (28)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في اثر الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير مكان الإقامة للحدث الجانح

مكان الإقامة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
البدو	3.89	1.08
الريف	3.87	.579
الحضر	3.74	1.17
المتوسط	3.79	1.02

أشارت نتائج الجدول (28) إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية في اثر الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا لمكان الإقامة للحدث، وللتأكـد مـن

دلالة هذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي، والجدول رقم (29) يبـين هـذه النتائج.

جدول رقم (29)

نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في اثر الضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير مكان الإقامة للحدث

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	.442	2	.221	.205	.815
داخل المجموعات	110.932	103	1.077		
الكلي	111.375	105			

يتضح من الجدول رقم (29) عدم وجود اثـر ذو دلالـة إحـصائية للـضغوط الاجتماعية على جنوح الأحداث تبعا لمكان الإقامة للحدث حيث بلغت قيمة ف (205.) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$.

الفرضية الثانية:

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في أثر الضغوط الاقتـصادية فـي جنـوح الأحداث في دار الملاحظة في منطقة حائل تعزى للمتغيرات التالية(العمر، المـستوى التعليمي، الدخل الشهري للأسرة، الحالة التعليمية للوالدين، الحالة المهنية للوالـدين، مكان الإقامة).

للإجابة على الفرضية الثانية تم استخدام تحليل التبـاين الأحـادي لمعرفـة اثـر الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث باختلاف المتغيرات التالية(العمر، المـستوى التعليمي، الدخل الشهري للأسرة، الحالة التعليمية للوالدين، الحالة المهنيـة للوالـدين،

مكان الإقامة)، ولم يتم استخدام تحليل التباين الثلاثي وذلك لوجود خلايا بها اقل من 5 أفراد، وفيما يلي النتائج :

1- العمر :

جدول رقم (30)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث بأختلاف عمر الحدث الجانح

العمر	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
7- اقل من 12	4.15	.812
12-18	3.77	1.00
المتوسط الكلي	3.81	.991

يتبين من الجدول وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية بين الأحداث ذو العمر 7-اقلمن 12 والأحداث الجانحون ذوي العمر 12-18 وللتأكد من دلالـة هـذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي والجدول رقم (31) يبين هذه النتائج.

جدول رقم (31)

نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير عمر الحدث

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1.368	1	1.368	1.396	.240
داخل المجموعات	101.914	104	.980		
الكلي	103.283	105			

يتضح من الجدول رقم (31) عدم وجود اثـر ذو دلالـة إحـصائية للـضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير العمر حيث بلغت قيمة ف (1.396)، وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha \geq 0.05$.

2- المستوى التعليمي:

جدول رقم (32)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير المستوى التعليمي للحدث

المستوى التعليمي للحدث	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
لا يقرا ولا يكتب	4.83	.23
ابتدائي	3.67	1.16
متوسط	3.77	.98
ثانوي	4.44	.314
المتوسط الكلي	3.81	.991

أشارت نتائج الجدول إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسـطات الحـسابية بـين الأحداث تبعا للمستوى التعليمي، وللتأكد من دلالة هذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي، والجدول رقم (33) يبين هذه النتائج

جدول رقم (33)

نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق لأثر الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير المستوى التعليمي للحدث

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	4.874	3	1.625	1.684	.175
داخـــــــل المجموعات	98.409	102	.965		
الكلي	103.283	105			

تبين من الجدول رقم (33) عدم وجـود اثـر ذو دلالـة إحـصائية للـضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير المستوى التعليمي للحدث حيث بلغت قيمة ف (572.) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$.

3- الدخل الشهري للأسرة:

جدول رقم (34)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير الدخل الشهري للأسرة

الدخل الشهري للأسرة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
اقل من 2000 ريال	4.12	1.21
2000-3000	3.57	.62
3001-4000	3.22	1.46
أكثر من 4000 ريال	3.86	.943
المتوسط الكلي	3.81	.991

يتبين من الجدول وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية بين الأحداث تبعا للدخل الشهري للأسرة، وللتأكد من دلالة هذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي والجدول رقم (35) يبين هذه النتائج

جدول رقم (35)

نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير الدخل الشهري لأسرة الحدث

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	4.486	3	1.495	1.544	.208
داخل المجموعات	98.797	102	.969		
الكلي	103.283	105			

يتضح من الجدول رقم (35) عدم وجود اثـر ذو دلالـة إحـصائية للـضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير الدخل الشهري للحدث حيث بلغت قيمة ف (1.544)، وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$.

4- الحالة التعليمية لوالد الحدث:

جدول رقم (36)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير للمستوى التعليمي لوالد الحدث

المستوى التعليمي لوالد الحدث	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
لا يقرا ولا يكتب	3.75	1.08
ابتدائي	3.80	.926
متوسط	3.87	1.16
ثانوي	4.01	.946
دبلوم	4.05	.459
بكالوريوس	3.83	.906
المتوسط الكلي	3.81	.991

اتضح من الجدول وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية بـين الأحـداث تبعا للمستوى التعليمي لوالد الحدث، وللتأكد من دلالة هذه الفروق تم اسـتخدام تحليـل التباين الأحادي، والجدول رقم (37) يبين هذه النتائج.

جدول رقم (37)

نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير المستوى التعليمي لوالد الحدث

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	.587	5	.117	.114	.989
داخـــــــل المجموعات	102.696	100	1.027		
الكلي	103.283	105			

تبين من الجدول رقم (37) عدم وجـود اثـر ذو دلالـة إحـصائية للـضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير المستوى التعليمي لوالد الحدث حيث بلغت قيمة ف (.114) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α≤0.05.

5- المستوى التعليمي لأم الحدث:

جدول رقم (38)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير المستوى التعليمي لام الحدث

المستوى التعليمي لوالدة الحدث	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
لا يقرا ولا يكتب	3.82	1.00
ابتدائي	4.00	.567
متوسط	4.13	.630
ثانوي	2.50	1.74
المتوسط الكلي	3.81	.991

يشير الجدول إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية بين الأحداث تبعا للمستوى التعليمي لأم الحدث، وللتأكد من دلالة هذه الفروق تم استخدام تحليل التبـاين الأحادي، والجدول رقم (39) يبين هذه النتائج.

جدول رقم (39)

نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق تأثير الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير المستوى التعليمي لام الحدث

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	4.071	3	1.357	1.395	.249
داخل المجموعات	99.211	102	.973		
الكلي	103.283	105			

يشير الجدول رقم (39) إلى عدم وجود اثر ذو دلالة إحصائية لأثر الـضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير المستوى التعليمي لام الحدث حيث بلغـت قيمة ف (1.395) و هي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة α≤0.05.

6- الحالة المهنية للوالد:

جدول رقم (40)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في أثر الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير الحالة المهنية للأب

الحالة المهنية لوالد الحدث	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
عاطل عن العمل	3.85	.95
يعمل في قطاع حكومي	3.60	1.14
يعمل في القطاع الخاص	4.42	.833
المتوسط الكلي	3.81	.991

يتبين من الجدول وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية بين الأحداث تبعا للحالة المهنية لوالد الحدث، وللتأكد من دلالة هذه الفروق تم اسـتخدام تحليـل التبـاين الأحادي، والجدول رقم (41) يبين هذه النتائج

جدول رقم (41)

نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير الحالة المهنية للأب

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2.181	2	1.090	1.111	.333
داخل المجموعات	101.102	103	.982		
الكلي	103.283	105			

يتضح من الجدول رقم (41) عدم وجود اثـر ذو دلالـة إحـصائية للـضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير الحالة المهنية لوالد الحدث حيث بلغت قيمة ف (1.111) و هي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha \geq 0.05$.

7- الحالة المهنية لوالدة الحدث:

جدول رقم (42)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير الحالة المهنية لوالدة الحدث

الحالة المهنية لوالدة الحدث	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
ربة منزل	3.8246	.9727
تعمل في قطاع حكومي	3.5778	1.8152
المتوسط الكلي	3.8176	.9918

أشارت نتائج الجدول إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسـطات الحـسابية بـين الأحداث تبعا للحالة المهنية لوالدة الحدث وللتأكد من دلالة هذه الفـروق تـم اسـتخدام تحليل التباين الأحادي والجدول رقم (43) يبين هذه النتائج.

جدول رقم (43)

نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير الحالة المهنية لوالدة الحدث

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	.178	1	.178	.179	.673
داخل المجموعات	103.105	104	.991		
الكلي	103.283	105			

تبين من نتائج الجدول رقم (43) عدم وجود اثر ذو دلالة إحـصائية للـضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير الحالة المهنية لوالدة الحدث حيـث بلغـت قيمة ف (179.) و هي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha \geq 0.05$.

8- مكان الإقامة:

جدول رقم (44)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير مكان الإقامة

مكان الإقامة للحدث	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
البدو	4.23	.60
الريف	3.76	.90
الحضر	3.79	1.05
المتوسط	3.81	.99

اتضح من الجدول وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية بـين الأحـداث تبعا لمكان الإقامة للحدث، وللتأكد من دلالة هذه الفروق تم اسـتخدام تحليـل التبـاين الأحادي، والجدول رقم (45) يبين هذه النتائج.

جدول رقم (45)

نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في تأثير الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمتغير مكان الإقامة للحدث

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1.509	2	.755	.764	.469
داخل المجموعات	101.774	103	.988		
الكلي	103.283	105			

يتبين من الجدول رقم (46) عدم وجـود اثـر ذو دلالـة إحـصائية للـضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث تبعا لمكان الإقامة للحدث حيث بلغت قيمة ف (.764) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha \geq 0.05$.

2.4 مناقشة النتائج:

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

" ما الضغوط الاجتماعية التي ساهمت في جنوح الأحداث في مدينة حائـل فـي المملكة العربية السعودية؟

أظهرت النتائج أن المتوسطات الحـسابية والانحرافـات المعياريـة للـضغوط الاجتماعية التي ساهمت في جنوح الأحداث في منطقة حائـل فـي المملكـة العربيـة السعودي جاءت وعلى المستوى الكلي بدرجة موافقة مرتفعة، وبمتوسط بلغ (3.79)، وقد احتّلت الفقرة رقم (15) " والتي تنص " يتدخل والدي في الأصدقاء الذين اختارهم " المرتبة الأولى بين هذه العوامل وبدرجة موافقة مرتفعة، وبمتوسـط حـسابي بلـ ـغ (4.14)، وجاء بالمرتبة الثانية الفقرة رقم(8) والتي تنص " أنا في أسرة تنعـدم فيهـا الرقابة الأسرية" وبدرجة موافقة مرتفعة أيضا، و بمتوسط حسابي بلـ ـغ (4.12)فـي حين جاء في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (11) والتي تنص " يتدخل والدي في تصرفاتي حتى وان كانت سوية" وبدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط حسابي بلـغ(4.11)، ويمكن تفسير تأثير الضغوط الاجتماعية بما يلي:

إن الضغوط الاجتماعية بما فيها التي تحدث داخل الأسـرة تـؤدي إلـى خلـق مشكلات اجتماعية تنعكس على المجتمع بشكل عام، وبالتالي تدفع الأفراد إلى ارتكاب الجريمة، والانحراف ،فالأسر المفككة تنشئ أفراد عديمي القيم والأخلاق نتيجة غيـاب دور الأسرة ،وهذا يتفق مع نظرية هرشي حيث بين أنـه كلمـا كانـت المجموعـات الأسرية التي ينتمي إليها الفرد أكثر ضعفاً قل اعتماده عليها، وبالتالي يميل إلى اعتماده على نفسه فقط، ولا يعترف الفرد في هذه الحالة بقواعد السلوك الاجتماعي المـألوف، بل يقوم بالسلوك الذي يحقق مصالحه، ورغباته الخاصة، وهذا ينطبق على الجـانحين الذين ينتمون إلى اسر مفككه.

وفي حال غياب الرقابة الأسرية على الأحداث الجانحين يلعب رفاق الـسوء دور مهم في دفع الفرد إلى الجنوح نتيجة تأثر الفرد بتصرفات الآخـرين، وخاصـة مـن

المنحرفين منهم، وهذا يتفق مع نظرية الاختلاط التفاضلي حيـث بـين سـذرلاند أن الشخص يلجأ إلى السلوك الإجرامي إذا اختلط بجماعة من النـاس تـسودها الميـول الإجرامية، وينفصل عن الجماعات التي يسودها الحرص على احترام القانون، وهـذا الاختلاط بمجموعة من المجرمين هو الذي يدفع الفرد إلى تعلم الـسلوك الإجرامـي، والقيام به.

كما بينت نظرية التعلم الاجتماعي إن الانحراف يتعلم نتيجة تعرض الطفل لخبرات وممارسات معينة، ونتيجة لفشل التنشئة الاجتماعية التي تعرض لها الطفل داخل الأسر المفككة.

كما يلعب الفقر دوراً مهماً في تشكيل الجريمة فمعظم جرائم انحراف الأحداث تنشأ نتيجة تدني دخل للفرد، والرغبة في الحصول على المال، أو من خلال السرقة من بعض الفقراء.

كما أن الضغوط الاجتماعية ممثلة بالأسرة، والتي تعتبر اللبنة الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية لما لها من أهمية بالغة في تحديد شخصية الفرد، ونقله من السواء إلى اللاسواء، وهي المكان الذي تبدأ فيه المعالم الأولى لتنشئة الطفل اجتماعيا، ومعظم من هم في الأحداث ينتمون لأسر مفككه، وبالتالي فأن التنشئة التي يتلقونها غير سويه مما اثر على سلوكات الجانحين من حيث انتماءهم إلى جماعة الأقران المنحرفين التي تكرس لديهم سلوك الانحراف إن الطفل الذي ينشأ في مثل هذه الأسرة غالبا ما تكون شخصيته قلقة مترددة نجد سلوكياته لا تستند إلى قواعد واضحة، وقد يفقد الطفل الإحساس بمكانته عند أسرته، وشعوره بحبهم له، وانتمائه إليهم أن مثل هذا النمط يدفع الطفل إلى الانطلاق خارج نطاق الأسرة يبحث عن الاهتمام، والانضمام لجماعة بحثاً عن الاهتمام، والحب الذي حرم منه نتيجة إهماله في الصغر، أو قد ينقلب إلى شخص عدواني ثائر متمرد يحطم ما يلاقيه، وما يقف في طريقه، واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة كل من (الحليبي، 2008)، و(الحناكي، 2007)، ودراسة (الحارثي، 2003)،

ودراسة (المسلم، 2000) حيث أشارت هذه الدراسات أن البيئة الأسرية المفككة والتي تنعدم فيها الرقابة الأسرية تشجع الأطفال على الجنوح.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما الضغوط الاقتصادية التي ساهمت في جنوح الأحداث في منطقـة حائـل فـي المملكة العربية السعودية؟

أظهرت النتائج أن المتوسطات الحـسابية، والانحرافـات المعياريـة للـضغوط الاقتصادية التي ساهمت في جنوح الأحداث في منطقة حائـل فـي المملكـة العربيـة السعودي جاءت وعلى المستوى الكلي بدرجة موافقة مرتفعة وبمتوسط بلغ (3.87)، وقد احتّلت الفقرة رقم (56) " والتي تنص " عدم توفر مهنة ثابتة لي ودخل ثابت ساهم في انحرافي " المرتبة الأولى بين هذه العوامل وبدرجة موافقـة مرتفعـة، وبمتوسـط حسابي بلـغ (4.18)، وجاء بالمرتبة الثانية الفقرة رقم(51) والتي تنص " الرغبة في الحصول على المال سبب في انحرافي" وبدرجة موافقة مرتفعة أيـضا ،و بمتوسـط حسابي بلـغ (4.16) في حين جاء في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (54) والتي تنص " تحملي مسؤولية الإنفاق على الأسرة سبب في انحرافـي" وبدرجـة موافقـة مرتفعة وبمتوسط حسابي بلـغ(4.01)، ويفسر تأثير الضغوط الاقتصادية بما يلي:

أن الأحداث المنحرفين في هذه الدراسة هم من الأشخاص المعدمين مالياً، والاكثر فقراً وذوي مستوى تعليمي متدني لذلك يلجأون إلـى الانحـراف، والـسرقة كوسـيلة للحصول على المال بطرق غير مشروعه من اجل سد حاجاتهم.

وربما يعزى ذلك الى أن الأحداث يعانون من ظروف ماديه صعبه نتيجـة عـدم قدرتهم على العمل، كما أن معظم الأحداث لا يوجد لديهم موارد خارجية، وبالتالي فهم غير قادرين على تلبية حاجاتهم الأساسية نتيجة قلة الدخل، وعدم قدرتهم علـى تلبيـة حاجاتهم الأساسية يقعون تحت الضغط والتوتر لأدنى سبب مما يجعلهم ميالين للعنـف. وهذا يتفق مع وجهة نظرية الإحباط فالأحداث الفقراء يواجهون في حياتهم اليومية كثيراً من الإحباطات التي غالباً ما تقودهم إلى التورط في أعمال عدوانية، وللتخاص من هذه

الإحباطات يميل الحدث إلى المشاركة في العدوان والعنـف، والعـدوان هـو نتيجـة للإحباط.

وهذا يتفق مع نظرية جنوح الطبقة العاملة لدى البرت كوهين، 1955 حيث بين أن الطفل الفقير يلجأ للجنوح والعدوانية لحل مشكلة الإحباط لديه، فالطفل عندما يـشعر بأنه أقل شأنا ممن حوله من الناحية الاجتماعية يؤدي به ذلك إلى تبني نهجـا عـدوانيا يترتب عليه غالبا سلوكا انحرافيا، على الرغم من أن هذا السلوك ليس له هدف سـوى الحقد على المجتمع، وأفراده لذلك يقوم هؤلاء الأطفال بالتخريب، والتدمير لمدارسـهم، وأحيائهم ويؤذون معلميهم، وجيرانهم، وهذه العدوانية تساعد مثل هؤلاء الأطفال علـى التخلص من العار والخجل، وتصبح العدوانية متأصلة لديهم.

كما أوضح سذرلاند "Sutherland,1978 فإن الضغوط الاقتصادية تؤدي إلى زيادة معدلات الانحراف، والجريمة بين المنحرفين الذين ينتمون إلى طبقات اقتصادية فقيرة. كما بين إن الفقر يعتبر أحد العوامل المساعدة على الانحراف فتدني الدخل يخلق صعوبة في إشباع الحاجات الضرورية للأطفال كالغذاء الكافي، والمسكن الملائم، والتعليم، والعلاج، وما يتعرض له الطفل من حرمان في وسائل الترفية، واللعب داخل المنزل يدفع بكثيرين من الأطفال إلى الخروج إلى الشوارع، والاختلاط بالأطفال الآخرين، وربما يقود ذلك إلى اختلاطهم برفاق السوء، ومن ثم انحرافهم.

كما ترتبط بيئة الحدث السكنية بانحرافه، فالأحداث الذين يـسكنون فـي منـاطق مزدحمة بالسكان تفتقر إلى وجود المواصلات وإلـى وجـود الحـدائق، والمتنزهـات وساحات اللعب، وقربها من المناطق الصناعية والعمال وأماكن اللهو، فضلاً عن قـدم تلك المباني، كل ذلك يترك مجالاً لجماعات الجوار والأصـدقاء ليـساهموا بـانحراف الأطفال.

كذلك فإن أطفال الأسر متدنية الدخل يعيشون في مساكن غير ملائمة لا تتوافر فيها الشروط المناسبة للسكن من سعة الغرف، ووسائل الترفيه، والشروط الصحية مما يدفع الأطفال إلى الخروج الى الشوارع، والانتماء إلى جماعات منحرفة .

كما أن فقر الحدث، وعدم قدرته على تلبية احتياجاته الأساسية يشعره بالتوتر، ويجعله أكثر قابلية لممارسة السلوك المنحرف من اجل الحصول على حاجاته الأساسية. فالضغوط الاقتصادية تعتبر عاملا قويا في لجوء الفرد إلى الانحراف حيث أن الوضع الاقتصادي المتدني قد يسبب الإحباط والقلق، وهما من العوامل المسببة للانحراف . فكلما تدنى الدخل اتجه الفرد نحو العنف، والعدوانية نتيجة التوتر، والقلق الذي يعانيه، واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (صوالحرون، 2000) والتي أشارت أن وضع الاسرة الاقتصادي المتدني يساعد في جنوح الأحداث.

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في أثر الـضغوط الاجتماعيـة فـي جنـوح الأحداث تعزى للمتغيرات التالية (العمر، المستوى التعليمي، الدخل الشهري للأسـرة، الحالة التعليمية للوالدين، الحالة المهنية للوالدين، مكان الإقامة).

أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالـة إحـصائية فـي تـأثير الضغوط الاجتماعية في جنوح الأحداث تعزى لمتغير العمر حيث كان تأثير الـضغوط الاجتماعية على الجانحين متساوي بأختلاف فئاتهم العمرية، وربما يعزى ذلك أن جميع الأعمار تعاني التشرد والتفكك والحرمان وتعاني من المعيشة غيـر المناسـبة والقلـق والتوتر نتيجة الضغوط الاجتماعية والمتمثلة بالتفكـك الأسـري، وانعـدام الرقابـة الأسرية، وإهمال الوالدين، والتنشئة المتسلطة، والمتمثلة بفرض الوالدان رأيهما علـى الطفل، والتعرض لرغباته، والحيلولة دون تحقيقها ، وتفضيل العقاب كوسيلة للتربيـة وتحديد الأصدقاء الذين يخرج معهم ونوع التعليم الذي يختارونه.

وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحـصائية فـي تـأثير الضغوط الاجتماعية في جنوح الأحداث تعزى لمتغير المستوى التعليمي للحدث ، وربما يعزى ذلك إلى أن المستوى التعليمي المتدني يزيد السلوك المنحرف وممارسة الجريمة ،فالتعليم ينير عقل الفرد ويوسع مداركه ويرشده إلى الطريق القويم وهذا يؤثر في قيمه الخلقية، إضافة إلى ذلك أنه مع ارتفاع المستوى التعليمي يقل الميل إلى الانحراف.

واتضح من نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير الضغوط الاجتماعية في جنوح الأحداث تعزى لمتغير الدخل الشهري للأسرة ، وربما يعزى ذلك أن جميع دخول اسر الأحداث في هذه الدراسة تتجاوز 4000 ريال، ولذلك جاء تأثير الضغوط الاجتماعية عليهم حسب متغير دخل الأسرة الشهري متساوي، ولم تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (الحارثي، 2003).

كما اتضح من نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير الضغوط الاجتماعية في جنوح الأحداث تعزى لمتغير المستوى التعليمي لوالدي الحدث، وربما يعزى ذلك الى كون معظم آباء الأحداث الجانحين في هذه الدراسة لا يقرأون ولا يكتبون وهذا ينعكس على تربيتهم لابناءهم فهم غير متعلمين، و لا يعرفون أساليب التربية الحديثة لذلك يلجأون إلى الأساليب التقليدية في التربية مثل الضرب والتوبيخ، وجميع أشكال العقاب. ولم تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (الخريجي، 2006) والتي أشارت إلى وجود علاقة سلبية بين المستوى التعليمي للأب وانحراف الأحداث.

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير الضغوط الاجتماعية في جنوح الأحداث تعزى لمتغير الحالة المهنية لوالد الحدث، وهذا الفرق لصالح الآباء العاطلين عن العمل حيث كان أبناءهم أكثر تأثرا بالضغوط الاجتماعية. وربما يعزى ذلك إلى أنه كلما أنخفض دخل الفرد، كلما أصبح الفرد أكثر توتراً و أكثر عرضةً لارتكاب السلوك المنحرف للحصول على المال، أو نتيجة التوتر والقلق الذي يعيشه نتيجة عدم قدرته على تلبية متطلباته المعيشية. كما أن الآباء العاطلين عن لا يكونون قادرون على تلبية متطلبات أبناءهم مما يضطر الأبناء للخروج إلى الشارع والبحث عن العمل، وبالتالي يكونوا عرضة للانحراف . واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (العيسوي، 2001) والتي أشارت أن معظم آباء الأحداث الجانحون من أرباب المهن التي تضعهم في الطبقات الاجتماعية الدنيا.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أثر الضغوط الاجتماعية في جنوح الأحداث تعزى لمتغير مكان الإقامة. وربما يعزى ذلك أن هذه الضغوط تتساوى آثارها الاجتماعية في جميع المناطق سواء في القرى أو الريف أو البادية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير الضغوط الاقتصادية في جنوح الأحداث في دار الملاحظة في منطقة حائل تعزى للمتغيرات التالية(العمر، المستوى التعليمي، الدخل الشهري للأسرة، الحالة التعليمية للوالدين، الحالة المهنية للوالدين، مكان الإقامة).

أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير الضغوط الاقتصادية في جنوح الأحداث تعزى لمتغير العمر حيث كان تأثير الضغوط الاقتصادية على الجانحين متساوي بأختلاف فئاتهم العمرية، وربما يعزى ذلك الى أن جميع الأعمار تعاني من الفقر، وتدني الدخل، والحرمان من المعيشة المناسبة، والوسائل الترفيهية، مما ينعكس على سلوكهم الانحرافي مهما كانت فئاتهم العمرية.

وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير الضغوط الاقتصادية في جنوح الأحداث تعزى لمتغير المستوى التعليمي للحدث، وربما يعزى ذلك الى أن معظم الأحداث الجانحين في هذه الدراسة هم من ذوي المستوى التعليمي المتدني ، وبالتالي هؤلاء الأحداث هم من المتسربين من المدارس، والذين يعملون في الشوارع، أو يميلون إلى السرقة من اجل تلبية متطلباتهم وحاجاتهم، ولم تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة(عبود، 1995) والتي أشارت أن جنوح الأحداث يرتبط بالمستوى التعليمي المتدني لوالدي الحدث، ومع المستوى الاقتصادي المتدني للأسرة.

كما بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير الضغوط الاقتصادية في جنوح الأحداث تعزى لمتغير المستوى التعليمي لوالدي الحدث، ولحالتهم

المهنية، ولدخل الأسرة، ولمكان الإقامة. وربما يعزى ذلك الى أن معظم آباء الأحـداث الجانحين في هذه الدراسة هم من فئة العاطلين عن العمل، وذوي المـستوى التعليمـي المتدني، وهذا ينعكس على أسرهم من حيث الحرمان من المعيشة المناسبة والتي تختاف باختلاف مكان الإقامة لديهم.

3.4 التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يمكن وضع التوصيات التالية:

1- توعية آباء الجانحين بعدم ممارسة القمع والضغط على أبناءهم.
2- توعية الآباء بمخاطر مرحلة المراهقة التي يمر بها الفرد وضرورة مراقبة الأولاد في هذه المرحلة.
3- إخضاع الآباء والأمهات من المستوى التعليمي المتدني إلى التوعيـة فـي كيفيـة التعامل مع الأبناء ومراقبة سلوكهم.
4- عقد ورش عمل متخصصة ذات علاقة بموضوع الدراسة على المؤسسات المهتمة بجنوح الأحداث لمعرفة دور الضغوط الاجتماعية والاقتصادية في جنوح الأحداث.
5- ضرورة القيام ببحوث ودراسات لاحقة وعلى عينات من دور ملاحظة أخرى فـي المملكة العربية السعودية للتأكد من وجود تأثير للضغوط الاجتماعية، والاقتـصادية على جنوح الأحداث بأختلاف المستوى التعليمي، والدخل، ومكان الإقامة للحدث.
6- العمل على رفع المستوى المهني والتوعوي لآباء الأحداث الجانحين.
7- العمل على تأمين الأحداث، وخاصة الذين ينتمون لأسر ذات دخل متدني بـدخول شهرية ثابتة تغطي مصروفاتهم الشهرية.

المراجع

أ- المراجع العربية:

ابن ماجه، محمد بن يزيد (1416ه). **سنن ابن ماجـه**، ط1، دار المعرفـة العلميـة، بيروت، ج1 رقم 2041

أبو جادو، صالح (2000). **الطفولة والمراهقة**، الطبعة الأولى، دار المـسيرة، عمـان الأردن.

أبو عليا، محمد (2000). اتجاهات ومناحي لفهم العنف الاسري، **مجلة الثقافة النفسية،** دار الثقافة العربية، بيروت ، لبنان، 11(41)، ص90-105.

آل رشود ، سعد (2000). **اتجاهات طلاب المرحلة الثانويـة نحـو العنـف**، رسـالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،الرياض.

الأمير، محمود . (2004). **أنماط التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة في الأردن وعلاقة ذلك بالتفوق الدراسي** . رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنيـة، الأردن .

بدوي، احمد زكي (1990). **معجم المصطلحات الاجتماعية**، مكتبة لبنان، لبنان.

البشر ، خالد سعود (2003) **مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية**، جامعـة الأميرنايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض، السعودية

البلبيسي، منى(2005). **التنشئة الاجتماعيـة والبنـاء المتكامـل لشخـصية الطفـل الفلسطيني** مؤتمر الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقـع وطموحـات المـستقبل، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2005/4/14.

البلوشي، علي محمد (2003). **عوامل جنوح الأحداث في دولـة الامـارات العربيـة المتحدة والوقاية منها من منظور إسلامي**، رسـالة ماجـستير غيـر منـشورة، الجامعة الأردنية.

جهاد، كامل (2006). الآفاق الجديدة للعدالة الجنائية في مجـال الأحـداث، الطبعـة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض.

الحارثي، حيلان بن هلال (2003). **اثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

حسين، طه عبد العظيم، (2007)، **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي**، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر.

الحليبي، حياة (2008**). التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث فـي مركـز رعايـة الاحداث في السجن المركزي البحريني**، رسالة ماجستير غير منـشورة، جامعـة البحرين، مملكة البحرين.

حمدان، مجدي محمد توفيق، (2007)، **مظاهر العنف لدى طلبة الصف العاشـر فـي المدارس الحكومية في مدينة عمان**، رسالة ماجستير غيـر منـشورة، الجامعـة الأردنية، عمان، الأردن.

الحناكي، علي بن سليمان بن إبراهيم (2007). **الواقع الاجتمـاعي لأسـر الأحـداث العائدين إلى الانحراف**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

حيدر، وليد (1990). جنوح الأحداث.الطبعة الأولى، دمشق، وزارة الثقافة السورية.

خالد، محمد(2001). **التربية الشبابية وأنماط التنشئة، مجلة النبأ**، بيـروت، لبنـان، العدد55، ص60-79.

الخريجي، عبدا محمد (2006**). العوامل الاجتماعية المؤثرة في انحـراف الأحـداث دراسة تطبيقية على الأحداث المنحرفين والمودعين بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة جدة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبـدالعزيز، المملكـة العربية السعودية.

الخواجا، عبد الفتاح.(2002).**الإرشاد النفسي والتربوي مـسؤوليات وواجبـات**، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

الخولي، محمود سعيد، (2006)، **العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقـات التفاعـل،** الطبعة الأولى، دار مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

خيري، أمينة (2006). **الآثار النفسية المتراكمة للتلفزيون: يلغـي العائلـة ويربـي اطفالهـا،** رسالة ماجستير غير منشورة، المجلس القـومي للطفولـة والأمومـة، القاهرة.

دوركايم، اميل (1988). **قواعد المنهج في علم الاجتماع**، ترجمة محمود القاسـم، دار المعارف: مصر.

رشدان، عبد ا زاهي (2005). **التربية والتنشئة الاجتماعية**، دار وائل، عمان .

الرفاعي، حسين (1996). بنية الاسرة العربية والوقاية من جرائم الأحداث، **مجلة الفكر الشرطي،** الشارقة، العدد الرابع، ص120-135.

زين الدين، امتثال (2006). **النظريات الحديثة في التنشئة النفسية والاجتماعية،** ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت.

السدحان، عبد ا بن ناصر (2001). **رعاية الأحداث المنحرفين في المملكة العربيـة السعودية،** مكتبة العبيكان، الرياض

السمري، عدلي (2001). **سلوك العنف بين الشباب، الشباب ومستقبل مصر،** اعمـال الندوة السنوية السابعة لقسم علـم الاجتمـاع كليـة الاداب، جامعـة القـاهرة، 2001/3/12.

الشراري، محمد سليم (2006) **أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على أنحراف الأحـداث في منطقة الجوف،** رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الأردنية، الأردن.

الشرايعة، محمد عرفات .(2006). **التنشئة الاجتماعية،** دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

شريم، رغدة (2008). **سيكولوجية المراهقة،** الطبعة الأولى، دار المـسيرة، عمـان، الاردن.

صالح، نصر عبدالنبي (2007). **جنوح الأحـداث، دراسـة سوسـيولوجية لمجتمـع محافظة عدن**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، الجمهورية اليمنية.

صوالحرون، حامد بن عوض (2000). **الاسرة وجنوح الاحداث دراسة ميدانيـة فـي محافظة مسقط**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان، الاردن.

صوالحة، محمد (1993). **الخلفيات الاجتماعية الاقتصادية والثقافية لدى عينـة مـن الأحداث الجانحين فـي الأردن**، مجلة كلية التربية، عين شمس، العـدد الـسابع عشر، الجزء الثالث، ص415-436.

الضحيان، سعود (2001). **البرامج التعليمية والتأهيلية في المؤسـسات الإصـلاحية**، الطبعة الأولى، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

طالب، أحسن (1998م). **الوقاية من الجريمة**، الطبعة الأولى، بيروت.

عارف، محمد (1991). **الجريمة في المجتمع**، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، مصر.

عبد المعطي، حسن (2004). **الأسرة ومشكلات الأبنـاء**، ط1، دار سـحاب للنـشر، القاهرة .

عبد المنعم، لؤلؤة حمادة (2001). اتجاهات التنشئة الاجتماعية عنـد الامهـات فـي المجتمع الكويتي (دراسة مقارنة لمدى ووجهة التغير عبر فترات زمنية مختلفة، **مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الانسانية**، 12 (1)، ص 269-332.

عبدالستار، فوزية (1999).**المعاملة الجنائية للاطفال**، دار النهضة العربية، القاهرة

عبود، ايمان (1995). **جنوح الاحداث في القطر العربـي الـسوري**، مدينـة دمـشق نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.

عبيد، منصور، (1998) **مدى فاعلية المؤسسات الإصلاحية: دراسة اجتماعية لتغيـر اتجاهات النزلاء نحو بعض القيم الاجتماعية والمعـايير الـسلوكية فـي دور الملاحظة والتوجيه بمدينتي الرياض والدمام**، رسالة ماجستير غير منـشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

العرفج، حنان أحمد عبد الرحمن (2001). **فاعلية التدريب على الضبط الـذاتي فـي خفض السلوك العدواني لدى عينة من التلميذات في الصفين الخامس والسادس الابتدائي،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعـة أم القـرى، المملكـة العربيـة السعودية.

العطوي، ضيف ا سليمان (2007). **اثر نمط التنشئة الأسرية في تقدير الذات لـدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة تبوك،** رسالة ماجستير غير منـشورة، جامعـة مؤتة.

عقاب، نصيرة، (2006). **التنشئة الاجتماعية و أثرها فـي الـسلوك و الممارسـات الاجتماعية للفتيات،** رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعـة الجزائر.

العمر، معن خليل (2004). **التنشئة الاجتماعية،** دار الشروق، عمان.

العوجي، مصطفى (1993).**التأهيل الاجتماعي في المؤسسات العقابية** ،ط1 ،مؤسـسة بحسون للنشر والتوزيع ، بيروت لبنان.

عوده، عبدالقادر(1986). **التشريع الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي،** ط2، مؤسـسة الرسالة، بيروت.

عويدات، عبدا (1997). اثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر ذكور في الأردن، **مجلة دراسـات ، الجامعة الاردنية،** العدد1، ص35-70.

العيسوي، عبد الرحمن (2005**) سيكولوجية الجريمـة والانحـراف،** دار المعـارف الجامعية، الاسكندرية.

العيسوي، عبدالرحمن (2004). **جنوح الشباب المعاصر ومـشكلاته،** الطبعة الاولـى، منشورات الحلبي الحقوقية، الاسكندرية.

العيسوي، عبدالرحمن (2001). **المرجع فـي علـم الـنفس الحـديث،** دار المعرفـة الجامعية، مصر.

العيسوي، عبدالرحمن (2001). **سيكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة**، دار الرتب الجامعية، بيروت.

العيسوي، عبد الرحمن. (2000). **التربية النفسية للطفل والمراهـق،** ط1، دار الراتب الجامعية:بيروت.

عيسى، محمد طلعت (1995). **الرعاية الاجتماعية للاحداث المنحرفين**، مكتبة القاهرة: مصر

غبالي، محمد سلامة (1998). **الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية،** المكتب الجامعي الحديث، مصر.

القاطرجي، منى (2004)، **الاغتصاب: دراسة تاريخيه نفسيه اجتماعيه**، المؤسسة الجامعيـة للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان.

القنوبي، خميس مسعود(2003). "**جرائم الأحداث بسلطنة عمان..الأسـباب والآثـار وطرق العلاج**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، عمان.

كامل، شريف سيد (2004). **المعاملة الجنائية للأطفال،** الطبعة الأولى، دار النهـضة العربية، القاهرة.

وزارة الداخلية (2008م) **الكتاب الإحصاء السنوي** ، المملكة العربية السعودية.

مختار، محي الدين (1995**). مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الاحداث**، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد علـم الاجتمـاع، جامعـة قسنطينة.

مرسي، كمال (1990). علاقة بعض سمات الشخصية في المراهقة بأدراك المعاملـة الوالدية في الطفولة، **المجلة التربوية**، العدد 15، المجلد الرابع، الكويت، ص28-56.

المسلم، بسام خالد (2000). تأثير علاقة الوالدين بالأبناء على جنوح الأحداث، دراسة ميدانية مقارنة، **مجلة العلوم الاجتماعية**، جامعة الكويت، الكويـت، مجلـد 29، العدد1، 150-169.

مصلح، عبداللطيف (2010). **مشاكل الوسط الاسري وعلاقتها بـانحراف الاحـداث**، الطبعة الاولى، مؤسسة طيبة، القاهرة.

مكي، رجاء (2008). **إشكالية العنف/ العنف المشرع والعنف المدان**.الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

منسي، حسن (2000). أثر التنشئة الأسرية على المشكلات الـسلوكية لـدى الأفـراد الجانحين في مراكز الأحداث في الأردن . **مجلة كلية التربية بجامعـة اسـيوط.** المجلد السادس عشر . العدد الثاني ص 223-250 .

همشري، عمر أحمد(2003). **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار صفاء، عمان.

الوريكات، عايد، (2008). **نظريات علم الجريمة**، دار وائل للنشر، عمان، الأردن

وزارة الـشؤون الاجتماعيـة(2009). **رعايـة الأحـداث**، متـوفر عبـر http://www.mosa.gov.sa/portal/cdisplay.php?2009/2/29

ب. المراجع الأجنبية:

- Clinard,B (1993). **Sociology Of Devient Behavoir**.NC. New York.
- Heaven, P. C. L., & Virgen, M. (2001). Personality, Perceptions of Family And Peer influences, and males' Self-reported delinquency. **Personality and Individual Differences**, 30(2), 321–331.
- Heaven, P. C. L., Newbury, K., & Mak, A. (2004). The impact of adolescent and Parental Characteristics on Adolescent Levels of Delinquency and Depression. **Personality and Individual Differences**, 36(1), 173–185.
- Hiram, E.F. (2008). **Parental Agrresion Related to Behavior Problems In Three Years Old Sons of Alcoholics. The World Congress Meeting Of The World Association on Infant Psychiatry And Allied Disciplines**(4th, Lugono,Switzerland) pp.116-194.
- Hoeve, M., Smeenk, W. H., Loeber, R., Stouthamer-Loeber, M., Van Der Laan, P. H., Gerris, J. R. M., et al. (2007). Long term Effects of

Parenting and Family characteristics on Delinquency of Male Young Adults. **European Journal of Criminology**, 4(2), 116–194.
- Juras, J. L. (2004). **Integrating models of risk and protection for the Prevention of Adolescent Delinquency**. Dissertation Abstracts International, 65(4 B), 2126 (UMI No. 3129497).
- Loeber, R., Farrington, D. P., Stouthamer-Loeber, M., & White, H. R. (2008). Violence And Serious Theft: **Development And prediction From Childhood to Adulthood.** Mahwah, NJ: Erlbaum.
- Paschal.J.(2003).Effect of Parenting Father Absense And Affilation With Delinguent Among African American Male Adolesents, **Adolesense**, Spring.vol 38.No 149PP.15-20.
- Rowe, f (2000). Families And Delinguency, Analytic Issue, Journal Of Research in Crime And Delinguency.
- Wintzel, K.R. & Asher, S.R.(2009). Academic Lives of Neglected Rejected Popular And Controversial Children, **Children Development**, Vol 66, No 3, pp:754-763

ملحق رقم (أ)
الاستبانة بصورتها الأولية

بسم الله الرحمن الرحيم

أقوم بإجراء دراسة بعنوان (دور الضغوط الاجتماعية والاقتصادية في جنوح الأحـداث في مدينة حائل في المملكة العربية السعودية).علما بان المعلومات سوف تعامل بغاية السرية وليس لها أي استخدامات خارجة عن أغراض البحث العلمي مقدرا وشاكرا لكم حسن تعاونكم في الإجابة عن فقرات الاستبانة.

الباحث نواف

يرجى قراءة الفقرات التالية ووضع دائرة حول الإجابة التي تنطبق عليها.

البيانات الشخصية

1- النوع الاجتماعي: 1- ذكر 2- انثى.

2- العمر: 1- 7-12 سنة 2- 13-18 سنة

3- المستوى التعليمي: 1- لم يلتحق بالتعليم 2- اساسي 2- متوسط 3- ثانوي.

4- الدخل الشهري للاسرة:

- اقل من 2000 ريال.
- من 2001-3000 ريال.
- من 3001-4000 ريال.
- أكثر من 4000 ريال.

5- الحالة التعليمية للاب: 1- لا يقرا ولا يكتب 2- اساسي 3- متوسط 4- ثانوي 5- دبلوم 6- بكالوريوس 7- دراسات عليا.

6- الحالة المهنية للاب: 1- لا يعمل 2- يعمل في القطاع الحكومي 3- يعمل في القطاع الخاص.

7- والدك على قيد الحياة: 1- نعم 2- لا

8- والدتك على قيد الحياة: 1- نعم 2- لا

9- تعيش مع من : 1- العائلة 2- اقرباء 3- اصدقاء

10- نوع المسكن : 1- ملك 2- مستأجر

11- مكان الإقامة:

- ريف.
- بدو.
- حضر.

يرجى قراءة الفقرات التالية ووضع إشارة (+) في الخانة التي تنطبق عليها.

الرقم	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
	الضغوط الاجتماعية					
1	لا يهتم والدي بمتطلباتي وحاجاتي الشخصية					
2	أسرتي لا تهتم بمشاكلي					
3	يوجد داخل الأسرة خلافات شديدة					
4	أتعرض داخل الأسرة إلى العنف					
5	والدي يضرب والدتي لادنى سبب					
6	التفكك الأسري يؤدي الى الانحراف					
7	والدي مهملين ولامبالين					
8	ضعف الرقابة الأسرية على الطفل يزيد من انحرافه					
9	احد أفراد أسرتي مدمن على الكحول والمخدرات					
10	التنشئة الاجتماعية المتسلطة تساعد على انحراف الاحداث					
11	يتدخل والدي في تصرفاتي حتى وان كانت سوية					
12	طلاق والدي سبب في ارتكابي الانحراف					
13	رفاق السوء يساهم في انحراف الاحداث					
14	احد افراد اسرتي مرتكب لجرائم مخالفة للقانون					
15	يتدخل والدي في الأصدقاء الذين اختارهم					
16	الاختلاط الكثير مع الرفاق الاكبر عمرا مني سبب في انحرافي وتعليمي لسلوكات مخالفة للقانون					

					البيئة الاجتماعية المحيطة كالحي والجيـران سبب في انحرافي	17
					التحريض على الانحراف من الآخرين سـبب في الإقدام عليه	18
					الانتماء إلى جماعات تمارس الانحراف سـبب في الانحراف	19
					يرفض والدي مناقشة آرائي التي أحاول التعبير من خلالها	20
					يميز أبي وأمي في المعاملة بين الأخوة	21
					يجبرني والدي ان اقوم بأعمال تفوق قـدراتي البدنية	22
					يتولى والدي تحديد النشاطات الترفيهية التـي أمارسها	23
					يتولى والدي تحديد الأماكن التي أزورها	24
					يتولى والدي تحديد الساعة التي اخرج بها من المنزل والساعة التي ارجع فيها	25
					أبي وأمي يوجهان الشتائم إلي أمام الآخرين	26
					والدي يعيش بعيدا عن الاسرة	27
					ينزعج والدي انزعاجا شديدا اذا خالفته الراي	28
					المشاكل لا تحل بطريقة سلمية في الاسرة	29
					يطلب والدي مني الصمت اثناء مشاركتي فـي الحديث امام الزائرين	30
					الفراغ الذي يعانيه الحدث سبب في انحرافة	31
					عدم الوعي الديني لدى الحـدث يـساهم فـي انحرافه	32
					عدم وجود القدوة الصالحة في الأسرة يـساهم في الانحراف	33

					التسرب من المدرسة سبب في انحراف الحدث	34
					ظهور القنوات الفضائية والافلام المرعبه ساهم في تعليم الحدث للانحراف	35
					عدم قيام المؤسسات الإعلامية بالدور التوعوي المطلوب تجاه انحراف الاحداث	36
					معظم أصدقائي منحرفين	37
					اقضي مع أصدقائي وقت طويل خارج المنزل	38
					بعض أصدقائي مدمنين	39
					احد الوالدين يغيب عن الأسرة بشكل متكرر	40
					العامل الاقتصادي	
					والدي ينفق جزء كبير من دخل الاسرة على ملذاته	41
					الدخل المتدنس سبب في الانحراف	42
					بطالة الاب سبب في انحرافي	43
					الفقر سبب في ارتكاب الانحراف	44
					يؤثر الفقر سلبا على استقرار الحياة الاسرية	45
					عدم القدرة على تلبية احتياجات الأسرة المالية تساهم في ارتكاب الحدث للسرقة أو التسول	46
					خروج الطفل للعمل يعرضه للانحراف	47
					الضروف الاقتصادية المتدنية ترتبط سلبيا بالتنشئة الاجتماعية للأبناء	48
					الرغبة في الحصول على المال سبب في انحرافي	49
					والدي يعمل في أعمال مؤقته وغير دائمة سبب انحرافي	50
					الحرمان من المعيشة المناسبة دافع في الانحراف	51

الملحق (ب)
الاستبانة بصورتها النهائية

الملحق(ج)

كتب تسهيل المهمة

الملحق(د)

أسماء المحكمين

كشف بأسماء المحكمين

الرقم	الدكتور	الكلية
1	الأستاذ الدكتور نايف البنوي	العلوم الاجتماعية
2	الأستاذ الدكتور سليم القيسي	العلوم الاجتماعية
3	الدكتور جهاد القرعان	العلوم التربوية
4	الأستاذ الدكتور فايز المجالي	العلوم الاجتماعية
5	الأستاذ الدكتور حسن العوران	العلوم الاجتماعية
6	الأستاذ الدكتور بنيان باني	العلوم التربوية